

لِمَاذَا اِخْتَارَ هَؤُلَاءِ الْعُظَمَاءُ

مَذْهَبَ الشَّيْعَةِ مَذْهَبَ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع)

قالوا :

وحاربتَ الأقاربَ في ولاها

لماذا اخترتَ مذهبَ آل طه

قلتُ :

ورب البيت لم يَألف سواها
لمن رام الحقيقة وامتطأها
صفا والدمر فيه قد تباها
مشى في غير مذهب آل طاها
بان الله للحق اصطفأها
إذا ما النفس وافأها هداها

لأنني قد رأيتُ الحق نصًّا
فذهبي التشيع وهو فخرٌ
وفرعي من عليٍّ وهو درٌ
وهل ينجو بيوم الحشر فرد
فلا أصغي لعذل بعد علمي
ولا أهتم في الدنيا لأمر

لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب
(قرآن كريم)

الشيخ محمد حسن القيسيني
العماني

الشيخ - لبنان - ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م



التابع لمؤسسة الامام الهادي

لِمَاذَا اِخْتَارَ هَؤُلَاءِ الْعُظَمَاءَ

مَذْهَبَ الشَّيْعَةِ مَذْهَبَ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع)

قالوا:

وحاربت الأقارب في ولاها

لماذا اخترت مذهب آل طه

قلتُ:

ورب البيت لم يألف سواها
لمن رام الحقيقة وامتطأها
صفا والدهر فيه قد تباها
مشى في غير مذهب آل طاها
بان الله للحق اصطفاهما
إذا ما النفس وافاها هداها

لأنني قد رأيتُ الحق نصًّا
فمذهبي التشيع وهو فخرٌ
وفرعي من عليٍّ وهو درٌ
وهل ينجو بيوم الحشر فرد
فلا أصغي لعذل بعد علمي
ولا أهتم في الدنيا لأمر

لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب
(قرآن كريم)

الشيخ محمد حسن القبيني
الداماد

الشيخ - لبنان - ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

نعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

- - إنَّ الذينَ قالوا: ربُّنا اللهُ ثمَّ استقاموا تتنزلُ عليهمُ الملائكةُ إلاَّ تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنةِ التي كنتم توعدونَ نحنُ أولياؤكم في الحياةِ الدنيا وفي الآخرةِ . ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعونَ نزولاً من غفورٍ رحيمٍ .
- - ومن أحسنُ قولاً من دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين . ولا تستوي الحسنةُ ولا السيئةُ إُدفعُ بالتي هي أحسنُ ، فإذا الذي بينك وبينه عداوةٌ كأنه وليٌ حميمٌ . ولا يلقاها إلاَّ الذين صبروا ولا يلقاها إلاَّ ذو حظٍ عظيمٍ .

سورة حم السجدة آية - ٢٩ - ٣٥

ليتضح له الضلال من الصواب . وبعد ذلك له الحرية الكاملة في الاختيار .

● - وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر . إننا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً - س ١٨ آية ٢٩

ولنستمع الآن الى ما يتلى على مسامعنا من كلام هؤلاء العظماء . اهل الحكمة والبيان الذين قد استنارت قلوبهم واستضاءت بنور الاسلام عقولهم .

فأشغلوا أدمغتهم واستعملوا افكارهم ، وواصلوا التحقيق والتمحيص فيما يحقق لهم السلامة والنجاة . يوم تفحص فيه الاعمال ، وينصب فيه الميزان وتوفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون . وربك اعلم بالمهتدين .

وقد نهبتهم عقولهم النيرة وافئدتهم المضئئة . قائلة لهم فأين تذهبون وكيف تأنسون وأنتم لم تزالوا في خطر شديد ، والطريق امامكم بعيد حتى تصلوا الى الاوطان وتأمنوا نوائب الزمان .

ألم تسمعوا الى قانون رب العباد وشرع الاسلام ، ماذا يقول في قرآنه المجيد . وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين - س ٣ آية ١٤٤

ثم استمعوا اليه حين يميز تلك الفئة التي ثبتت على الحق المبين حين انقلب الناس على اعقابهم فيقول عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ثم يميز اولئك الصادقين بقوله عز وجل : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) ثم يزيد في الايضاح لأهل ذلك البيت الذين زكاهم وطهرهم وعصمهم فيقول عز وجل : (قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى)

فيوجب على كل من أقر الله بالوحدانية ولمحمد ﷺ بالرسالة مودة أهل

ثم يزيد في التمييز والايضاح والاظهار والبيان فيقول عليه السلام : (يا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي ابدأ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي) رواه الترمذي والنسائي في كنز العمال (ج ١ ص ٤٤) .

● - وقال عليه السلام : اني تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي . لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . فانظروا كيف تحلفوني فيهما : الرواية في المصدر السابق نفسه .

● - قال عليه السلام : اني أوشك ان ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل وعترتي . كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي . فانظروا كيف تحلفوني فيهما . فان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . (رواه الامام احمد في آخر ص ١٧ ج ٢) .

● - وحسب أئمة العترة الطاهرة ان يكونوا عند الله ورسوله بمنزلة الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وكفى بذلك حجة تأخذ بالاعناق الى التعبد بمذهبهم فان المسلم الحقيقي لا يرتضي بكتاب الله بدلاً فكيف يبتغي عما هو عدل له حولاً .

وانت تعلم ان المراد بتشبيهم عليهم السلام بسفينه نوح . ان من لجأ اليهم في الدنيا فأخذ فروعه واصوله عن أئمتهم الميامين ، نجا من عذاب النار والضلال المبين ، ومن تخلف عنهم فأخذ عن غيرهم أصول دينه وفروعه وقع في الضلال واستحق النار .

● - وهذا الذي أخذ باعناق هؤلاء العظماء وألزمهم أن يلتجئوا الى مذهب الشيعة مذهب اهل البيت «ع» ليأمنوا من الضلال والنار الملازم لمن عدل عنهم . فاستمع الآن الى كلامهم وتمعن في غاية مرامهم ، لعلك تسعد كما سعدوا وتفوز كما فازوا وتنجوا كما نجوا فتحض بسعادة الدارين : الدنيا والآخرة وذلك هو الفوز العظيم وان الله ولي المتقين . والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا وان الله لمع المحسنين .

القربى ثم يزداد في ايضاحهم وتشخيصهم باعيانهم ، بحيث لا يبق لذي عقل ورشد حجة او علة ، ليعتذر في عدم معرفتهم . فيأمر نبيه محمد ﷺ ، ان يخرجهم على رؤوس الاشهاد ، ويميزهم عن جميع الانام ، وذلك عند مجيء وفد نجران وانهاء الأمر الى مباہلتهم وإحراج موقفهم بما لا سبيل لهم الى تهرب او إحجام في فصل الخصام ، فامر الله تعالى نبيه المعظم ﷺ بمباہلتهم وإحراج موقفهم بما لا مفاص لهم منه فقال عز وجل (الحق من ربك فلا تكن من الممترين . فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين) سورة آل عمران آية ٥٩

- - هنا يتميز أولئك الصادقون الذين أمر الله عباده بالكون معهم عند الحيرة والضلال وحين انقلب الناس على أعقابهم بعد وفاة رسوله الأكرم ﷺ .
- - وهنا يتميز أولئك الذين عصمهم الله وطهرهم من الرجس تطهيراً .
- - وهنا يتميز أهل القربى الذين أمر الله تعالى عباده أجمع بولائهم ومودتهم .

● - وهنا يعرفون بدون أدنى ابهام . ويتشخصون بدون ادنى مشارك واذاهم أربعة لا خامس لهم . وهم علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد الوصيين من الاولين السابقين وسيدا اولاده الحسن والحسين ، سيدا شباب أهل الجنة وسبطا رسول الله ﷺ وامها الزهراء سيدة نساء العالمين وبضعة الرسول ص وآله ، وعليهم أجمعين أزكى التحية والتسليم .

- - ثم يأتينا الايضاح الباهر من الرسول الصادق فيقول ﷺ :
- (ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة . واحدة ناجية والباقي في النار)
 ثم يعين تلك الفرقة الناجية ويشخصها عن كلها سواها فيقول ﷺ :
 (أهل بيتي كسفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى) .

كل محمد (كل ما في مسرا) البرهمي

المهندس البرهمي الروحي الهندي .

● - هذا العظيم . يمتنع الدين الاسلامي الحنيف وبالخصوص مذهب الشيعة مذهب أهل البيت (ع) في كربلاء المقدسة على يد سماحة العلامة الكبير السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني على أثر مناظرة دارت بينه وبين السيد، في الديانة الاسلامية والبرهمية ، فاذعن بالاسلام وصحته وبالخصوص مذهب الحق مذهب أهل بيت النبوة (ع) .

● - قالت مجلة المرشد البغدادية: كان المهندس البرهمي المسمى (كل ما في مسرا) شاباً قوي الجسم من أبناء الاربعين دخل العراق مع الجيش الهندي في ابتداء الحرب العامة بصفة مهندس وأخيراً كان رئيس الهندسة على جدول (جورجي) في الفرات الاوسط .

وفي سنة ١٣٣٦ هـ دخل السيد (محمد مهدي آل قنبر علي) على مجلس العلامة الرئيس السيد هبة الدين الشهرستاني الافخم في كربلاء يستأذن السيد الرئيس لقبول المهندس المذكور مباحثاً معه في الديانة الاسلامية . ولما سأله عن دواعيته الحقيقية . قال المستأذن: انني موظف عنده (أي البرهمي) وكان يراني أصوم شهر رمضان مع حرّ البر وأعمال النهر فصار يحادثني عن الشؤون الدينية أوقات فراغه ، حتى قال لي ذات يوم: ان شدة التمسك منكم بدين الاسلام ومجاهدكم في سبيله ، دليل على ان الاسلام دين ينطوي على حكمة جذابة استهوت عقولكم وعواطفكم الى درجة التعمش . لكنني آسف على انك لا تعرف من مواطن دينك ومعارفه شيئاً . حتى تجيبني عما أسأل . أفهل عندكم علماء مرشدون يسهل السبيل اليهم والتفهم معهم . قلت له : نعم وها هو قد جاء ونزل في دار سمو الراجة (السيد ابو جعفر صاحب المعظم) . فتأمل سماحة الرئيس ثم قال : انا أزوره فان القادم يزار والضيف يكرم ولو كان كافراً . ولما جاء السيد الرئيس

وفي المجلس حضرة السيد محمد الحكيم ، وميرزا محمد باقر خان بهادر، وجماعة آخرون . وتبودلت عواطف الولاء قال (البرهمي) فيما يقال : ان الاسلام يفرض على الجميع عبادة شيء لا يحسّ ولا يمسّ ، لا لون له ولا شكل . ولا . ولا . لكن هذا غير معقول ومخالف للمصلحة .

أما انه غير معقول فلأن العقل لا يمكنه ان يعترف بثبوت شيء لا يحسّ ولا يمسّ لا لون له ولا شكل . أرجو العفو في قولي : ان العقل مهما كان دقيقاً فلا يستريح عند التصديق به .

وأما قولي انه خلاف المصلحة ، فلأن الدين قد يعتبر بعض الاشياء لمصلحة . وبما ان العبادة أساس الديانات ولا يستثنى منها أحد ، فالمصلحة تبعث الى جعله سهلاً واضحاً نافعاً حتى يرغب العموم فيه ويقتدرون عليه . فسأحوني اذا قلت : ان اكثرية البشر لا يقدرّون على الاعتراف بوجود شيء غير محسوس .

● - أمّا نحن البراهمة فنفرض على الجميع العبادة ولكن نتركهم أحراراً في انتخاب ما يعبدون مما يحسبونه عظيماً . فالجاهل قد يعبد أبويه أو المذموم عليه . ثم يترقى الى عبادة أعظم ما يراه بين يديه هكذا الى ان يصير فيلسوفاً فيعبد إله الآلهة فوق السموات العلى .

فأبهر الحاضرين حسن بيانه لكنه ينطق بالهندية . وحضرة السيد محمد الحكيم يترجم عنه بكل براعة وبلاغة .

● - فأجاب السيد الرئيس قائلاً : سأحني اذا سألت هل فيك وفي جمهور البشر روح وعقل . فأجاب البرهمي : نعم بديهي وجودهما في الجميع .

● - السيد : هل هما محسوسان وما لونها وكيف شكلهما ووصفهما .

● - البرهمي : العفو لا يدعى أحد انه رأى الروح أو العقل حتى يصف لونها او شكلهما ولا هما محسوسان باحدى الحواس البشرية .

● - السيد فاذن قد اعترفت بان الروح أو العقل لا يحسّ ولا يمسّ ولا يوصف

بلون أو شكل ، ومع ذلك تعترف بأنه موجود فيك وفي غيرك . فارجوك ان تتذكر قولك سابقاً في الاعتراض على معبودنا انه لا يحسّ ولا يحسّ الخ .. وتذكر قولك : ان العقل لا يسهه ان يتصوّر وجود غير المحسوس فضلاً عن عبادته الخ . فان بقيت الآن على اعتراضك يلزمك ان تنكر العقل والروح ايضاً لانهما موجودان وغير محسوسين . وان عدلت عن قولك تحولنا الى بحث آخر .

● - البرهمي العفو أوضح لي ان العقل كيف يؤمن بغير المحسوسات .

● - السيد : العقل بما انه ثابت وغير محسوس بنفسه بل هو محسوس بأثاره فانه يؤمن بتحقيق أمثاله من الحقائق الخفية التي تبدو أثارها محسوسة ودلالة الاثر على وجود المؤثر طبيعياً ومنطقياً معاً .

مثاله - ان الانسان يحسّ من أخيه باليقين ، أثاراً لا تنفك عن العلم والعقل معاً ، مثل الكلام والكتابة وهندسة البناء وغيرها ، فيجزم باليقين ان في صاحبه عقلاً مدبراً لأفكاره وأعماله . ولكنه مع يقينه ، يتحقق العقل بأنه جاهل بحقيقة أصله ، وهكذا الانسان يعرف ربه أي يحسّ بكائنات الارض والسماء ويرى لهنّ أنظمة متقنة فيعتقد ان لهذه الكائنات مدبراً حكيماً ، ومنظماً عظيماً . فالعقل يعتقد من ذلك بثبوت هذا الرب المدبر الحكيم القادر العليم وان جهل أصله وتفاصيل كنهه .

● - البرهمي : (بكل مسرة واستحسان) هل هذا من فكرتكم او موجود في كتاب نبيكم ، ويعرفه المسلمون .

● - السيد : نعم يوجد الاشارة اليه في كتاب نبينا محمد ﷺ كما في قوله تعالى :

«سزيم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق» س ٤١ آية ٥٣ وفي آية اخرى «قل الروح من امر ربي» أي من العالم الربوبي . وفي حديث للنبي ﷺ (من عرف نفسه عرف ربه) .

● - البرهمي : كفاي هذا الكلام الصحيح ولكن أتجاسر بان هذه الحقيقة العالوية لا يدركها إلاّ عظماء الحكماء ، والعبادة عمل العموم فلا بدّ ان تؤسس على صورة سهلة الحصول وهي التي لدينا من التدرج في المعبودات حسب تدرج عقلية العابد .

● - السيد : لا يسه المقام بيان نظرية التدرج والتطور. انتمت في عوالم المادة ، فانها لا تتم في التدين والروحانيات العالوية . ولكن يسعني القول في جوابكم بان العبادة (كما قلتم) هي الحجر الاساسي القائم عليه بناء الدين فاذا استقام من مبدئه على صحة . استقام كلما بني عليه بالفا ما بلغ والعكس بالعكس . هذا أصل مسلم . ومسلم ايضاً قولك ان الديانة ضرورية للبشر فلا بدّ وان تؤسس على أصول بسيطة سهلة القبول سمحة المفعول وعلى هذين الاصلين اعاهدك على ان أساس العبادة في الاسلام مبني على الصحة والاستقامة . وهي عبادة الانسان الخالقه الذي هو خالق الكائنات عامة . وهذا الخالق بما انه مبدأ وجود الكل ومنعم الكل حقيقي يتوجه الكل اليه وحده في العبادة . وان هذا المعبود وان خفي على حواسنا ، فان خفاء حقيقته لا ينافي ظهور تحققه بالآثار ، كما ان الروح التي هي آية الله في كل انسان خفيت ايضاً عن الحواس ، ولكن خفائها لا ينافي ايمان الجميع بثبوتها . اذن فعبادة المسلمين صحيحة متينة وسهلة القبول حسب الاصلين السالفين ..

اما ما ذكرتم عن البراهمة : ارشاء العنان للانسان حتى يعبد كلما يخاله أعظم من نفسه فيصبح البرهمي عابد ابويه ثم يضحى عابد الاشجار ثم يسي عابد الرعود والبروق . الأمر الذي جعله مؤرخة الاديان اساساً لنشؤ الاديان وجوزتم للانسان ان يتدرج في انتخاب المعبود لنفسه كلما تدرجت مشاعره وارتقت معارفه . وهذا أمر باطل وصعب القبول على العقول وخلاف المصلحة العامة .

اما بطلانه فلأن العبادة خضوع اختياري من العابد للمعبود ومثله لا بدّ

وأن يوجد بسبب غير القوّة والقهر أعني به استحقاق المعبود للخضوع له فبأي سبب استحق منك الحجر والشجر والبقر ان تخضع لها وأنت أقدر منها وأرقى وأنفع لها وأدرى . فعبادة الانسان لما دونه غير صحيحة وباطلة .

وأما انها صعبة القبول لدى العقول فلأن البرهمية تولد لك في كل عام ألف معبود (كما ان لكم ثلاثة وثلاثون مليوناً من انواع الآلهة) والنفسيّة الانسانيّة لو خيرت بين عبادة واحد هو أعظم الكل في الكل وبين عبادتها لألاف الألوف من صغار وكبار فأَيُّها أسهل المقبول وأَيُّها الصعب الموجب للنفور .

وأما كونها مضرة ومخالفة للمصلحة العامة فلأن البرهمية تريك في تجولاتك من معبود الى معبود خطأك في الاول ثم في الثاني ثم في الثالث وهلم جرا .

فتربي فيك وفي أمثالك صفة المكوف على الاباطيل والاكاذيب والاوهام وسهولة الإقامة على الضلّة والذلّة وتمحوا منكم نفسية الحاكمية وهن من امهات الرذائل والاخلاق الذميمة . فما استم السيد كلامه حتى بدت دلائل الانفعال في وجه البرهمي وأظهر بقوة لهجته ، انقياده للحجة واعترف بفساد ما كان عليه سابقاً . وان التوحيد هو الدين المكتمل لنفسية الموحدين .

ثم جرت مذاكرات هامة اخرى في فصول النبوة والامامة اسفرت عن اعتناق المهندس البرهمي لدين الاسلام الخنيف وبالخصوص لمذهب الشيعة مذهب أهل البيت (ع) ، وسأل عن شرايط التدين فالقى عليه السيد بالشهادة الكاملة وهي الاقرار لله بالوحدانية ولمحمد ﷺ بالنبوة . ولعلي وابنائيه المعصومين بالامامة والخلافة (ع) .

واسلم (كل ماني مسرا) وبديل اسمه (بكل محمد) وحسن اسلامه والتزاماته بالعبادات كلها . ثم أتت منه كتب مهمة منها في الصلاة . والثاني في بطلان ما عليه البرهمانية : والحمد لله رب العالمين وصلى على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

ظريفة ذكرها بعض الافاضل

قال : اجتمع روحي ومادي ، يتناظران في اثبات الروح ، الى ان احتج المادي بان الروح شيء غير محسوس . والعاقل لا يمتقد الا بما يحسّه .

وصادف كلامه مرور بدويّ عليها ، فناداه المادي كي ينتصر به على الروحي مدعيّاً ان البدوي يشهد من صميم فطرته . وعندما وقف البدوي بين يديهما .

قال له المادي : بالله عليك هل في وسعك ان تعتقد بشيء لم تحسّ به .
فقال البدوي : انا اعتقد ان اباك قد نكح امك ، ثم ولدتك امك رضيعاً ، وتلّوثت ببولك وغائطك مراراً . ووالخ ، مع اني لم ادرك كل ذلك بالحواس ، حتى ولا سمعته من الناس . فخبجل المادي وانقطع محجوجاً .

حسين اثنا عشرى (وارتون كرباسي) الباريبي

● - هذا العظيم يعتنق الدين الاسلامي الحنيف وبالخصوص مذهب الشيعة مذهب أهل البيت (ع) ، يقول حسين اثنا عشرى : ولدت في قرية (فونتنبلو) التي تبعد عن باريس خمسين كيلو متراً وذلك في سنة ١٩٣٩ م . واكملت دراستي في دار المعلمين .

وفي عام ١٩٥١ م عقيب تحرر البلاد الفرنسية .. توجهت الى البلاد البريطانية وقضيت أربعة أعوام وبضعة أشهر في دراساتي العالية مما يخصّ هندسة الراديو والكهرباء . وبعد الحصول على الشهادة العلمية الراجعة لمدينة باريس عدت اليها .

وفي عام ١٩٥٦ م وقعت عهداً بيني وبين احدى شركات الطيران خصيصاً لمدة سنة في (مهر آباد) مطار طهران في الشعبة الفنية . وبعد الانقضاء ، رجحت

البقاء في ايران على العودة الى فرنسا . ولمدة ثلاث سنين اشتغلت في المعاهد التجارية المختلفة بعنوان مترجم .

وكانت الليالي فرصة مغتومة للمطالعة حول الدين الاسلامي وقرأت القرآن عدة مرات ولكني أصبت مدة اقامتي بمرض (سينوزيت) شديد جداً فكان يؤلمني ليلاً نهاراً . وانتهت نظريات الاطباء الى العمل الجراحي ولم تطاوعني نفسي للتسليم .

وصادفت تلك الايام شهر المحرم (شهر الامام حسين ع) وفي جواري دار واسعة اعدت للتعزية بمناسبة الوقت وكانت المآتم تقام في الليالي وتلقى فيها ذكريات المصائب وكلمات الوعظ والارشاد فاعتدت الجلوس وراء الشباك والاستماع الى المصائب والكلمات التي تلقى هناك بالمناسبة .

فاتفق ذات ليلة ان قدّم اليّ أحد خدمة المآتم طبق شاي وقال : ايها السيد تشتهي ان تشرب شاي الامام حسين ع) . فقبلت منه على اشتياق ورغبة تامة ، وعندما لمست شفتاي ذلك الشاي احسست ان نوراً خاطفاً في فكري ، فناجيت ربي (إلهي مجرمة الامام الحسين ومنزلته أرني معجزة خارقة لأستريح من هذا الألم ومن شدة مرض (السينوزيت المهولة) وفي اليوم التالي وعند نهوضي من فراشي رأيت عجباً ان المعجزة وقعت وشفيت رأساً .

فكانت مطالعاتي السابقة حول الاسلام وهذه الواقعة العجيبة التي شاهدها عينايا أثرت أثرها في نفسي ، فصمّمت على اعتناق الدين الاسلامي وبعد أشهر عدت الى طهران ومنها الى (قم) وحضرت مجلس آية الله (الشريعتمد ارى) وأجريت مراسم الشهادتين واعتنقت الاسلام - وبالأخص مذهب الشيعة مذهب أهل البيت ع) وسميت باسم (حسين اثنا عشرى) غن مجلة نور دانس العدد ١ عام ١٩٦٠ م - طهران .

الاستاذ عمر شوبرت (ويرنر الفريد) المسيحي الالمانى

● - هذا العظيم يعتنق الدين الاسلامي . وبالأخص مذهب الشيعة مذهب أهل البيت (ع) سنة ١٣٤٨ هـ مع زوجته بعد ان قضى اكثر من خمسة أعوام في دراسة خاصة واطلع على جملة الأديان .

ولد الاستاذ (شوبرت) في برلين من أبوين مسيحيين رومانين عام ١٣٢٢ هـ وهو احد مؤسسي الجمعية الاسلامية الالمانية في برلين كما وانه اشترك في تأسيس اللجنة المحلية للمؤتمر الاسلامي العام في برلين عام ١٣٥١ هـ

● - ويقول : من جملة الاسباب التي جعلتني أنفر من المسيحية هي ان المذهب الكاثوليكي لا يسمح لنا بالمناقشة والسؤال عن الاشياء والقضايا التي يصعب علينا فهمها . وانما يجب علينا ان نؤمن بها وكفى . ثانياً - انهم يعتقدون ان القس هو الذي يغفر الذنوب والخطايا بمجرد الذهاب اليه والالتباس منه والصلاة عنده ، وهذا ما ارفضه رفضاً باتاً .

ثم يذكر القرآن الكريم ، ويشيد بما جاء فيه من الآيات الكريمة ، في العلم وذم التقليد والمطف والرحمة بالبشر . وأعقب ذلك بقوله هذه هي الاسباب التي دعني الى اعتناق الاسلام - وبالأخص مذهب أهل البيت (ع)

وقد سبق لي الاطلاع على ديانات مختلفة غير اني لم استطع أن أجد فيها عظمة كعظمة القرآن . ورأفة كرافته وحكمة واسعة كحكمة القرآن المقدس ويقول في بعض كتبه (حينما سئل عن سبب اعتناقه مذهب الشيعة الامامية)

لما عرفته منه من ولائه لآل الرسول ﷺ دون غيره من المذاهب ثم يقول : الحقيقة انني رأيت في المذهب السنّي كثيراً من الافكار الأروبية الداخلة على الاسلام والتي لم تعجبني . ثم من ذا الذي يترك عتره آل النبي المصطفى ﷺ ومن ذا الذي هو في غنى عن شفاعتهم يوم الحساب حيث روي عن الامام

عليّ «ع» عن النبي ﷺ انه قال : ألم تسمع قوله تعالى «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية» سورة البينة-هم أنت وشيعتك ، وموعدي وموعدكم الحوض - اذا جاءت الامم للحساب تدعون غراً محجلين . وازاف : فاني اطمع في ان أكون أحد الذين ينالون شربة من يد الامام الكريم (ع)

علي اسلامي (كروب) المسيحي الارمني

● - هذا العظيم يعتنق الدين الاسلامي وبالخصوص مذهب الشيعة مذهب اهل البيت (ع) لقد اعجب هذا العظيم بما تحلّى به قانون الاسلام من جهة حجاب المرأة وصون كرامتها فلقد صان المجتمع البشري مما يترتب على ضده «التبرح والسفور» من مفاسد اجتماعية كسلب الراحة البيئية وجلب العداة الداخلي وشلّ وحدة العائلة وما الى ذلك من مفاسد ، تحلّ بالامن وتهدد بالخطر ، وتنافي الاخلاق الفاضلة والشرف والمروءة . وكل فضيلة وكرامة .

● - كان «كروب» مسيحياً أرمنياً من عائلة تعرف باسم «هوناتيان» واصبح ببركة تعاليم الاسلام الخالدة ، مسلماً شيعياً جعفرياً امامياً ويدعى «علي اسلامي» وقد كشف عن اسباب اعتناقه لدين الاسلام الحنيف ولمذهب أهل البيت «ع» المستقيم فقال : السبب الذي رغبتني في الاسلام هو اني كنت اشتغل في احد المصانع في طهران وكنت اصاحب نفرأ من المسلمين كانت الاواصر البيئية تربطني معهم ، وكانوا يدعونني في ليالي الجُمع الى الحضور في منتدياتهم المذهبية حتى وقفت على جوانب دينهم الاسلامي وتعرفت الى مذهبهم الكامل المستقيم .

ونظراً الى ان الارامنة المسيحيين لا يقيمون للحجاب وزناً فيختلط بعضهم مع بعض ويجتمعون رجالاً ونساء على مائدة واحدة . ولا تميز للمحارم عن الاجانب عندهم .

ونظراً الى ذلك تعجبت كثيراً ، حيث اني منذ مدة طويلة وانا اصاحب

أصدقائي المسلمين وأحضر مجالسهم وادعى الى موائدهم فلا أرى نساءهم يدخلن علينا ولا يحضرن الموائد معنا واستفسرتهم : ألستم على شاكلة الارامنة من المسيحيين تحضر نساءؤكم على مائدة الضيوف ويجلسن معكم حلقات . قالوا : كلا . ان مذهبنا «نحن المسلمين» وبالخصوص مذهب الشيعة مذهب أهل بيت النبي ﷺ يهتم لقضية الحجاب والمحرمية اهتماماً بالغاً .

ولدى استماعي لهذا الموضوع اندفمت نحو هذا الدين اندفاعاً طبيعياً وعاقنتني عن اظهار العقيدة في طهران بعض الملاحظات البيئية والخوف من ذوى قرابتي هناك .

واحتفظت على فكري عن الاسلام الى ان غادرت طهران عام ١٣٨٠ هـ .
لاتخذ من «مسجد سليمان - خوزستان» محلاً لمزاولة مهنتي فرأيت فرصة مغتمة للحضور لدى العالم الديني هناك .

«الشيخ محمد علي موحد» جاء من مدينة قم من قبل المغفور له آية الله البروجردي قدس سره . للتصدي للأمر الديني هناك فعرضت عليه فكري واعتنقت الاسلام وبالخصوص المذهب الجعفري بمحضره في جامع «مسجد سليمان» .

والآن ارى نفسي سعيداً جداً حيث وفقته للهداية الى الدين الحنيف والمذهب الحق المبين . في ظل العناية الإلهية ورعاية الزعيم الروحي الفقيه آية الله البروجردي وسائر العلماء وغيرهم من خيار المسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

علي أكبر عباسي - البهائي

● - هذا العظيم يعتنق الاسلام الحنيف وبالخصوص مذهب الشيعة مذهب أهل البيت «ع» لما رأى فيه من الفضيلة الانسانية بجميع معنى الكلمة وبواقعها

الحقيقي .

● - يتحدث - علي اكبر - عن سبب تركه الطريقة البهائية واعتناقه الدين الاسلامي . وبالخصوص المذهب الجعفري . يقول تحت عنوان كيف أسلمت : منذ حوالي ثمانية اعوام عزمت على مغادرة بلدي ومسقط رأسي (تربة حيدري) لاشتغل بحرفة الخياطة في مدينة خراسان وكان لمبدأ دخولي هذه المدينة أثر سييء على نفس مما جعلني أشعر بعذاب روحي وقلق فكري . ومع اني في هذه الفترة كنت على طريقة البهائية . كنت أتردد الى الروضة الرضوية المقدسة - هي روضة الامام علي بن موسى عليه السلام الامام الثامن من أئمة أهل البيت (ع) دخلت يوماً الصحن على غرار سائر المسلمين وجلست في احدى الزوايا في حالة لا شعورية أخذتني خلالها غفوة حاملة . فرأيت فيها سيداً جليلاً خارجاً من الحرم المقدس متوجهاً اليّ قائلاً: تعافى بأذن الله قم فان الجو بارد فاستيقضت تاركاً الصحن لاذهب في طريقي الى المنزل ولكن في حالة غير مرغوبة من الوجهة النفسية .

وصادفت في طريقي أحد اصدقائي من طلبة العلوم الدينية وكان يتمن الخياطة قبل ذلك . وهو على علم من مذهبي البهائي . فلذلك عرض عليّ ان أحضر احدى الجلسات الارشادية الاسلامية . وكانت دعوة متجاوبة مع رغبي النفسية حينذاك . وبعد بضعة ليالي حضرت احدى الجلسات أتحري الحقيقة للمسلمين . وكان لحضوري المتكرر في تلك المجالس نتيجة معرفتي بحقائق الاسلام والتقائي القريب مع المعارف الاسلامية . واصول المذهب الحق الجعفري مذهب أهل البيت «ع» . وعلى اثرها تجلّت في قلبي بارقة نور ، أذهب عني القلق الروحي وجميع الاضطرابات النفسية فتشرفت بالحضور لدى آية الله السيد محمد هادي الميلاني واطهرت اعتناقي للاسلام والان قد استأنفت حياة جديدة مصحوبة بعقيدة نزيهة ودين صحيح ومذهب حق منير . فاشكر الله على ذلك والحمد لله رب العالمين .

وقد نشرت حديث إسلامه جريدة (نداي حق) الدينية الطهرانية في

عددها ٦٠٩ من سنة ١٣ عام ١٣٨٢ هـ ومجلة (نور دانش) العدد ٨ عام ١٣٨١ .

ابا ذر (ابوان) المسيحي الكاثوليكي

● - هذا العظيم يعتقد الدين الاسلامي الخفيف وبالخصوص مذهب الشيعة مذهب أهل البيت (ع) وذلك عام ١٣٥٣ هـ

● - ولد ابوان عام ١٣٣٠ هـ في المملكة الهستانية من أبوين مسيحيين وبعد بضع سنين دخل احدى المدارس هناك وداوم فيها ثلاث سنين، تاقت نفسه يوماً لمغادرة بلاده فقصد روسيا، وفيها واصل دراسته ستة أعوام أخرى فلم يشاهد ثمة في المدرسة الا المعارضة ضد الدين وهذا ما أوجب تركه المدرسة فعزم على مغادرة روسيا . فغادرها .

فقبض عليه في الحدود الروسية الايرانية . وسجن ١٩ يوماً فاتفق أن وجد في السجن مسلمين أحدهما شيعي فارسي . والآخر سنّي تركماني .

فجرى حديث اسلامي بينهم فاطلع على شيء من معتقدات الشيعة والسنة حول خلافة الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فمال من حينه الى مذهب الشيعة .

● - ولنستمع اليه كيف يحدثنا بما جرى له في ايام سجنه مع الرجلين المسلمين :
قال لما كنت سجيناً في روسيا مع المسلمين المذكورين رأيت المسلم السنّي يتحامل على المسلم الشيعي وينسبه الى المروق من الدين . عجبت من ذلك وقلت في نفسي: كيف ينسبه الى ذلك وهما سميان في العقيدة . سألت الشيعي عن سبب ذلك قال : اننا معاشر الامامية نقول بخلافة رجل (هو صهر نبينا وابن عمه من بعد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم . بلا فصل وهو الامام علي بن ابي طالب عليه السلام .

وهذا ينفي خلافته كذلك وهو السبب في تحامله عليّ ونسبته لي الى المروق من الدين قال : فتوجهت الى السنّي وقلت له : اننا في السجن الآن ثمانية

رجال ولو فرضنا ان لك بنت واحدة فخطبها منك كل منّا كنت تزوج
ايّنا منها .

أجاب : كنت ازوج أعلمكم واكرمكم (وعدد خصالاً حميدة) فاجبته فقد
أثبت بنفسك أفضلية عليّ على غيره من الصحابة . إذ لم يزوج النبي ابنته فاطمة
الاّ الى علي (مع تقدم غيره من الصحابة عليه في خطبتها منه) فلم يردّ علي
جواباً . انتهى .

● - فمن ذلك الوقت عاهد ربّه في نفسه ، ان خرج من السجن في يوم أضره
في نفسه ان يدخل ايران ويعتق الدين الاسلامي وبالخصوص مذهب الشيعة
مذهب أهل البيت (ع) . وما ان حلّ ذلك اليوم واذا بالامر يصدر باطلاق
سراحه بلا سؤال ولا تحقيق . فدخل ايران وامّ خرسان مشهد الامام
الرضا عليه السلام وبقي شهرين او ثلاثة أظهر فيها رغبته في اعتناق الدين الاسلامي
رسمياً - وبالخصوص مذهب الشيعة مذهب أهل البيت (ع) وفاء بعهده .
فدخل على العلامة الحجة المغفور له الشيخ مرتضى الاشتياني
واعتق الاسلام على يديه وبالخصوص المذهب الجعفري وسماه (ابا ذرّ) كنية
الصحابي الجليل جندب بن جنادة ابي ذرّ الغفاري رضوان الله عليه - الذي
ثبت حين انقلب الناس أجمع مع رفاقه الثلاثة - سلمان مقداد عمّار «ق» .

وابا ذرّ (ابوان) يجيد اللغة الفارسيّة ويتكلّم باللغتين الهستانية والروسيّة
كما انه يقرأ ويكتب فيهما .

حبيب الله (جها نكيري) البهائي

● - هذا العظيم . يعتنق الدّين الاسلامي الحنيف وبالخصوص مذهب الشيعة
مذهب أهل البيت (ع) . وها هو - حبيب الله - يتحدث عن اسلامه كيف

(١) اشارة الى اسم المؤلف .

كان . يقول بعد ان تحريت الحقيقة كاملة والتقيت مع علماء مخلصين تحقق لدي
بطلان الطريقة البهائية . وأحقية الدين الاسلامي المبين وبالخصوص المذهب
الشيوعي الجعفري الامامي مذهب أهل البيت (ع) .

وبهذه المناسبة أبدي براءتي من طريقة والدي (البهائية) المزيفة وأعلن
لأخواني في الاسلام علاقتي الوطيدة بالمذهب الحق الجعفري - مذهب أهل
بيت النبي الابرار الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً - .

واسأل الله تعالى ان يهدي العموم من ضلال الفرق المختلفة ولا سيما الفرقة
البهائية . وذلك في ظلّ بركات صاحب العصر ، بقيّة الله «الامام المنتظر» .
محمد بن الحسن العسكري عليه السلام عجل الله فرجه وجعلنا من انصاره واطلب الى
جميع اخواني المسلمين دعاء الخير . مجلة نور دانش العدد ٧ عام ١٣٤٢ هـ طهران .

(ر . ج فلورز) قسيس بريطاني

● - هذا العظيم يعتنق الدين الاسلامي وبالخصوص مذهب الشيعة مذهب أهل
البيت (ع) . وها هو يقول : العلة التي دعنتي لمتاركة فرقتي الغربية . «الفرقة
الارثوذكسية» واعتناق الدين الشرقي «الاسلامي» ذات اهمية تس صميم الحياة .
فليست هي من الطفيليات الآتية وليدة العواطف والاحاسيس الطارئة .

بل هي نتيجة المراجعات الكثيرة التفصيلية . ووليدة التفكير العميق
واستجابة للأدعية والطلبات من الباري جل شأنه «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا» . لست من الشبان الذين غمرتهم الاماني عائشين في عالم الخيال والاوهام ،
فقد انحدرت الى سن الكهولة . وقضيت عمري في تجربة الامور ...

وبعد تنصبي قسيساً، تركت المشاغل المربوطة بالكنيسة الى صرف أوقاتي
لمراجعة المرضى ومعالجتهم . وفي هذه الفترة ايضاً وجدت مجالاً للوقوف على
اعمال فرقة «الارثوذكسية» وسائر الفرق . فمع الاسف الشديد اني لم اجد غير
مظاهر الرياء والسمعة ، وعقائد خرافية بحتة .

فبساطة الدين الاسلامي وصحته الطبيعية وواقعية سيرة المسلمين، قد أثرت أثرها النهائي لتصميمي الجازم على اعتناق الدين الاسلامي، فصممت على قطع جميع علاقاتي بالدين المسيحي الغربي . ولي الآن هدف واحد اتّجه اليه في حياتي وهو التوفيق على اكمل واتم خدمة عامّة آلهية مدى الحياة ، في سبيل إله واحد لا شريك له . فالحمد لله الذي وفقني لذلك وقدّر لي هذا التقدير . ومنيتي الان هو السعي الخيث في سبيل الاسلام والمسلمين بمعونته تعالى .

اعتبروني عبداً صغيراً وخادماً حقيراً في سبيل الهدف الرفيع الطاهر «الاخاء الانساني في ظلّ الايمان بالله تعالى» وفي خدمة البشرية العالمية والحياة الجماعية العامة .

فاعلم هنا . انه لم يكن في قضيتي أي اكرام او نفوذ أو ضغط خارجي ، وكان تصميمي وعزمي بهذا الصدد عن حرية و ارادة كاملتين . وقد تسربت هذه الفكرة من أعمق ركيزة قلبية . وفي العظمة الالهية . اني أوقف في سبيل الخدمة البشرية والاخوة الاسلامية في اقطار العالم كلها . انتهى ملخصاً مجلة «نور دانش» ١٣٤١ هـ

وقد ارسل هذا القسيس الحر كتاباً - ينسبىء عن اسلامه وتشيعه الصادق - الى رئيس جمعية الشيعة الامامية في لندن - فضيلة السيد مهدي الخرساني ، ذكر هذا كله وافياً السيد المجاهد العلامة السيد محمد الرضى الرضوي دام ظله .

الاستاذ عباس «جنيد» البهائي

● - هذا العظيم يعتقد الدين الاسلامي وبالخصوص مذهب الشيعة مذهب أهل البيت «ع» المعلم في مدرسة «كوشك خالصة» في منطقة «كرمسار» قضى اعواماً اربعة منخدعاً بدعايات الفرقة البهائية . وفي الثالث من شعبان سنة ١٣٨١ هـ المصادف ليوم ميلاد الحسين بن عليّ عليه السلام .

اعتنق الاسلام بمحضر من العلامة الحجة الشيخ حسين «لاهوتي» وابدى تبرأه مما كان عليه سابقاً. واصبح بعد ذلك يتصدى كل يوم جمعة للوعظ والارشاد .

حسن «روشنيان» البهائي

● - هذا العظيم يعتنق الدين الاسلامي وبالخصوص مذهب الشيعة مذهب أهل البيت «ع» وهو العامل الفني في مشروع الكهرباء في طهران. وهو يقول: بسم الله الرحمن الرحيم . والصلاة على النبي الاكرم ﷺ . وعلى خلفائه الأئمة المعصومين . ولا سيما الحجة ابن الحسن العسكري عَلَيْهِ السَّلَامُ عَجَل اللهُ فرجه . وقد اعترف واقرّ بدين الاسلام لدى حجة الاسلام «الشيخ محمد تقي الفلسفي» وهو يعتقد بانه آخر الاديان السماوية وان نبيه خاتم الانبياء واعترف بوصاية الامام علي بن ابي طالب والاحد عشر من اولاده المعصومين «ع» راجياً من الله تعالى ان يهدي الضالين كما هداني الي محجة السعادة والتوفيق .
ذكرت ذلك مجلة نور دانس العدد ١٣ عام ١٣٤١ هـ - طهران

الوجيه متين «بروين» البهائي

● - هذا العظيم يعتنق الدين الاسلامي الحنيف وبالخصوص مذهب الشيعة مذهب أهل البيت «ع» . بعد تحقيق كامل في المذاهب عامة فيرى بحكم العقل ان الديانة الحقة الواجبة الاتباع اليوم هو الدين الاسلامي الحنيف وبالخصوص المذهب الامامي الجعفري :

يقول : على أثر التحقيق الجذري الذي قمت به بمساندة بعض علماء المسلمين فيما يخص أصول المذاهب عامة تبرهنت لدي اخيراً بحكم العقل . ان الديانة الحقة التي يجب اتباعها في العصر الحاضر هو الدين الاسلامي المقدس وبالخصوص مذهب الشيعة مذهب أهل بيت النبوة «ع» .

واما سائر الاديان والمذاهب فليست بلائقة لأن يعتمقها الانسان .. ولذلك
وبهذه المناسبة ابدي علاقتي القلبية وعقيدتي الراسخة في أعماق نفسي بالنسبة
الى المذهب الجعفري المقدس . واراني منتظراً القدوم الزاهر لبقيّة الله - في
ارضه - الحجة المنتظر محمد بن الحسن العسكري عليه السلام عجل الله فرجه .
واضرع الى الله تعالى ان يهدي الضالين ولا سيّما البهائيين من الايرانيين انه ولي
التوفيق . مجلة نور دانش العدد ٧ عام ١٣٤٢ هـ «تعريب عن جريدة «نداي حق»
الطهرانية العدد ٤٣ عام ١٣٨١ هـ

السيدة خاور «يزداني» البهائي

● - هذه السيدة العظيمة تعتنق الدين الاسلامي الحنيف وبالخصوص مذهب
الشيعة مذهب أهل البيت «ع»

وهاهي تعترف وتقول : انني معترفة بالدين الاسلامي المقدس وبخاتم
الانبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وبالأئمة الاثني عشر عليهم السلام . وبان القرآن
المجيد هو الحق . وان الامام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري عليه السلام حي يرزق وقد
غاب عنّا - بامر من الله الحكيم الخبير - وهو القائم الموعود في الاسلام -
وجميع الكتب المقدسة المنزلة من عند الله تعالى هي حق وصدق - وان الله تعالى
سيظهره ليملا الارض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً .

واشكر الله تعالى على جزيل الطافه حيث هداني الى دين الاسلام بعد ان
شبيت على دين البهائية وانست بها . وذلك على اثر مشاركتي في الحضور في
مجلس اسلامي حقيقي فتنور قلبي ولمع الحق لدي والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على محمد واهل بيته الطيبين الطاهرين .

العلامة الكبير الشيخ أحمد أمين الانطاكي السوري «خريج الازهر»

● - هذا الشيخ العظيم يعتنق مذهب الشيعة . مذهب اهل البيت «ع» .
ولد العلامة الانطاكي في بلدة تسمى «عنصو» قرب انطاكية سنة ١٣١١ هـ

● - يقول هذا العظيم في مقدمة كتابه (في طريقي الى التشيع) ط - بيروت ١٩٦٦ م : إن سبب تشيعي هو قول النبي ﷺ . المتفق على صحته لدى المذاهب الاسلامية كلها «مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق» فرأيت اني لو اتبعت اهل البيت «ع» واخذت احكام ديني عنهم فلا شك اني ابلغ النجاة . ولو تركتهم واستمدت احكام ديني عن غيرهم فلا ريب اكون من الضالين .

● - تشييع فضيلة الشيخ احمد أمين الانطاكي واختار مذهب الشيعة . مذهب اهل البيت «ع» في اوائل العقد الخامس من عمره بعد رجوعه من جامعة الازهر واحرازه الشهادات العالية من رئيس الازهر . مع اخيه العلامة الكبير الشيخ محمد مرعي الانطاكي . الذي سيأتي ذكره انشاء الله تعالى . وقد هدى الله تعالى جماعة من العلماء وكثيراً من سائر الناس الى التشيع ، واعتناق مذهب اهل البيت «ع» وقادتهم الامواج الى شاطئ الامان ، وحسن الايمان واحرزوا مرضات الرحمان وروضات الجنان وفازوا بسعادة الدارين وذلك هو الفوز العظيم .

● - لقد كان الشيخ احمد الانطاكي السوري - قبل اظهاره التشيع واعتناقه مذهب اهل البيت «ع» - إماماً ومدرساً في مدينة حلب . فلما عرفت الحكومة السورية بتشيعه قطعت راتبه الشهري . فعوض الله تعالى عليه باضعاف مضاعفة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب . وخسر هنالك المبطلون والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين .

● - يقول العلامة الشيخ احمد الانطاكي في «تهمد كتابه في طريقي الى التشيع» ص ١٦ : كنت انا وأخي الشيخ محمد مرعي أمين نقيب ونباح دائماً في المذاهب والديانات ونفكر في العقائد . والمذاهب ونتعجب من الخلافات

بين المذاهب - الأربعة - واخذنا التحيّر الى ان جاء وقت من الاوقات ونحن في حلب . كان رجل في فندق يدعى عبد القادر ومعه كتاب المراجعات . تأليف المغفور له السيد عبد الحسين شرف الدين . فعثر شقيقي الشيخ محمد عليه . وبعد مطالعته وفهم ما حواه . اتاني وقال لي : خذ هذا الكتاب واقراه وتعجب وفكّر فيه . فقلت له إليك عني ابعده فانه ليس لي به حاجة فاني اكره الشيعة وما هم عليه لاني أعرفهم . فقال أخي : خذه واقراه ولا تعمل به وماذا يضرك ان قرأته . فاخذت الكتاب وجعلت اتصفّحه ممجّباً به مكبراً لما حواه . وقفت افكّر بهذا الكتاب وما فيه من الحكميات والمحاكمات بين السيد عبد الحسين . وبين شيخ الازهر الشيخ سليم البشري . والشيخ يسأل عن كل مسألة والسيد يجيبه وهكذا الى ان كمل الكتاب والسيد يوقع - ش - والشيخ يوقع - س - رمزاً الى شيعي وسني .

- فعندئذ بدأت اتدبّر مقالاتها فاعجبني ما في هذا الكتاب من البلاغة والحكمة ورأيت ان الذي يجيب به السيد - سائله - هو الحق المبين ولم يبق عندي أدنى شبهة البتة . - وشيخ الازهر لا يمكنه الا التسليم بصحة كل ما يجيبه به السيد المعظم .

- وبدأنا نتذاكر أنا وأخي في هذا المذهب . فمرة يجعل أخي نفسه سنياً وانا آكون شيعياً ونبدأ بالمناظرة فنرى الحق مع الشيعي . واخرى بالعكس أجعل نفسي سنياً وأخي شيعياً . فيظهر الحق ايضاً مع الشيعة . وهكذا دار الأمر بيني وبين أخي .

فلما يكون أخي شيعياً يطلب مني الدليل على صحة التمسك بأحد المذاهب الأربعة فلم أر شيئاً لدي فيقول لي : ما دليلك على صحة تعبدك بمذهب الشافعي هل من آية أو رواية فلم أر آية ولا رواية استدلت بها على صحة التمسك بأحد المذاهب فاقول له : الاجماع . فيقول : الاجماع مفقود بل يستحيل وجود الاجماع لأنهم اختلفوا في نفس المذاهب فكيف يكون هناك اجماع .

وإذا انا سألته عن صحة المذهب الجعفري وطلبت منه ان يأتي بآية او رواية فيقول : جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ انه قال :

(مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق وهوى) وقال ﷺ : (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابداً ، لن يفترقا حتى يرد اعلى الحوض ، فانظروا كيف تختلفوني فيها) . الحديث المشهور بل المتواتر عند الفريقين .

- ثم يستدل بآيات القرآن المجيد مثل قوله تعالى : المجمع على نزولها في أهل البيت (ع) .

- «قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى» سورة الشورى آية ٢٣
« انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً »
سورة الاحزاب آية ٣٣

فليزمني العقل والضمير بالتسليم له وأقول انا لم يسعني الا التمسك بهذا المذهب الحق الذي هو مذهب أهل البيت (ع) وأهل البيت أدري بما فيه . وهكذا رأينا ان الحق في جانب مذهب أهل البيت (ع) ، فاعتنقنا المذهب الجعفري ولم يبق لنا سبيل الى غيره كما قال الكمي رحمه الله :

(ومالي الا آل أحمد شيعة ومالي الا مذهب الحق مذهب)

- ونحن اقتطفنا النور اليسير من كتابه القيم النفيس ليكون نموذجاً لما حوى هذا الكتاب الذي ينبغي لكل مرید للخير ان يطلع عليه . والله حسبنا ونعم الوكيل والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

العلامة الكبير فضيلة الشيخ محمد مرعي الانطاكي - السوري «خريج الازهر»

- هذا العظيم يعتنق مذهب الشيعة . مذهب أهل البيت «ع» وقد عبر

عن سبب تشييعه - في مقدمة كتابه - بأبيات من الشعر على طريق السؤال
والجواب واليك بها كما هي :

قالوا :

لماذا اخترت مذهب آل طه وحاربت الاقارب في ولاها
قلت :

لاني قد رأيت الحق نصّاً
فمذهبي التشيع وهو فخر
وفرعي من عليّ وهو درّ
وهل ينجوا بيوم الحشر فرد
فلا أصغي لعذل بعد علمي
ولا اهتم في الدنيا لامر
ورب البيت لم يالف سواها
لمن رام الحقيقة وامتطأها
صفا والدهر فيه قد تباها
مشى في غير مذهب آل طاها
بأن الله للحق اصطفأها
اذا ما النفس وافأها هُداها

أقول : وقد وضعت هذه الابيات في اول الكتاب لعظمة صاحبها .
وسعت افادتها بالفاظها القليلة ومعانيها الجميلة الجليلة وقد اثبتناها هنا في اول كلام
قائلها حفظاً للامانة وتقديراً لذاته ، فاستمع لما يتلى عليك بامعان وتفكير
لملك تصل الى ما وصل وتنال ما نال فتحظى بما حظى وتفوز بسعادة الدارين
وذلك هو الفوز العظيم . «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبُلنا»

- ذكر العلامة الكبير المجاهد . فضيلة الشيخ محمد مرعي الأمين الانطاكي
نزيل حلب سوريا في مقدمة كتابه القيم المسمى - لماذا اخترت مذهب الشيعة .
مذهب أهل البيت «ع» شيئاً من ترجمة حياته ولا شك ان الانسان هو اخبر
الناس - بعد الله تعالى - في نفسه فلذا نحن نعتد في ذكر ترجمته واسباب
اعتناقه مذهب الشيعة مذهب أهل البيت «ع» على ما ذكره في مبدأ كتابه
القيم النفيس الذي يحقّ لكل رشيد فاهم ان يطّلع عليه ليحظى بجواهره
ودرره وليرتوي من مائه العذب الصافي ويستضيء بنور علمه الصحيح النقي

وعبير ايمانه الفياح الذي ينعش القلوب المريضة ويحيى القلوب الميتة ويهدي الى سواء السبيل والطريق المستقيم والذي يأخذ بسالكه الى نيل السعادتين الدنيا والاخر وذلك هو الفوز العظيم . واليك ايها القارئ الكريم باستماع حياته واسباب ايمانه وهدايته ومن الله تعالى نستمد التوفيق والتسديد وهو حسبنا ونعم الوكيل ولنفتتح كلامنا بذكره تعالى بسم الله الرحمن الرحيم .

- يقول العلامة الانطاكي : وبعد : فلقد هدانا الله تعالى وقدر لنا الأخذ بالمذهب الحق مذهب أهل البيت «ع» مذهب حفيد رسوله ﷺ . الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الذي تفرعت عنه واستقت منه جميع المذاهب الاربعة ، فهو أصل للمذاهب وهي الفروع . اذ ان أول من أخذ عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام هو ابو حنيفة نعمان بن ثابت . لما ثبت عنه حيث يقول : «لولا السنن ان هلك النعمان» يريد بذلك السنن اللتان حضر فيهما على الامام الصادق عليه السلام واخذ العلوم عنه .

- ثم مالك أخذ العلوم عن كتب ابي حنيفة .

- ثم الشافعي أخذ عن مالك ودرس عليه ولقنه ما أخذه عن كتاب ابي حنيفة عن الصادق عليه السلام . ثم أحمد بن حنبل كذلك ..

- اذن فجميع المذاهب الاربعة تفرعت عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام . وجميع المصادر التاريخية - سنية كانت ام شيعية متفقة على ذلك ، فما وجد في كتب المذاهب الاربعة موافقاً لمذهب الجعفري فهو عن جعفر بن محمد عليه السلام وما كان مخالفاً فهو عن اجتهادهم وقياسهم واستحسانهم .

- فلما اعتنقنا هذا المذهب الشريف وأعلنا ذلك . قامت الطامة الكبرى كما سيأتيك أيضاً تفصيل ذلك قريباً - انشاء الله تعالى .

فهناك جماعات كثيرة من مختلف البلاد طلبوا منا ان نذكر الاسباب التي دعتنا الى الأخذ بمذهب أهل البيت عليهم السلام . مع التطرق الى ذكر نبذة من

ترجمة حياتنا . مع اننا قد كتبنا قبل هذا وبعد الاستبصار مؤلفات عديدة مفصلة ومختصرة مطبوعة ومخطوطة . وقد انتشرت المطبوعات منها في البلاد الاسلامية فاخذت حظها من الشهرة . وقد اثبتنا فيها ما يثبت مدعانا بحجج لا تكابر كما سيأتي جملة منها في هذا الكتاب أيضاً انشاء الله تعالى . واليك نبذة من ترجمة حياتي .

ترجمة حياة العلامة الانطاكي

● - كانت ولادة الشيخ محمد مرعي الامين الانطاكي سنة ١٣١٤ هجرية في قرية من القرى التابعة الى انطاكية . تبعد عنها ما يقرب من أربعة فراسخ تدعى «عنصو» .

وكان فيها شيخ يعلم القرآن والكتابة . فوضعه والده عنده ليتعلم القرآن والكتابة ثم بعد ان انهى ذلك ضمه والده اليه . ليعينه في بعض اعماله .

ولما بلغ سنّ الرشد وقع في نفسه حب اهل العلم والعلماء فاذا رأى عالماً قام في خدمته حسب وسعه . ثم القى في روعه حب طلب العلم . وكان حينئذ شيخ في قرية قرب قريته يدعى الشيخ رجب وهو من اهل العلم . فبدأ هو واخوه الشيخ احمد يدرسان عنده ما يقرب من ثلاث سنين .

ثم انتقل هو واخوه الى انطاكية ودخلا المدرسة .. وبقي فيها مدة سبع سنين تقريباً .. ثم ارتحل مع أخيه الى مصر ودخلا الجامع الازهر ، وقد اخذا جلّ العلوم عن عدّة مشايخ من اعلام مصر ومن جملة اساتذتها العلامة الاكبر الشيخ مصطفى المراغي شيخ الازهر ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى والعلامة الكبير الشيخ محمد ابو طه المهني - والعلامة الكبير الشيخ رحيم . وغير هؤلاء من اعظم مشيخة الازهر ممن يطول الكلام بذكر اسمائهم .

- ولما برعا في التحصيل وحصل لهما شهادات راقية وارادا العودة الى

بلادهما طلب منهما بعض اعلام مصر ان يبقيا فيها ليكونا مدرسين بالازهر فابيا
ووجدوا ان بلادهما أحوج اليهما .. فعادا الى البلاد وأخذوا في التعليم والتدريس
كما يقتضيه الحال .

الاسباب التي دعتنا الى الاخذ بمذهب اهل البيت «ع»

هي امور كثيرة نذكر منها :

● - اولاً : رأيت ان العمل بمذهب الشيعة مجزٍ وتبراً به ذمة المكلف بلا
ريب وقد افتى بصحته كثيرون من علماء السنة من السابقين واللاحقين واخيراً
منهم الشيخ الاكبر «زميلنا» فضيلة الشيخ محمود شلتوت رئيس الازهر مفتي
السنة في دوره فقال ما نصه حرفياً :

- ان مذهب الجعفرية المعروفة بمذهب الشيعة الامامية . الاثنا عشرية
مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة . فينبغي للمسلمين ان
يفرقوا ذلك وان يتخلصوا من العصبية بغير حق . راجع العدد الثالث من السنة
الحادية عشر من رسالة الاسلام ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .

- ثانياً : انه قد ثبت عندي بالادلة القوية والبراهين القاطعة والحجج الدامغة
الرصينة الواضحة التي هي كالشمس الساطعة في ضاحية النهار ليست دونها
سحاب . أحقية مذهب أهل البيت «ع» وانه هو المذهب الحق الذي أخذه
الشيعة عن أئمة أهل البيت عن جدهم رسول الله ﷺ عن جبرائيل عن
الربّ الجليل - وأخذه الثقة عن الثقة من يوم البعثة الى يوم البعث لا يختلف
آخرهم عن أولهم .

- ثالثاً : ان الوحي نزل في بيتهم وأهل البيت أدري وأعرف بما في البيت
من غيرهم . فجدير بالعاقل المدبر ان لا يترك ما صحّ لديه من الادلة منهم ويأخذ
من الاجانب الدخلاء .

- رابعاً : كثير من الايات الواردة في الذكر الحكيم والقرآن المجيد الدالة على ما ندعي وسنبين جملة منها عن قريب انشاء الله تعالى :

- خامساً : كثير من الاحاديث المأثورة والاحبار الواردة عن النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم الدالة على ذلك وقد ذكرها الفريقان «الشيعة والسنة» في كتبهم وستعرض الى ذكر جملة منها ايضاً قريباً انشاء الله . الى غير ذلك مما لا يسعنا في هذا المختصر الاحاطة بها وقد أتينا على كثير منها في كتابنا «الشيعة وحجتهم في التشيع» . فراجع هناك تجد ما فيه الكفاية . وراجع ايضاً المراجعات ترى ما يقنعك من كتابه فراجع ان شئت «١٩» .

- يقول الشيخ مرعي الانطاكي : اني أقدم نصيحة خالصة لوجه الله لا يشوبها رياء لكل فرد من اخواننا السنة . ان يرجع الى كتاب المراجعات - للسيد المبرور السيد عبد الحسين شرف الدين - وغيره من كتب الشيعة الامامية . وان يطالعها بدقة وامعان ونظر وانصاف من أولها الى آخرها . فانه سيجد ما فيه المقتنع انشاء الله . ولا يبقى له أي عذر أو مجال ليتهايم شيعة العترة الطاهرة . بما هم بريئون منه براءة ذئب يوسف من دم يوسف . وهم بريئون من الاقاول المقتعلة التي لم يرض الله ورسوله بوجودها بعد ظهور بطلانها (٢٠) .

مناظرت الشيخ محمد مع بعض علماء الشيعة

- يقول الشيخ محمد ومن جملة الاسباب التي دعتنا الى التشيع هي وقوع كثير من المناظرات التي جرت بيني وبين بعض علماء الشيعة . وفي اثناء المناظرة كنت أجد نفسي محجوجاً معهم غير اني أتجلد وادافع دفاع المغلوب مع ما انا عليه بحمد الله من الاطلاع الواسع .

وقد طالت المناظرة بيننا زمناً طويلاً لا يقل عن ثلاث سنين تقريباً وقد وقع في نفسي شيء من الريب في المذاهب الأربعة لكثرة الخلاف فيها .

- وأخيراً عثرنا على كتاب جليل لامام عظيم وهو كتاب - المراجعات -
لمقدس السيد شرف الدين .. فاخذت الكتاب وبدأت اتصفحه وأتدبر
مقالاته بدقة وامعان . فادهشني بلاغته وسبك جملته وعذوبة الفاظه .. وقد رأيت ان
مؤلفه العظيم لم يعتمد في احتجاجه على الخصم من كتب الشيعة . بل من
كتب السنة والجماعة ليكون ابلغ في الرد على الخصم . فبذلك ازددت إعجاباً
على اعجاب .. ولم يمض علي الليل الا وانا مقتنع تماماً بان الحق والصواب مع
الشيعة . وانهم على المذهب الحق الثابت عن رسول الله ﷺ عن اهل بيته
الطاهرين «ع» ولم يبق لي ادنى شبهة البتة واعتقدت بانهم على خلاف ما يقال
فيهم من المطاعن والاقاويل المفتعلة الباطلة .

عرض المراجعات على فضيلة الاخ

- قال الشيخ محمد مرعي : ثم في صبيحة تلك الليلة عرضت الكتاب على
أخي وشقيقي فضيلة العلامة الفذ الحافظ الشيخ احمد امين الانطاكي . فقال لي
ما هذا . قلت : كتاب شيعي لمؤلف شيعي فقال لي ابعده عني ابعده عني ابعده
عني ثلاثاً . فانه من كتب الضلال وليس لي به حاجة . واني اكره الشيعة وما
هم عليه .

فقلت خذه واقرأه ولا تعمل به . وماذا يضرك ان قرأته . فأخذ الكتاب
ودرسه وطالعه بدقة وامعان . وحصل له ما حصل لي من الاعتراف بأحقية
المذهب الشيعي . وقال ان الشيعة على الحق والصواب وغيرهم خاطئون .

ثم تركت أنا وأخي المذهب الشافعي واعتنقنا المذهب الشيعي الجعفري
الامامي ، وذلك لقيام الأدلة الكثيرة الواضحة . والبراهين الرصينة الناصعة .
فاستراح ضميري بهذا التمسك بالمذهب الجعفري . وهو مذهب آل بيت
النبوة «ع» .

لعلمي اني قد حصلت على أقصى غاية ما اريد بأخذ مذهب العترة الطاهرة

وبذلك أعتقد يقيناً لا يشوبه شكّ اني قد نجوت من عذاب الله تعالى .
وأحمد الله تعالى ثانياً على نجاتي عائلي كلّها وكثير من أقربائي واصدقائي
وغيرهم . وهذا فضل ونعمة من الله لا يقدر قدرها الاّ هو . وهي ولاية آل
الرسول ﷺ وهذا فضل من الله تعالى فانه لا نجات الا بولايتهم والحديث متفق
عليه سنة وشيعة . وهو قول رسول الله ﷺ :

(مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق وهلك)
واسأل المولى جلّ وعلا ان يوفقنا لمرضاته بولايتهم وبجبههم انه اكرم مسؤول
وولي الاجابة .

● - وقد تشيّع معي ومع أخي خلق كثير جداً من اخواننا السنّة . من سوريا
ولبنان وتركية وغيرها من البلاد والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله .

مذاكرة بيني وبين أخي

● - هذا ولزيادة الاطمئنان كنت انا وأخي نتذاكر في خصوص المذهب
الجعفري ، فتارة يجعل نفسه من علماء الشيعة وانا اكون من علماء السنّة ونباشر
المنظرة فالقي عليه مسائل فيجيبني عنها من الكتاب والسنّة بحيث أرى
نفسي مغلوباً معه وأرى ان الحق مع الشيعة .

وأخرى اجعل نفسي شيعياً ويجعل نفسه سنياً فننتذاكر في المسائل ايضاً
فيضحك ويرى نفسه مغلوباً . ويقول الحق الصحيح مع الشيعة . وهكذا
مراراً وتكراراً . نعيد المذاكرة بيننا بهذا الترتيب ونجد ان الحق مع الشيعة
لان الحق يعلو ولا يعلى عليه .

مثلاً لما يجعل نفسه شيعياً يطالبني بالدليل على التمسك باحد المذاهب
الاربعة قائلاً ما دليلك على ان تتعبد بمذهب الشافعي أو الحنفي أو المالكي

أو الحنبلي أفتجد لك دليلاً من آية في القرآن المجيد كقوله : (ان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) .

فانظر كيف يأمر الله المؤمنين بان يأخذوا بصراطه المستقيم وينهيه عن الاخذ بطرق عديدة كي لا يضلوا عن سبيله أو تجد حديثاً مأثوراً يدل على صحة تمسكك باحد المذاهب فاجيبه الاجماع فيردني لا اجماع البتة . فانهم يختلفون في المذاهب ، فكيف يحصل الاجماع .

وإذا سألتني وأنا اجمل نفسي جعفرياً أتى له بأدلة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فاقول جاء في الحديث عن الرسول الاعظم ﷺ : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابداً . وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيها . وقال رسول الله ﷺ :

(مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق وهوى) فيسلم ويدعن ويقول الحق معكم . وهكذا رأينا الحق ثابت بجانب اهل بيت الرسول ﷺ الى غير ذلك من الادلة التي تأخذ بعنق المؤمن فتمنعه عن وجهته الى غيرهم .

اشتهار امرنا

● - ثم اشتهر امرنا في البلاد وذاع وشاع وملا الاسماع حتى أخذ الناس يتراكمون علينا يسألوننا عن السبب الذي دعانا الى الاخذ بمذهب اهل البيت مذهب الحق وترك المذهب الشافعي وكنّا نجيبهم بان الادلة قامت لدينا فمن اراد منكم ان نوضح له المذهب الحق فليأت الينا .

وكانوا يأتون الينا من كل حدب وصوب من مختلف الطبقات من العلماء والاساتذة والوجهاء والتجار والكسبة والموظفين وغيرهم فكنتنا نلقي عليهم الحقائق من المصادر الموثوقة من مصادرهم .

فمنهم من يسمع ويقنع ويأخذ بالمذهب (مذهب أهل البيت «ع») ويرفض مذهبهم ومنهم من يتعصب ويبقى على مذهبه وعذره الجهل والتعصب - ليس إلا - مع العلم انه غير قادر على الدفاع عن مذهبه .

- وقد عرفت بان الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة من كلا الطرفين طافحة في كتب الفريقين بأحقية الأخذ بالمذهب الجعفري . اذ انه سلسلة ذهبية مترابطة حلقاتها بعضها ببعض لا تنفصم اذ يقول جلّ شأنه :

« لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها » سورة البقرة .

- وقد جاء في حديث معتبر مأثور عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال (نحن العروة الوثقى) وجاءت رواية أخرى (نحن الصراط المستقيم) نحن السبيل الى الله وامثال ذلك كثير وبذلك وضح لنا الطريق الى الدخول في المذهب الشيعي فاعتنقناه بكل فرح وسرور إذ لا مناص لنا من الاخذ به طلباً للنجاة ورجوعاً الى الرشاد . هداانا الله واياك الى ما فيه رضاه وهو الموفق والمرشد والهادي لكل خير وصلاح . والله در الشاعر حيث يقول :

ومالي الا آل أحمد شيعة
ومالي الا مذهب الحق مذهب
وهذا الامام الشافعية يقول :

| | |
|--|--|
| ولما رأيت الناس قد ذهب بهم ركبت على اسم الله في سفن النجا وأمسكت حبل الله وهو ولائهم اذا افترقت في الدين سبعون فرقة ولم يك ناج منهم غير فرقة أني الفرق الهلاك آل محمد فان قلت في الناجين فالقول واحد | مذاهبهم في أبحر الغي والجهل وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل ونيف كما قد جاء في محكم النقل فقل لي بها اذا التفكّر والعقل ام الفرق اللائي نجت منهم قل لي وان قلت في الهلاك حدث عن العدل |
|--|--|

اذ كان مولى القوم منهم فاني
فخلوا علياً لي ولياً ونسله

وقال آخر :

ينجيك يوم البعث من لهب النار
واحمد والمروى عن كعب احبار
روى جدنا عن جبرائيل عن الباري
ووال اناسا قولهم وحديثهم

وسياتيك نبذة من مناقب العترة الطاهرة نظاماً ونثراً من مصادر اخواننا
السنة في هذا الكتاب انشاء الله تعالى .

من هم الشيعة

● قال الشيخ الانطاكي الحلبي الشيعة هم الطائفة الحقّة المحقّة والخيرة من
خلق الله والفرقة الناجية التي تمسكت بولاء الله ورسوله. والائمة الاطهار من
اهل بيته عليهم صلوات الله . وعرفت حق ائمتها حق المعرفة حسب الامكان .
وعرفت من عاداهم فاعطت كلا منهم حقهم .

وهم يعبدون الله وحده لا شريك له ولا مثيل . ويؤمنون برسالة النبي محمد
ابن عبد الله صلى الله عليه وآله وبولاية الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب «ع» (١)
وبقيمة الائمة الاحد عشر .

- | | |
|-------------------------------|------------------------------|
| ١ - الامام علي الرضا (ع) | ٢ - الامام الحسن بن علي (ع) |
| ٩ - الامام محمد الجواد (ع) | ٣ - الامام الحسين بن علي (ع) |
| ١٠ - الامام علي الهادي (ع) | ٤ - الامام علي بن الحسين (ع) |
| ١١ - الامام الحسن العسكري (ع) | ٥ - الامام محمد الباقر (ع) |
| ١٢ - الامام الحجة المنتظر (ع) | ٦ - الامام جعفر الصادق (ع) |
| | ٧ - الامام موسى الكاظم (ع) |

عجّل الله فرجه وسهل مخرجه وسيظهر بأذن الله ويملاء الارض عدلاً
وقسطاً بعدما ملئت ظلوماً وجوراً (راجع كتب الفريقين لتعرف علة بقائه
وطول عمره) .

- وشيعة علي عليه السلام هم الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة والخمس
ويصومون ويحجّون ويجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم كما أمر الله
ورسوله ولا يخافون في الله تعالى لومة لائم . ويأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويسارعون الى الخيرات ويأتون بجميع الواجبات وينهون عن
جميع المحرمات .

الشيعة هم الناجون

- قال الشيخ محمد مرعي : السبب في نجات هذه الطائفة بالاضافة على ما
تقدم هو امتيازها عن سائر الفرق الاسلامية التي جاء به الحديث المتفق عليه
قول النبي صلى الله عليه وآله (ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الاّ
فرقة واحدة) . وقد رأينا ان الامة الاسلامية كلها تأتي بكلمة (لا إله الاّ الله
محمد رسول الله) .

فان قلنا بنجاة الكلّ كذبنا الحديث . وان قلنا بهلاك الكل ايضاً كذبنا
الحديث ، اذن فالفرقة الناجية هي كما قلنا التي أخذت بولاء آل بيت
رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل على نجاتها قيام الادلة كتاباً وسنّه عند الفريقين .
اذن فلا بدّ ان تكون التي نجت قد امتازت عن سائر الفرق بشيء لم تأخذ
به سائر الفرق - وليس ذلك الاّ (الولاء - والبراءة) ولاء اهل البيت (ع)
والبراءة من اعدائهم ومناوئهم أجمعين الى يوم الدين . وقولهم بعصمة ائمتهم
وسادتهم وقادتهم وشفعائهم - اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله .

- فبالله عليك ايها القارئ المنصف الكريم المؤمن - أيجوز ان يقال لمثل
هذه الفرقة المحقّة المواليين لأولياء الله ورسوله . المتبرؤون من اعداء الله

وأعداء رسوله ﷺ : (مشركون مرتدّون مهدوري الدّم) . وينسب اليهم جميع انواع التهم الباطلة والافتراءات المفتعلة والاقاويل الكاذبة الشنيعة التي غرس نواتها الطاغية معاوية عدو الله وابن عدوه وابن آكلة الاكباد . وتمهد حراستها وتنميتها من جاء بعده من الطغاة حتى يومنا هذا ..

الشيعة والكتاب والسنة النبوية

● - أخذت الشيعة بعد النبي ﷺ احكام دينها من الكتاب والسنة النبوية امّا الكتاب فالمجتهد منهم يأخذ بنصوص آيات الاحكام منه او بماله ظاهر كالنصّ وأمّا ما يحتاج الى التفسير فيتوقف فيه حتى يرد فيه تفسير من العترة الطاهرة المعصومين (ع) .

وامّا السنة النبوية فيأخذ المجتهد بصحاح احاديث النبي ﷺ والائمة من أهل البيت (ع) وافعالهم وتقريرهم على ما هو مرسوم في الاصول وغير المجتهد منهم . امّا ان يحتاط في احكامه او يقلد مجتهداً عدلاً قد استكمل شروط التقليد المذكورة في كتبهم أمهما ان يكون كما ورد في الخبر الصحيح عن الامام جعفر الصادق (ع) :

- واما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام ان يقلدوه .

ولهم في تدعيم مذهبهم حجج متينة وبراهين رصينة منبثّة في كثير من مؤلفاتهم المنشورة في كل عصر ومصر . وها انا ذا أقدم لك اولاً طائفة من الآيات القرآنية ثم جملة من الاحاديث النبوية الدالة - بالنصّ الجليّ والحق العلميّ - على اثبات أحقيتهم وصحة مدعاهم .

الشيعة والقرآن المجيد

● - جاء في القرآن المجيد آيات عديدة تؤيد مدعي الشيعة وقد فسرها علماء الفريقين وفقاً لما ذهب اليه الشيعة تحقيقا .

منها - آية الولاية

- وهو قوله تعالى : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) سورة المائدة - آية ٥٥

اتفق جميع أهل البيت (ع) وعلماء التفسير والحديث من الشيعة بقضها وقضيضها وكثير من مفسري السنة بل جميعهم على ان هذه الآية الكريمة نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام عندما تصدق بخاتمه على المسكين وهو يصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى ان ذلك كان مسلماً عند الاصحاب في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتابعين والشعراء السابقين . ونظموه في اشعارهم وقد نص من علماء السنة على ذلك جمع غفير واليك بذكر اليسير منهم .

- قال السيوطي في الدر المنثور (ج ١ ص ٢٩٣) عن ابن عباس قال : تصدق علي عليه السلام بخاتمه وهو راكع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم - للسائل - من أعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع فانزل الله (انما وليكم الله ورسوله) الخ ..

- واخرج الطبراني وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال وقف بعلي (ع) سائل وهو راكع في صلاة تطوع فاعطاه خاتمه . فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعلمه بذلك فنزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية (انما وليكم الله ورسوله) الخ .. فقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اصحابه ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

- وفي خبر آخر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى السائل قال له (هل أعطاك أحد شيئاً) قال نعم قال : من قال ذاك الرجل القائم قال علي اي حال أعطاك

قال وهو راعم قال : ذاك علي بن ابي طالب (ع) . فكبر النبي ﷺ عند
ذاك وهو يقول : (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم
الغالبون) سورة المائدة آية ٥٥ - وانشأ حسان ابن ثابت في ذلك :

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطيء في الهدى ومسارع
وانت الذي اعطيت اذ انت راعم فذاك نفوس القوم يا خير راعم
فانزل فيك الله خير ولاية واثبتها في محكمات الشرائع
ولنكتفي بهذا النزر القليل ليتناسب مع كتابنا الصغير (ق)

- قال الشيخ محمد الانطاكي : فتعين بهذه الآية الكريمة ان يكون الامام
والخليفة بعد رسول الله ﷺ - بلا فصل - هو علي بن ابي طالب «ع» حيث
قرن تعالى ولايته بولاية الله ورسوله . ولفظة «انما» تفيد الحصر باتفاق اهل
العربية فتكون الولاية محصورة به . والمراد بالولي هنا انما هو الأولي بالتصرف
ولا يكون اولي الا اذا كان خليفة واماماً وهذا المعنى هو المشهور عند علماء
اللغة - راجع مادة ولي من الصحاح - وعند علماء الشرع فانهم قالوا : السلطان
ولي من لا ولي له . . وولي القاصر وولي الميت وما اشبه ذلك كثير فراجع .
- قال الشيخ الانطاكي : اذا عرفت مما قدمنا لك من الادلة سنة وشيعة
فلا يجوز تقديم غير علي علي «ع» كما لا يجوز تقديم أحد على النبي ﷺ
إذ ان الله جل وعلا . قد اشرك محمداً وعلياً معه في الولاية .

واما المخالفون لنا وان عرفوا الحق الواضح في علي «ع» والقول الفاضح
للمخالفين ، فانهم ينحرفون في معناها حسب ما تقتضيه اغراضهم واهوائهم .
ومنها آية التطهير

● - وهي قوله تعالى : «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيراً» سورة الاحزاب - آية ٣٣

ففي تفاسير الشيعة انها نزلت في اهل البيت «ع» خاصة لا يشاركهم فيها أحد

وكذا جاء في تفاسير أهل السنة غير أنهم يعترفون وينحرفون في معناها . فمرة يخصونها بهم (ع) وأخرى يشركون معهم نساء النبي ﷺ . ومرة أخرى يخصونها بهم . وهذا يخالف اللغة العربية قطعاً لأنه لما خاطب الله جل وعلا نساء الرسول ﷺ أتى بضمير التأنيث قبل الولاية وبعدها . ولما أراد سبحانه ان يذهب الرجس عن أهل البيت (ع) أتى بضمير التذكير وهو عنكم ويطهركم . وهذا يعرفه صغار الطلبة ومن له أقل شيء من العلم والأدب بل أكثر عوام الناس يعرفون ذلك .

وبعبارة أخرى : لو ان الله تعالى اراد بالآية المباركة نساء النبي ﷺ لأنث الضمير ولقال عزّ من قال : عنكنّ ويطهركنّ . كما أنت الضمائر المتقدمة والمتأخرة لما خاطب النساء . فتذكير الضمير اكبر دلالة على خروج الأزواج من الآية الشريفة .

إذن فلا يجوز ان تكون الآية في نساء النبي ﷺ حتى ولا اشراكهم لأن الله قد هدّدهنّ قبل آية التطهير بقوله تعالى :

«يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتنّ تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعنّ وأسرحنّ سراحاً جميلاً . وان كنتنّ تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعدّ للمحسنات منكنّ أجراً عظيماً .

يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً» سورة الاحزاب آية ٢٧ .

وايضاً قد هدّدهن الله تعالى بقوله تعالى : «ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه ان يملككنّ ان يبذلن أزواجاً خيراً منكنّ مسلمات مؤمنات الخ .» سورة التحريم آية ٤

هذا منطوق الآيات واما مفهومها فهكذا : يا نساء النبي انتنّ لستنّ

بمؤمنات وذلك ان بقيتين على ايذاء النبي ﷺ راجع تفاسير السنة أجمع ومن
الواضح ان فيهن من حاربت علياً والحسن والحسين (ع) وحرهم حرب الله ورسوله
بنص رسول الله ﷺ ومن المحقق الواضح ان عائشة ركبت بغلة مروان بن
الحكم وجمعت الجموع وجاءت تمنع الحسين (ع) ان يدفن اخاه الحسن (ع)
عند قبر جده رسول الله ﷺ وقد خاطبها ابن عباس في ذلك اليوم كما
في الصوارم :

تجملت تبغلت ولو عشت تفيلت لك التسع من الثمن وللكل تملكت

وهذا اشارة من ابن عباس الى ان عائشة لو بقيت حية الى زمن الحسين (ع)
لساعدت ابن ميسون على حرب الحسين بكر بلاء لما يعلمه منها وبغضها لأهل
البيت (ع) فاذا اشرف نساء النبي ﷺ - على رأي الجماعة - هكذا فكيف
مَنْ هنّ دونها بدرجات فبأي وجه بعد يصلحن لأن يخاطبن في آية التطهير
واثبات العصمة هن معاذ الله ذلك .

- وايضاً ان اكبر دليل على عدم كون نساء النبي ﷺ من اهل بيته عدم
اخرجه هن يوم باهل نصارى نجران . على ما حكاه الله تعالى في كتابه
المجيد بقوله :

«قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم»

آل عمران ٦١

كما خطب سيد النصارى في قومه . فقال ان خرج محمد بأهل بيته فلا
تباهلوه . وان خرج باصحابه فباهلوه وابعام المفسرين ان النبي ﷺ لم يخرج
للباهلة سوى علي وفاطمة وابنيه (ع) فاتضح وانجلي الامر لكل من يريد الفوز
والنجاة والخير والصلاح . ان هؤلاء الخمسة هم اهل الكساء وهم اهل البيت
الذين اذهب الله عنهم الرجس وتطهرهم تطهيراً .

- وقد اهتم النبي ﷺ في ايضاح هذا الامر حتى أصبح اوضح من نور
النهار لكل منصف رشيد .

- فقال عليه السلام «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بها لن تضلوا بعدي أبداً» . وقد اخرج هذا الحديث اكابر اهل السنة قديماً وحديثاً ، راجع مسلم «ج ٧ ص ١٢٣» وسنن الترمذي «ج ٢ ص ٣٠٧» وسنن الدارمي «ج ٢ ص ٣٣٢» ومسنند احمد بن حنبل «ج ٣ ص ١٤» .

- وقد نظم شعراء الفريقين اشعاراً في مدح أهل البيت «ع» وخصوصاً بالخمسة اهل الكساء . ولم نسمع شاعراً واحداً ادخل معهم غيرهم ابداً . وهذا امام الشافعية يقول :

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصلّ عليكم لا صلاة له

- فثبت بذلك امامة علي «ع» وبنيه «ع» قاموا بالامر ام قعدوا - لعدول الناس عنهم وميلهم الى اهل الضلال سواهم - كما قد ورد ذلك عن النبي عليه السلام بقوله :

«الحسن والحسين امامان قاما او قعدا» وقوله عليه السلام في الحسين «ع» :
«الحسين ولدى هذا امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة واحداً بعد واحد» .
- وقد اورد الامام البحراني في غاية المرام اكثر من مائة وعشرين حديثاً في حصر اهل البيت عليهم السلام بالخمسة أهل الكساء دون غيرهم .

حديث الكساء

- - وقد اخرج الامام احمد في مسنده «ج ٣ ص ٢٥٩»
- - واخرج الواحدي في كتابه «ص ٢٦٧»
- - واخرجه بن جرير وابن مردويه والطبراني وغيرهم .
- - واخرج الترمذي والحاكم وصحاحه ، وابن المنذر والبيهقي في سننه من طرق عديدة عن امّ سلمة قالت : في بيتي نزلت هذه الآية وفي البيت : علي

وفاطمة والحسن والحسين فجللهم رسول الله ﷺ بكساء كان عليه ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً الخ .. وكان ذلك سبب نزول الآية في التطهير لهم .

- واخرج مسلم في باب فضائل اهل البيت «ع» من صحيحه «ج ٢ ص ٣٣١» عن عائشة قالت خرج رسول الله ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه . ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي «ع» فادخله ثم قال ﷺ «انما يريد الله ان يذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» .

- وهذا الحديث اخرجه ايضاً ابن جرير وابن ابي حاتم . والحاكم . وصاحب الجمع بين الصحيحين . وصاحب الجمع بين الصحاح الستة ومن اراد المزيد فعليه برجفة الصادي لابي بكر شهاب الدين وللمغفور له شرف الدين في كتابه : الكلمة الغراء فراجع .

● - يقول الشيخ الانطاكي : فقد ثبت مما ذكرنا ان آية التطهير مختصة بالخمس اصحاب الكساء ودالة ايضاً على عصمتهم من جميع الذنوب والاثام مما انغمس فيه غيرهم من كبائر الذنوب وصغائرها .

- وتحقق وثبت ايضاً ان الخليفة بعد رسول الله ﷺ بلا فصل هو علي بن ابي طالب «ع» وبعمه الحسن ثم الحسين سبطاه ثم التسعة المعصومون من ولد الحسين «ع» ، متتابعين حسب النصوص الثابتة لدى الفريقين عن النبي ﷺ وعلي «ع» والقرآن المجيد .

● - قال الشيخ الانطاكي : ودليلنا على مدعانا امران :

- الاول : العصمة فهي شرط في الامام عند الشيعة إذ ان الامام هو الذي يقتدى به ويؤخذ منه بعد النبي ﷺ ، فان لم يكن معصوماً لم يحصل الوثوق بقوله والاطمئنان بصدقه وثبوت عصمة الامام ووجوبها هي ثبوت عصمة النبي

بدون ادنى تفاوت لاتحاد العلة فيها معاً . وهي التبليغ والتبيين . كما انزله الله و اراده لعباده في بلاده .

- وقد دلّت الاية على عصمة الامام علي «ع» وولديه الحسين «ع» . فتعين ان تكون لهم الخلافة والامامة والسلطنة والولاية . دون غيرهم وقد نصّ على ذلك رسول الله ﷺ ونصّ كل واحد على امامة من بعده وهكذا الى ان انتهى الامر الى آخرهم وخاتمهم وقائمهم الحجة المنتظر عجل الله فرجه وجعلنا من انصاره واعوانه . فيجب الاخذ بقولهم دون غيرهم لعدم أهلية غيرهم لهذا المنصب السامي المختص باهل العصمة .

- الامر الثاني : ان الامام امير المؤمنين «ع» قد تكرر منه ادعاء الخلافة لنفسه بالنص الجلي من قبل الله ورسوله ﷺ في مواطن كثيرة في كتب التاريخ كما ثبت عنه «ع» مقالته الكبرى في شقشقيته الواضحة الفاضحة الثابتة لدى جمهور المسلمين . إذ يقول فيها «ع» «لقد تقمّصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى . ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير الخ .. فراجع في النهج .

- وقد ادعت له «ع» الخلافة بنت الرسول الزهراء البتول الطاهرة النقية الزكية المرضية . سيدة نساء العالمين واشرف نساء اهل الجنة اجمعين بدون استثناء .

- وقد ادعى ايضاً ولداها الحسن والحسين «ع» وتبعهم ابناء الحسين «ع» التسعة المعصومون «ع» إذن فيجب تصديقهم في جميع ما ادعوه لعصمتهم وعدم جواز الكذب منهم . ان الكذب رجس مناف لما وجب لهم في آية التطهير كما ذكر آنفاً من العصمة . وقد الف العلامة الحلي كتاباً اوجد فيه الفي دليل على خلافة علي «ع» فراجع وكلها من الادلة العقلية المقنعة والحجج النقلية الصحيحة الثابتة ولا ينكرها الا مكابر .

ومنها - آية المباهلة

● - وهي قوله تعالى : «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجمل لعنت الله على الكاذبين» سورة آل عمران آية ٦١

فقد اجمع المفسرون على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم بنزولها في الخمسة الاطهار اهل بيت المختار وهم محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة الزهراء صلوات الله عليهم اجمعين في كل وقت وحين . وقد خصهم الله بهذه المنزلة العالية لعلوي مقامهم عند خالقهم وعظم اطاعتهم له وانايتهم اليه . وقد اعجب الناس بهذه المنزلة حتى قال الشاعر :

وهو في آية التباهل نفس المصطفى ليس غيره اياها

● - قال الشيخ الانطاكي : فيا لها من مكرمة تتبلجها الصدور ومنقبة عظيمة لم ينلها احد قبلهم ولا بعدهم .

- واعلم ان الاحاديث المعتبرة الواردة في هذا المضمون متواترة وذكرها المفسرون والمحدثون واهل السير والخبار ولم يختلف في اختصاصها بهم «ع» احد ابدأ وكل من ارخ حوادث السنة العاشرة للهجرة قد ذكر وجزم في صحتها واختصاصها فيهم «ع» .

- يقول الشيخ الانطاكي : فظهر من هذه الآية الشريفة ان الخليفة يجب ان يكون بعد رسول صلى الله عليه وآله وسلم هو علي بن ابي طالب «ع» بلا فصل حيث جعله الله تعالى نفس محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعلمه واخلاقه وكرمه وشجاعته وحلمه ووفور مواهبه الالهية ومزاياه المرضية . ومنزلته الرفيعة التي اقامه الله بها ما عدا النبوة بدليل قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا مني بعدي) فلا يجوز تقديم احد عليه مطلقاً لأن المتقدم عليه كالتقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا غير سائغ شرعاً وعرفاً وعقلاً . فتنبه وانصف ان كنت رشيداً .

ومنها - آية المودة

- - وهي قوله تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجراً الاّ المودة في القربى . ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ان الله غفور شكور) .

سورة الشورى آية ٢٠

فقد اتفق المفسّرون من الشيعة جميعاً على نزول هذه الآية الكريمة خاصّة في اهل البيت - علي وفاطمة والحسن والحسين «ع» - وهكذا جاء في تفاسير السنة والجماعة وفي صحاحهم ومسانيدهم .

- وقد روى ذلك الزنجشيري في الكشاف . ومحب الدين الطبري في الذخائر «ص ٢٥» . والنيسابوري في تفسيره هامش الرازي «ج ٧ ص ٦٦٥» وابن الصباغ في الفصول المهمة «ص ٢١٢» .

واخرج أحمد في المناقب والطبراني في الكبير وغيرها : عن ابن عباس قال : «لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجراً الاّ المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال عليه السلام : علي وفاطمة والحسن والحسين ابناهما . روى ذلك بن شهاب الدين الشافعي في كتابه رشفة الصادي «ص ٢١» .

● - يقول الشيخ الانطياكي : وبالجملة فقد تعيّن بهذه الآية الكريمة كون الامام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل . هو الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب «ع» لظهور دلالة الآية الشريفة على وجوب مودة علي واهل بيته «ع» بمقتضى الآية حيث جعل الله تعالى أجر الرسالة بما يستحق به الثواب الدائم . مودة ذوى القربى إذ مع وقوع الخطأ منهم يجب ترك مودتهم لقوله تعالى :

(لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الخ) المجادلة آية ٢٢

وغير علي وابنائهم المطهرين غير معصوم بالاتفاق إذن يكون هو الامام بلا فصل بالضرورة ولا يصلح سواه . وعلى كل حال فامامة علي «ع» ثابتة باجماع كافة المسلمين غاية الأمر أهل الخلاف يدعون الوساطة والشيعة ينفون هذه الوساطة بينه وبين رسول الله ﷺ والاصل عدمها حتى يثبتها الخصم ودون ذلك خرط القتاد .

ومنها - آية الصلوات

● - وهي قوله تعالى : (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) سورة الاحزاب ٢٣ .

● - اتفقت كلمة الشيعة قاطبة على ان هذه الاية الكريمة نزلت في حق النبي وآله الاطهار «ع» وجرى على منهجهم كثير من علماء السنة . واليك ايها القارئ بعض ما ورد فيها من الروايات الثابتة من طريق المخالف عدا الشيخ الانطاكي واخاه الشيخ احمد رفع الله شأنها في الدنيا والاخرة «ق» .

- روى محمد بن ادريس الشافعي في مسنده «ج ٢ ص ٩٧» قال اخبرنا ابراهيم بن محمد ... انه قال يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال ﷺ تقولون :

اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم . وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم ثم تسلمون علي .

● - وروى مثل ذلك « بن حجر في صواعقة ص ١٤٤ » واورد القرطبي في تفسيره أيضاً «ج ١٤ ص ٢٣٣» واورد ذلك ابن العربي الاندلس المالكي في كتابه «ج ١ ص ١٨٤» .

- ومن جملة من ذكر هذه الاية وقال انها نزلت في حق محمد ﷺ . البخاري في صحيحه «ج ٦ ص ١٢» والواحدي «ص ٢٧١» .

والبغوي «ج ٥ ص ٢٢٥» والحاكم وفخر الرازي . والحافظ ابو نعم الاصفهاني

● - وقال الرازي في تفسيره (ج ٧ ص ٣٩١) ان الدعاء لآل بيت محمد صلى الله عليه وآله منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة - واجب ختمي - اللهم صل على محمد وآل محمد . وارحم محمداً وآل محمد . وهذا التعميم لم يوجد في حق غير آل محمد صلى الله عليه وآله .

● - يقول الشيخ الانطاكي : ولقد اخذني العجب واعترتني الدهشة عندما وقفت على هذه الاخبار الكثيرة . كيف ساغ للقوم تقديم غير أهل البيت «ع» وزادني دهشة وعجباً قول بن ابي الحديد المعتزلي في اول كتابه شرح النهج : « الحمد لله الذي قدم المقضول على الافضل » فكلامه هذا مخالف لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله . إذ ان الله تعالى لا يرضى بتقديم المقضول على الافضل وكذا رسوله . وكل ذي عقل سليم وضمير حر . على انه قبيح عقلاً ونقلاً . ثم كيف اجترا القوم ايضاً على الطعن في شيعة آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله الذين هم تولوا الله ورسوله والذين آمنوا . وقد قال الله تعالى :
«ومن يتول الله ورسوله فان حزب الله هم الغالبون»

● - والشيعه آخذين بكل ما جاء عن الله ورسوله لم يجيدوا عنه قيد شعرة .
● - وصدقوا القول - الذي يقوله الشيخ محمد الانطاكي : فقد ثبتت خلافة علي صلى الله عليه وآله بعد رسوله صلى الله عليه وآله بلا فصل في هذه الآية الكريمة إذ قرنه الله تعالى مع رسوله في ذكر الصلاة عليه كما تقدم . فعليه فلا يجوز تقديم أحد عليه كما لا يجوز تقديم احد على رسول الله صلى الله عليه وآله فتأمل ان كنت حرّاً ايها القارئ الكريم .

ومنها آية التبليغ او حديث الغدير

● وهي قوله تعالى : «يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» سورة المائدة آية ٦٧
قد أمر الله تعالى نبيّه في غدير خمّ تبليغ هذه الاية الكريمة وقد اجمع

- ٤٩ - لماذا اختار هؤلاء العظماء مذهب اهل البيت «ع» (٤م)

المفسرون من السنة والشيعة على انها نزلت في غدير خم في شأن علي عليه السلام في تحقيق أمر الامامة وانها نص في الخلافة الالهية العظمى . والزعامة الدينية الكبرى بحيث لا يرتاب فيه الا من ارتكب طرق الاهواء والميول عن الصواب - اتباعاً لهوى النفس وتعصباً منه الى المذهب الذي يأخذه ومخالفاً للنصوص القرآنية ومنكراً للاحاديث النبوية المتواترة المجمع على صحتها والا من كان متعصباً وقادته نفسه الامارة الى المهاوي السحيقة فهلك واهلك معه نسله بانكاره ما هو من الدين بالضرورة .

● - قال العلامة الحجة السيد عباس الكاشاني في كتابه مصابيح الجنان «ص ٥٦٠» يوم الغدير الأغر هو عيد الله الاكبر وعيد آل محمد عليهم السلام واعظم الاعياد واشرفها وهو اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله علياً «ع» اماماً وخليفة على امته من بعده بلا فصل . يحضره الاشهاد المجتمة من اقطار المسلمين وأمرهم ببياضته والتسليم عليه بأمره المؤمنين . وكان ذلك في حجة الوداع بموضع يدعى غدير خم على ثلاثة اميال من الجحفة بناحية رابع بعد رجوعه من الحج بين مكة والمدينة .

وكان قد نزل عليه جبرائيل بذلك في ضجنان فاشفق رسول الله صلى الله عليه وآله من مخالفة قومه فقال يا رب ان قومي حديثوا عهد بالجاهلية فتى أفعل هذا يقولوا فعل بان عمه وفعل . فنزل عليه جبرائيل مرة ثانية على خمس ساعات مضت من النهار فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك :

«يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك - يعني في علي «ع» - وان لم تفعل فما بلغت رسالته» الآية .

وكان أوائل القوم وهم مائة الف او يزيدون فامر صلى الله عليه وآله ان يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان . وان يقيم علياً «ع» علماً للناس واماماً وخليفة ويبلغهم ما انزل الله فيه واخبره جبرائيل «ع» بان الله قد عصمه من الناس .

● - فلما اجتمع القوم وتكاملوا نادى مناديه الصلاة جامعة وكان في وقت الضحى والحر الشديد بحيث لو طرح اللحم على يرضعوا الارض لانشوى. وأمر ان يعمدوا الى اصل شجرتين فيكنسوا تحتها . وان احداج الابل بعضها على بعض كالمنبر وأمر بثوب فطرح عليه . ثم صعد فلما اجتمعوا خطبهم خطبته العظيمة التي صدع بها رافعاً صوته لتسمعه تلك الاشهاد المجتمعة من اقطار المسلمين .

- فبعد ان حمد الله واثنى عليه ووعظ فابلى في الوعظ نعي نفسه للأمة وقال : اني قد دعيت ويوشك ان اجيب وقد حان مني خوف من بين اظهركم .

ثم أخذ بعضد عليّ عليه السلام فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطن رسول الله صلى الله عليه وآله قائلاً ايها الناس ألسنت اولى بكم من أنفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اللهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه . اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من اخذله . وابغض من ابغضه وأعن من أعانته واحب من أحبه وأعز من أعزه . انما اكمل الله لكم الدين بولايته وامامته . ولا يبغض علياً الا شقي ولا يوالي علياً الا تقي .

معاشر الناس لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أعناق بعض فاني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا . كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

ايها الناس قد ضلّ من قبلكم اكثر الأولين انا صراط الله المستقيم الذي أمركم الله ان تسلكوا الهدى اليه . ثم عليّ من بعدي ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون بالحق .

- اني قد بينت لكم وفهمتكم وهذا عليّ يفهمكم بعدي . الاواني ادعوكم الى مصافحتي على بيعته والاقرار له الاواني قد بايعت الله وعليّ بايع الله واني أمركم بالبيعة له عن الله فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسوّيته أجراً عظيماً .

فاذا بعمر بن الخطاب قائلاً لعليّ هنيئاً لك يا بن ابي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة - وفي خبر آخر - بخبرٍ بخٍ لك يا عليّ - الخ.

قال ابو سعيد الخدري فلم ننصرف حتى نزلت هذه الاية : «اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً الخ ..

فقال النبي ﷺ الله اكبر الحمد لله على اكمال الدين واتمام النعمة ورضي الربّ برسالي وبالولاية لعليّ «ع» من بعدي . ثم قام حسان بن ثابت فقال ائذن لي يا رسول الله ﷺ اقول في عليّ أبياتاً لتسمعهنّ فقال ﷺ قل على بركة الله فقال :

| | |
|--------------------------|---------------------------------|
| يناديهم يوم الغدير نبيهم | ينخمّ وأسمع بالرسول منادياً |
| يقول فمن مولاكم ووليكم | فقالوا ولم يبدوا هناك التعامياً |
| إلهك مولانا وانت ولينا | ولم ترمناً في الولاية عاصياً |
| فقال له قم يا علي فاني | رضيتك من بعدي إماماً وهادياً |
| فمن كنت مولاه فهذا وليه | فكونوا له انصار صدق موالياً |
| هناك دعا اللهم والٍ وليه | وكن للذي عادى علياً معادياً |

● - وكفى لذلك اليوم التاريخي عظمة واجلالاً. عناية المؤلفين والكتّاب والشعراء به ومن السير جداً استقصاء ما جمع فيه من المجلدات الضخمة من التفاسير وكتب الصحاح والمسانيد والسير والتواريخ والموسوعات الادبية راجع تعرف وفي كتابي - العقبات - والغدير كفاية لكل قلب ظامئٍ وفؤاد شواق لفهم الحقائق واتباعها أين ما كانت والحق احق ان يتبع يا اولي الاباب . واذا اردت البحر الطامي من تحقيقات بيعة الغدير فعليك بكتاب الغدير للاميني النجفي رحمه الله شأنه واطال عمره لينثر على العطاشي من غديره الفيتاح . (ق)

تهنئة القوم لعلي «ع» بالخلافة

● - ولما خطب رسول الله ﷺ خطبته العظيمة أمر من حضر المشهد من أمته ومنهم الشيخان . وباقي مشيخة قريش ووجوه الانصار حتى امهات المؤمنين بالدخول على امير المؤمنين «ع» وتهنأته على تلك الخطوة الكبيرة باشغاله منصبه الولاية والخلافة ومرتع الامر والنهي والادارة العامة لكافة العباد وتطبيقه شريعة الله كما ارادها الله تعالى . وقد روى ذلك جماعة من أعاظم علماء السنة . منهم الطبري في كتابه الولاية أخرجه حديثاً بأسناده عن زيد بن أرقم وفي آخره قال: وكان اول من صافق النبي ﷺ وعليه «ع» ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس الى ان صلى الظهرين في وقت واحد وامتد ذلك الى ان صلى المشائين في وقت واحد وأوصلوا المصافقة ثلاثاً .

● - قال العلامة الانطاكي (ص ١٢٤) : ولنعم ما قاله الغزالي في كتابه - سر العالمين - في المقالة الرابعة بما لفظه : (ولقد أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على - صحة - متن الحديث من خطبته ﷺ في يوم غدير خم" باتفاق الجميع وهو يقول : (من كنت مولاه فعلي مولاه) فقال عمر بن الخطاب بئح بئح لك يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة) .

فهذا تسليم ورضى وتحكيم . ثم بعد هذا غلب الهوى بحب الرئاسة وحمل عود الخلافة . وعقود البنود . وخفقان الهوى في قعقة الرايات واشتباك الاسنة وازدحام الخيول وفتح الامصار . سقاها كأس الهوى فعادوا الى الخلاف الاول - قبل الاسلام - فنبذوا الحق وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون - اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار - سورة البقرة آية ١٧٥ .

● - قال العلامة الانطاكي : الحمد لله الذي انطق الغزالي بالصواب الذي فيه

حجتنا واثبات دعوانا راجع كتابه - سر العالمين - إذ انطق الله على لسانه الحق وافصح عن الواقع مع ما يحكي عنه من التصب واللجاج (والحق ينطق منصفاً وعينداً .

● - يقول الانطاكي : تأمل ايها القارىء المنصف الحر كيف أظهر حق الشيعة من كتب القوم على ان كلمة الحق وان طال الزمان بها لا بد وان تظهر شاء القوم أم أبوا . والباطل لا بد ان يدحض وتقتصر على ما قدمنا مما يتعلق بموضوع الفدير الأغر لما فيه كفاية لاولى الالباب

ويقول (ص ١٣٢) من كتابه : ولعمري ما أدري اي معذرة اعددها القوم ليوم الحساب الذي تشخص فيه الابصار . يوم تبلى فيه القلوب الحناجر . فالى متى هذا الاعراض والوقوف عن معرفة كتب الشيعة الابرار اتباع الاطهار والى متى هذا الاجحاف في حق رسول الله ﷺ ووصيه وخدنه أمير المؤمنين اللهم فاشهد انا قد اتمنا الحجّة وسهلنا السبيل لاخواننا السنة ، اللهم اهدهم كما هديتنا وارشدهم كما ارشدتنا فانك الهادي والمرشد الى سواء السبيل . وقد قلت في كتابك المجيد : « انا هديناه السبيل اما شاكراً واما كفوراً . فمن شاء فيؤمن ومن شاء فيكفر » والحمد لله رب العالمين .

السنة النبوية

● - الشيعة هم الذين اخذوا بالسنة النبوية السنّية التي جاء بها سيد الانبياء ﷺ لم يجيدوا عنها قيد شعرة أبداً . من يوم اعلان الدعوة حتى اليوم والى ما بعد اليوم متمسكين بعروتها الوثقى . سالكين صراطها المستقيم آخذين عن أئمتهم الاطهار المعصومين عن الخطأ سنة متبعة لا ريب فيها ولا ارتياب . قيمة لا عوج فيها ولا اعوجاج لا يأخذون برواية إلا من طريق أئمتهم بسندهم الموثوق من امام معصوم عن امام مثله عن رسول الله عن جبرائيل عن الرب الجليل ليس الا .

● - هذا ولم ترو لنا اصحاب السير والتواريخ ان احداً من الائمة الاثني عشر «ع» أخذ من صحابي أو تابعي أو غيره . فقد أخذ الناس العلم عنهم ولم يأخذوه عن أحد .

● - قال الامام الصادق عليه السلام عجباً للناس يقولون أخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فملموا به واهتدوا .

ويرون اننا اهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتدي به ونحن اهل وذريته . في منازلنا انزل الوحي . ومن عندنا خرج العلم الى الناس افتراهم علموا واهتدوا وجهلنا وضلنا .

● - قال الامام الباقر عليه السلام : لو كنا نحدث الناس برأينا وهوانا لهلكنا . ولكننا نحدثهم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم .

● - وقال الامام الصادق عليه السلام : حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين . وحديث الحسين حديث الحسن . وحديث الحسن حديث امير المؤمنين . وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عز وجل .

● - وقال عليه السلام : من حدثت عنا بحديث فنحن سائلوه عنه يوماً فان صدق علينا فانما يصدق على الله ورسوله . وان كذب عنا فانما يكذب على الله ورسوله . لانا اذا حدثنا لا نقول قال فلان وفلان . انما نقول قال الله وقال رسوله صلى الله عليه وآله .

● - ثم ان الشيعة لم تعمل بأي حديث ورد عن أي محدث أو أي رواية وردت عن أي راو الا اذا كانت موافقة للروايات الواردة عن طريق ائمة الهدى من «العترة الطاهرة» «ع» يصححها القرآن الكريم عند عرضها عليه لأنهم يملكون علم اليقين ما حدث في عصر بني امية . خصوصاً في زمن الطاغية

« معاوية » العصر الذي صار فيه الحديث متجراً يعطى الراوي اجرة على حسب ما يكون وقع حديثه في النفوس وتأثيره فيها مدحاً او قدحاً . كما في رواية رواها ثقات معاوية :

- - « الامناء على الدين ثلاثة انا وجبرائيل ومعاوية بن ابي سفيان » وكرواية .
- - « جعله كاتب الوحي وخال المؤمنين » وكحديث يوم فتح مكة : من دخل دار ابي سفيان كان آمناً . كأنه صار حرماً كحرم البيت الحرام .
- - والخطب الافظع انه كثرت الروايات في ذم الامام علي امير المؤمنين «ع» وشتمه وشتم آله حتى شتم على سبعين الف منبر . وكيفية الشتم - كما جاء في كثير من مصادر العامة . غير ان قلمنا لم يطاوعنا في تسجيل اللفظ بعينه . والمشتكى الى الله فلا حول ولا قوة الا بالله (١)

● - لهذا وغيره لا يقبلون الشيعة الرواية عن مجهول الحال حذراً من الوقوع في مثل رواية هؤلاء الاشرار الوضاعين الدسائين الدجالين وقد سمي معاوية نفسه ومن اليه ينتمي . « بأهل السنة - والجماعة » في ذلك العصر المظلم كيداً لشيعة علي «ع» وحرماً لله ورسوله ، فالشيعة في الحقيقة والواقع هم (السنينيون والجماعة) إذ انهم أخذوا السنة من منبعها العذب الصافي . استقاها الابوار من جدهم المختار وأخذت الشيعة الاخيار عن الائمتهم الاطهار . ويتلقون منهم كمن يتلقى عن سيد الانبياء محمد ﷺ . لأنهم يمتقدون ان ما عندهم ائمتهم (ع) هو ما عندهم رسول الله ﷺ بعينه بدون تصرف واجتهاد ولا زيادة ولا

(١) أفشتم مثل امير المؤمنين «ع» وأهل بيته الميامين وقد أوجب الله تعالى في كتابه الجيد : مودتهم فقال عز وجل : (قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى) وقال النبي ص وآله من سب علياً فقد سبني . ومن سبني فقد سب الله . ومن سب الله اكبه الله على منخريه في النار) ايقال لمعاوية ومن هذا حذره - الكفرة الطغاة - اسلام يا منصفون فلا وربك لا حظ لهم في الاسلام الا ظاهراً ولو انهم اعلنوا كفرهم والحادهم - لاخذت الامة حذرها منهم ولم يبق لهم مجال ان يتعلموا بمقدسات الاسلام .

نقصان . ولذا كانوا يأخذون منهم ما يأخذون مع التسليم والاطمئنان من دون شك ولا ارتياب ويسألونهم عن كل ما يحتاجون اليه فكان حديثهم المروى عن ائمتهم حديث رسول الله ص وآله . والعامل به مطمئن في معذوريته وفراغ ذمته مما قد وجب عليه من التكاليف الواجبة التي لا بدّ في ادائها من اليقين على الوجه الصحيح .

● - وهذا الامام الصادق «ع» قد اجتمع عنده كثير من الفطاحل والنوابغ والجهابذة وقد بلغوا من الكثرة ما يفوق حدّ الاحصاء .

حتى ان ابا الحسن الوشا قال لبمض أهل الكوفة : أدركت في هذا المسجد يعني (مسجد الكوفة) أربعة آلاف شيخ من أهل الورع والدين كل يقول : (حدثني جعفر بن محمد «ع»

وسنورد عليك نبذة من الاحاديث وال اخبار والسنن النبوية التي هي طافحة في اثبات مدعى الشيعة - شيعة آل محمد ص وآله وائمتهم الاطهار «ع» وسنذكرها عن كتب السنة والجماعة تقوية للحجة وإتماماً للحجة ومنه تعالى نطلب التسديد والتوفيق وهو حسبنا ونعم النصير . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

حديث الدار

● - وهذا قول النبي ﷺ «هذا أخي ووزير ووصي وخليفتي من بعدي» أخرجه كثير من الحفاظ وأئمة الحديث وأهل السير والتواريخ من الفريقين في صحاحهم ومسانيدهم واعترفوا بصحته بخوعاً لعظمته وكثرة رواته وتلقاه المؤرخون من الأمة الاسلاميّة وغيرها بكل قبول ملقين التي بنسلاح النظر والتفكير إذ انه ظهر بين الرواة ظهوراً واضحاً لا غبار عليه . وارسل في صحيفة التاريخ ارسال المسلمات وصدور هذا الحديث عن صاحب الرسالة هو في بدء الدعوة .

● - روى الطبري في تاريخه (ج ٢ ص ٢١٦) عن ابي حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد ابن اسحاق . عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمر عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب . عن عبد الله بن العباس عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله (وانذر عشيرتك الاقربين) سورة الشعراء اية ٢١٤

دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي ان امرني الله ان انذر عشيرتك الاقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت اني متى ابادتهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت عليه حتى جاء جبرائيل فقال يا محمد افعل ما تؤمر به ، فاصنع لنا صاعاً من الطعام واجعل عليه رجلاً شاة واملاً عسّاً من لبن ففعلت ما أمرني ... فأكلوا حتى مالهم بشيء حاجة ثم قال اسقهم فجئتهم بذلك العسّ فشربوا حتى روا جميعاً .

ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتمكم به . اني قد جئتمكم بخير الدنيا والاخرة . وقد امرني الله تعالى ان ادعوكم اليه . فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون أخي ووصي وخليفي فيكم .

قال فاحجم القوم جميعاً - قال علي - وكنت احدثهم سناً وارمصهم عيناً . فقلت انا يا بني الله اكون وزيرك عليه . فاخذ صلى الله عليه وآله برقبتي وقد تعدد هذا القول ثلاث مرات ثم قال «ان هذا أخي ووصي وخليفي فيكم فاسمعوا له واطيعوه» قال : فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع .

قال العلامة الاميني في كتابه الغدير «ج ٢ ص ٢٧٩» بعد ذكر هذا الحديث وبهذا اللفظ أخرجه ابو جعفر الاسكافي المتكلم المعتزلي البغدادي المتوفي سنة ٢٤٠ في كتابه - نقض العثمانية - شرح النهج لابن ابي العديد (ج ٣ ص ٣٦٣)

وأخرجه الامام احمد في مسنده «ج ١ ص ١٥٩» عن عفان بن مسلم الثقة .
وبهذا السند والمتن اخرج الطبري في تاريخه «ج ١ ص ٢١٧» والحافظ
النسائي في الخصائص «ص ١٨» .

● - قال العلامة الانطاكي : ففي هذا الحديث الشريف دلالة واضحة
وحجة قاطعة على ان الخليفة بعد رسول الله ﷺ هو علي بن ابي
طالب عليه السلام لان النبي اصدر هذا الامر في اول بدء الدعوة وستوزر
بها علياً «ع» . إذ لم يتصد لها غيره من القوم الذين حضروا الدار في المرات
الثلاث وفي كلهما ينهض علي عليه السلام قائلاً : انا يا رسول الله . وفي اخرها
قال له رسول الله ﷺ أنت أخي ووزير ووصي وخليفة من بعدي فاسمعوا
له واطيعوا .

فببرتك ايها القارئ الحر المنصف هل يوجد هناك نص اصرح من
هذا على خلافة علي «ع» بعد رسول الله ﷺ مباشرة .

يا مسلمون : فلماذا هذا التعصب مع وجود النص الصريح الوارد من
كتب القوم - السنة - على ان الخلافة فورية وارجاءها دعوة تحتاج الى
دليل ولا دليل هناك ، انتهى كلامه رفع مقامه راجع كتابه «ص ١٤٥» .

حديث الثقلين

● - وهو قول النبي ﷺ «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل
بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابداً» .

● - بلغ هذا الحديث الشريف من الشهرة ما اغنى استطراد مصادره فانه
قد رواه الفريقان واعترف به الفرقتان . وعرفه الخاص والعام . بل
حفظه الصغير والكبير والعالم والجاهل فهو فاكهة الاندية حتى كاد ان
يتجاوز حد التواتر واختلاف الفاظه يشهد على تعدد ايراده من رسول الله ﷺ

في مقامات عديدة . في عدة مواطن مراعيًا وحدة المعنى والفرض .

● - اخرج احمد بن حنبل في مسنده عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ انه قال : «اني اوشك ان ادعا فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي . كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي وان اللطيف الخبير أخبرني عنهما انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما» .

- وفي صحيح مسلم «ج ٢ ص ٦٣٨» قال النبي ﷺ «وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي .

- ورواة هذا الحديث ذكرهم السيد مير حامد النيسابوري عن جماعة يقرب عددهم مائتين من أكبر علماء المذاهب . وعن الصحابة والصحابييات اكثر من ثلاثين رجلا ومراة كلهم رووا هذا الحديث الشريف عن النبي ﷺ .

● - قال العلامة الانطاكي : يقطع المنصف بصحة هذا الحديث الشريف الدال بدلالة صريحة واضحة على خلافة امير المؤمنين عليه السلام وابناؤه الائمة الاحد عشر المعصومين «ع» . لان النبي ﷺ قرنهم بالكتاب المبين . والقرآن هو المرجع الاول للامة الاسلامية بلا منازع من بدء الدعوة الى منتهى الدنيا . وكذلك علي وابناؤه الميامين الائمة الاحد عشر «ع» ينهون الدنيا كالكتاب العزيز لجعلها خليفته فيها وانهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض يوم القيامة . وجعل التمسك بهما شرطاً لعدم الضلال . فمن حاد عنهما هلك وهوى ولاجل قرنه أهل بيته بكتاب الله المعجز وامره الامة بالتمسك بهما معاً فلا يجوز التمسك بأحدهما دون الآخر فلا بد لكل مكلف من ان يتمسك بالثقلين معاً . لا بالكتاب وحده دون - العترة الطاهرة - ولا بالعترة الطاهرة وحدها دون مصدرها الكتاب .

وانما الاخذ بها معاً مقترنين وبمروتها معاً متفقين . بل ما هما الا
عروة واحدة لا يمكن التفكيك بين حلقتها المتماسكة غير ان العترة هي
اللسان الناطق لكتاب الله الصامت . فلا نقدر ان نتمسك بالكتاب من دون
طريقهم لان معرفة ما فيه وكشف خفاياه والتميز بين محكمه ومتشابهه
وناسخه ومنسوخه متوقف على العترة الطاهرة والبيان الصادق الذي لا
ارتباب في صحته وصوابه .

وما عدا ذلك لا يكون صحيحاً . فالأخذ بها معاً أخذ بحظ وافر
يرجى للأخذ بهما النجاة بلا ريب وللمعرض عنها او عن احدهما الهلاك
والخسران وانه غير ناج إذ ان صاحب الشريعة المقدسة حرص على الاخذ
بهما معاً . والرسول الاعظم ﷺ لا يأمر بشيء عبثاً . ولا ينهى عن شيء
كذلك . إذ انه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى . فالواجب
المقطوع به التمسك بكتاب الله والعترة الطاهرة لتحصيل النجاة من
النار والفوز العظيم بالجنة والنعيم الابدي الذي لأجله خلق البشر وعنه يسألون
وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب وآخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين .

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

حديث المنزلة

وهو قول النبي ﷺ لهي «ع» أما ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي .

- اجمع المسلمون على صحة هذا الحديث الشريف وأخرجوه في صحاحهم
ومسانيدهم باسناد معتبرة وطرق شتى . وسبب ورود هذا الحديث المبارك
على ما رواه المؤرخون والمحدثون وأهل السير .

ان النبي ﷺ لما خرج الى غزوة تبوك استخلف علياً «ع» في المدينة

عليها وعلى أهله . فقال عليّ «ع» وما كنت أوثر ان تخرج في وجه الّا
وانا معك فقال صلى الله عليه وآله أما ترضي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى
الّا انه لا نبي بعدي .

- ولا يمكننا ان نورد في هذا الاملاء اسماء جميع من روى هذا
الحديث المبارك الشريف لكثرة رواته وتمدد مصادرہ بطرق مختلفة .
ونحن نورد بعض رواته من مشاهير علماء السنّة تثبيتاً لحجّتنا وتتميماً
للفائدة والاستفادة .

- اخرجہ البخاري في صحيحه (ج ۳ ص ۵۴) في كتاب المغازي في باب
غزوة تبوك فراجع .

- وأخرجه مسلم في صحيحه (ج ۲ ص ۲۳۶)

- وأخرجه احمد في مسنده (ج ۱ ص ۹۸) - وأخرجه الحاكم في المستدرک
(ج ۳ ص ۱۰۹) .

وقد ذكر العلامة الانطاكي عدداً من رواة الحديث يبلغون الثلاثين
شخصاً ليتحقق كل قارئ منصف صدق ما نحن عليه من الولاية لائمة
الهدى «ع» .

ثم ان هذا الحديث الشريف مما لا ريب في ثبوته باجماع المسلمين على
اختلافهم في المذاهب والمشارب . وقد اتفق الجميع على صحته حتى صار
ذلك اجماعاً منهم .

- وهذا معاوية بن ابي سفيان مع شدة بغضه لعلي «ع» قال يوماً لسعد
بن ابي وقاص ما يمنعك ان تسبّ ابا تراب فقال له سعد مع ما هو عليه
ايضاً من البغض لعلي «ع» : أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله لعلي فلن
اسبّه لان تكون لي واحدة منها أحبّ اليّ من حمر النعم : سمعت

رسول الله ﷺ : يقول لعلي «ع» وقد خلفه في بعض مغازيه . أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي . اخرجه مسلم في صحيحه (ج ٢٣٤٢) ولقد نقل حديث المنزلة كل من تعرض لغزوة تبورك من المحدثين .

● - يقول العلامة الانطاكي : فدلالة هذا الحديث الشريف على أولوية امير المؤمنين علي «ع» بالخلافة بعد رسول الله مباشرة واضحة جلية لم تدع لمنكر مجالاً في الردّ على الشيعة الابرار شيعة أهل البيت «ع» .

- وقال الامام شرف الدين طاب تراه في المراجعات (ص ١٢٧) : ولا يخفي ما في هذا الحديث الشريف من الادلة القاطعة والبراهين الساطعة على ان علياً ولي عهده وخليفته من بعده . الا ترى كيف جعله النبي ﷺ وليه في الدنيا والاخرة اثره بذلك على سائر أرحامه وكيف انزله منه منزلة هارون من موسى ولم يستثنى من جميع صفاته الا النبوة . واستثناؤها دليل العموم وانت تعلم ان أظهر المنازل التي كانت لهارون من موسى وزارته له وشدّ أزره به واشترآكه معه في أمره وخلافته عنه وفرض طاعته على جميع أمته بدليل قوله تعالى : واجعل لي وزيراً من أهل هارون أخي أشده به أزري وأشركه في أمري . وقوله : اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين . وقوله : وقد أتيت سؤلك يا موسى .

- فعلي بحكم هذا النصّ خليفة رسول الله ﷺ في قومه ووزيره في أهله وشريكه في أمره . على سبيل الخلافة عنه لاسبيل النبوة - وافضل أمته وأولاهم به حياً وميتاً وله عليهم من فرض الطاعة زمن - حياته - مثل الذي كان لهارون على امة موسى زمن حياة موسى «ع» .

● - قال العلامة الانطاكي : هذا وقد اوضح رسول الله ﷺ ذلك فجعله جلياً بقوله ﷺ : انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت خيلفتي . وهذا نصّ صريح في كونه خليفته بل نص جلي في انه لو ذهب ولم يستخلفه

كان قد فعل ما لا ينبغي ان يفعل وهذا ليس الا لأنه كان مأموراً من الله عز وجل باستخلافه . كما ثبت في تفسير قوله تعالى : «يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته» .

ثم أنعم النظر في قول النبي ﷺ : انه لا ينبغي ان اذهب الا وابت خليفتي تجدهما يرميان الى غرض واحد كما لا يخفى ولا تنسى قوله ﷺ في هذا الحديث «أنت ولي كل مؤمن بعدي» فانه نص في انه ولي الامر وواليه والقائم مقامه فيه .

● - قال الانطاكي : «وايضاً دالة على خلافة امير المؤمنين «ع» بعد رسول الله ﷺ على الفوز بلا فصل وعلى العصمة كما كانت العصمة لهارون «ع» سواء بسواء سوى النبوة .

حديث السفينة

- وهو قوله ﷺ (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوي) .

- اجمع علماء الاسلام قاطبة على صحة هذا الحديث الشريف وانه من الاحاديث المستفيضة التي كادت ان تبلغ حد التواتر وقد اورده كل من اعلام الفريقين ما يربوا عددهم على المائة من الحفاظ وأئمة الحديث . وأهل السير والتواريخ في مؤلفاتهم ومجاميعهم وصحاحهم ومسانيدهم . استسلاماً لأهميته وانقياداً لعظمته وجلالة قدره وقد ذكره ونقله أصحاب السنن والمؤرخون والمحدثون وأهل السير من الامة الاسلامية .

أخرجه الحاكم في المستدرک «ج ٢ ص ٣٤٣» بسنده عن حنبل الكنافي قال :

سمعت ابا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة : من عرفني فانا من عرفتم ومن انكرني فانا ابو ذر سمعت رسول الله ﷺ يقول أهل بيتي مثل سفينة نوح

من ركبها نجح . ومن تخلف عنها غرق) وصحح هذا الحديث على شرط مسلم .
- واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد عن النبي ﷺ انه قال :
(انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجح ومن تخلف عنها
غرق) .

- (وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله
غفر له) .

- وفي رواية مسلم : ألا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه
من ركبها نجح ومن تخلف عنها غرق) .

ثم قال : بعد ان اورد هذا الحديث وغيره من امثاله : ووجه تشبيههم
بالسفينة ان من أحبهم وعظّمهم شكراً لنعمة مشرفهم وأخذ يهدى علماءهم
نجح من ظلمة المخالفات ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في
مفاوز الطغيان الى ان قال :

- وجعل لهذه الامّة مودة أهل البيت سبباً لنجاتها وحقاً من حقوق الله
ورسوله واجباً عليها .

● - ومن صرح بصحته الامام الشافعي كما في ذخيرة المال في قوله :

ولما رأيت الناس قد ذهب بهم مذاهبهم في أبحر الفیّ والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجاة وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

● - قال العلامة الانطاكي : ثم اعلم ايها القارئ اللبيب ان هذا الحديث
الشريف الوارد عن صاحب الرسالة ﷺ قد أغلق السبل المتشعبة . فلم يدع
سوى سبيل آل البيت «ع» الواضح كالشمس الضاحية في رائعة النهار . وقد
أخذ باعناق المؤمنين وقادهم الى طريق الحق السوي الذي هو كالحجة البيضاء
تذهب بسالكها الى الفوز الخالد والنعم الدائم . وان تمثيل النبي ﷺ أهل
بيته بسفينة نوح صريح في وجوب اتباعهم والاقتداء بأقوالهم وأفعالهم .

وحرمة اتباع من خالفهم وسائق لتحقيق النجاة بكل منها . فراكبوا السفينة
أما نجوا من الفرق لسلامة السفينة من العيب ..

وكذلك حالة ائمة أهل البيت «ع» مع هذه الامة فمن لجأ اليهم وسلك
سبيلهم المستقيم وتمسك بعراهم الموثوقة التي لن تنفصم ولن تتفكك حلقاتها
المترابطة . وأخذ عنهم أصول دينه وفروعه . وتخلتق باخلاقهم العظيمة وتأدب
بآدابهم الحسنة وثبت على ولائهم . صادقاً في محبتهم لا يقدم غيرهم عليهم . نجا
من الفرق وفاز بالخط الاوفر وأمن من عذاب الله «يوم لا ينفع ما ولا بنون الا»
من اتى الله بقلب سليم» . ومن تخلف عنهم كان كمن لجأ وأوى يوم الطوفان
الى جبل يعصمه من امر الله فأخذه الموج وكان من الغارقين الهالكين . وكذلك
ما اصاب هذه الامة من أمواج الضلال والفتن لانحرافهم عن الصراط المستقيم -
بعد موت نبيهم الكريم وتركهم لاهل بيته المعصومين فلا فرق بين من لم
يركب في سفينة نوح وبين من لم يتمسك بولاء آل بيت الرسول «ع» الا ان كل من
ركب في سفينة نوح نجا من الفرق في الماء . ومن لم يركب غرق وهلك ، وان كل
من اتبع أهل البيت اصاب الحق المبين وهدى الى الطريق المستقيم ونجا من
سخط الله العلي العظيم وفاز برضوانه في الدنيا والآخرة وذلك هو الفوز العظيم .
ومن خالفهم هلك في لجاج الضلال والفساد واستحق سخط الرحمن وغضب
الديان واستوجب العذاب والنكال وخسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران
المبين . والى هذا المعنى اشار بقوله عز وجل «وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم» سورة آل عمران آية ١٤٣
وذلك حينما تركوا علياً «ع» واتبعوا سواه بعد وفاة الرسول ﷺ . وآخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين . والعاقبة للمتقين .

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

حديث انا مدينة العلم وعلي بابها

● - ان هذا الحديث الشريف العظيم من الاحاديث الثابتة لدى جميع علماء الاسلام قاطبة من حفاظهم ومؤرخيهم . وارباب الحديث . واصحاب السير . وقد تواتر نقله عن الصحابة والتابعين واساطين الفنى من علماء المسلمين على اختلاف طبقاتهم .

- ذكر الخطيب في تاريخ بغداد «ج ٢ ص ٣٧٧» قال حدثنا يحيى بن علي الدسكري بجوان . حدثنا ابو بكر محمد بن المقرئ حدثنا ابو الطيب البغدادي . حدثنا احمد بن عبدالله ابو جعفر المكتب . حدثنا عبد الرزاق . حدثنا سفيان الثوري عن عبدالله بن عثمان بن خيثم عن عبد الرحمن بن عثمان قال سمعت جابر بن عبدالله الانصاري يقول : سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بضبع علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول : هذا امير البررة . قاتل الفجرة . منصور من نصره مخذول من خذله . ثم قال : انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد البيت فليأت الباب .

- وذكره الحاكم في مستدركه «ج ٣ ص ١٢٦» وذكره ابن كثير في البداية «ج ٧ ص ٣٥٨» وذكره الطبري في الرياض النظرة «ج ٣ ص ١٩٣» وذكره الكنجي الشافعي «ص ٩٩» .

- وذكره ابن ابي الحديد الممتزلي في شرح النهج «ج ٢ ص ٢٣٦» قال ، قال رسول الله ﷺ « انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأت الباب » الى غير ذلك من رواة الحديث .

● - قال العلامة الانطاكي : فان كان هؤلاء القوم الذين رووا هذا الحديث الشريف كلهم قد افتعلوا على رسول الله ﷺ فتعالى على الاسلام نبكي ونندب . وان كانوا من الصادقين فقد ثبت الحق لأهله وخاب القوم الظالمون والحمد لله رب العالمين .

- يقول العلامة الانطاكي : وصفوة القول فقد تعينت خلافة امير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه واله بلا فصل من هذا الحديث الشريف المتواتر وهو «انا مدينة العلم وعلي بابها» ... إذ جعل رسول الله صلى الله عليه واله علياً باباً للمدينة التي يأتيها روادها لاخذ العلم منها من كل حدب وصوب . ولم يوكل النبي صلى الله عليه واله هذا الامر الى غير علي «ع» من الصحابه لعدم وجود أهلية أحد منهم لذلك العبا الثقيل لما فيه من الاهمية العظيمة المترتب عليها فوز الامة . ان انقادات وسلت الامر لمن هو له أهله . وهلاكها ان خالفت وعصت أمر الامر . ألا ترى قوله صلى الله عليه واله «من اراد العلم فليأت الباب» ومن أتى من غير الباب عدّ سارقاً وصار من حزب ابليس راجع كتابه «ص ١٨١» .

- ثم يقول : وبالمجمله فان الذي اوردناه في هذا الاملاء هي خمسة احاديث مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه واله . ثابتة عن كتب القوم «السنة» المتفق عليها عندهم دالة على صحة مدعانا في أولوية أمير المؤمنين «ع» بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه واله بلا فصل .

- الى ان يقول : فالامل كل الامل والرجاء كل الرجاء ان ينقاد اخواننا السنة الى الحق ويدعوا الطمن على اخوانهم الشيعة . إذ انهم سلكوا سبيل آل البيت «ع» الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

- وايضاً نأمل من اخواننا السنة ان يأتوا في كتبهم الحقائق عن الشيعة ويدعوا المسببة وكل ما يفضب الله ولا يسجلوا في كتبهم ما لا يوجد في مؤلفات الشيعة ... فان العصر عصر نور وقد ثبتت الحقائق لدى الجميع وأخذ الناس من مختلف الاديان والمذاهب يدخلون في مذهب التشيع افواجاً افواجاً .

- على انني قد عثرت على كثير من مؤلفات الشيعة فوجدت الأمر على خلاف ما يقال فيهم ولعمر الله انهم فرقة مسلمة وطائفة مؤمنة بكل ما جاء عن الله ورسوله من الاحكام الخمسة . مستمرين عليها من يوم البعثة الى يوم البعث غير اني لم اجد لهم ذنباً سوى عدم تقديم غير اهل البيت على اهل البيت «ع»

وهل هذا ذنب يا مسلمون ولو انهم وافقوا القوم لما نالهم شيء من تلك المطاعن . ولكن ماذا يصنعون والادلة قائمة من كل الطرفين على اثبات مدعاهم .

- والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو ان هدانا الله . سائلا من الله الصلي التقدير ان يرشد الامة الى ما فيه الهداية انه ولي الاجابة .

بعض النصوص الواردة في المقام

● - روى في ينابيع المودة عن جابر قال ، قال رسول الله ﷺ انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وان أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخراهم القائم المهدي عليه السلام .

- ورواه شيخ الاسلام الشافعي في فرائد السمطين عن ابن عباس والاحاديث النبوية التي تصرح بان أئمة اهل البيت الاثنى عشر هم الاوصياء بعد رسول الله ﷺ في كتب أهل السنة كثيرة تتجاوز حد التواتر غير ما روته شيعتهم في ذلك .

- وروى ايضا في ينابيع المودة . عن سلمان قال دخلت على النبي ﷺ فاذا الحسين «ع» على فخذه وهو يقبل خديه ويلثم فاه ويقول : انت سيد اخو سيد . أنت امام ابن امام أخو امام . أنت حجة ابن حجة اخو حجة أبو حجة تسعة تاسعهم قائمهم المهدي . وهو مروى عن مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي ايضا .

- وكذا اخرجه المحويني الشافعي في فرائد السمطين عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون .

- وفيه ايضا عن ابن عباس عنه عليه السلام : ان اوصيائي وحجج الله على الخلق

بعدي إثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي . قيل يا رسول الله من اخوك قال : علي بن ابي طالب . قيل من ولدك قال : المهدي الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . والذي بعثني بالحق بشيراً أو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلف ولدي وتشرق الارض بنور ربها وبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

- وفي ينابيع المودة ايضاً في الباب - ٩٥ - عن المناقب بسنده الى جابر بن عبدالله قال ، قال رسول الله ﷺ يا جابر ان أوصيائي وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي . ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين . ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدركه يا جابر فاذا لقيته فأقراه مني السلام . ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر . ثم علي بن موسى . ثم محمد بن علي . ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي . ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيتي ابن الحسن العسكري ذاك الذي يغيب عن اوليائه غيبة لا يثبت على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان . ذاك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الارض ومغاربها قال جابر :

فقلت يا رسول الله فهل للناس الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان سترها السحاب . هذا سرّ مكنون ومخزون علم الله فاكنمه يا جابر الا عن أهله .

- وروى المحويني في فرائد السمطين ونقله عنه في ينابيع المودة أول - ٧٦ - بسنده عن ابن عباس قال : قدم يهودي يقال له نعمثل فقال يا محمد أسألك عن أشياء تلجلج في صدري من حين فان اجبتني عنها اسلمت على يديك قال ﷺ : سل يا ابا عمارة فسأل عن أشياء الى ان قال : فاخبرني عن وصيكَ من هو فما من نبي الا وله وصي . وان نبينا موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون . فقال ﷺ : ان وصي علي بن ابي طالب . وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة ائمة من صلب الحسين «ع» قال يا محمد فسمهم لي قال ﷺ :

اذا مضى الحسين فابنه علي . فاذا مضى علي فابنه محمد فاذا مضى محمد فابنه
جعفر . فاذا مضى جعفر فابنه موسى . فاذا مضى موسى فابنه علي . فاذا
مضى علي فابنه محمد . فاذا مضى محمد فابنه علي . فاذا مضى علي فابنه الحسن
فاذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي . فهؤلاء اثنا عشر اماماً - واحد
بعد واحد - اتمى . فاسلم اليهودي وحمد الله على الهداية لدينه ومعرفة حججه
واولياءه (ص ٢٠٠) .

- وروى الحموي أيضاً في فرائد السمطين بحذف اسانيد عن النبي ﷺ
انه قال من أحب ان يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة فليقتدي بعلي بن
ابي طالب . وليعاد عدوه . وليوال وليه . فانه وصي وخليفتي على أمتي في
حياتي وبعد وفاتي . وهو امام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي .
قوله قولي وأمره أمري ونهيه نهي وتابعه تابعي . وناصره ناصرني وخاذله
خاذلني ثم قال عليه السلام :

ومن فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة . ومن خالف علياً حرّم
الله عليه الجنة وجعل مأواه النار . ومن نصر علياً نصره الله يوم القيامة ومن
خذل علياً خذله الله يوم القيامة .

وقال عليه السلام الحسن والحسين اماما أمتي بعد ابيهما وسيدا شباب اهل الجنة .
امها سيدة نساء العالمين وابوهما سيد الوصيين . ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم
قائمهم من ولدي طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي الى الله اشكو منكري
فضلهم ومضيعي حرماتهم بعدي وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي وائمة أمتي ومنتقماً
من الجاحدين حقهم (وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون) .

- يقول العلامة الانطاكي : ان هذه الرويات المتعددة الواصلة اليها من طريق
القوم - السنة - لأقوى دليل وأظهر حجة وأسطع برهان على أن الخليفة بعد
رسول الله ﷺ بلا فصل . هو الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب «ع»

وبعده ولده الأئمة الاحد عشر المعصومون خلفاء الرسول وائمة المسلمين واحداً بعد
 واحد الى ان يقوم الناس لرب العالمين وليس في وسع أحد كائناً من كان انكار
 هذه الاحاديث الثابتة المروية من طرق اعظم علماء السنّة . واكابر محدثهم
 فضلاً عن طريق الشيعة . الا ان يكون قد طفئت شعلة ذهنه وجعل على قلبه
 غشاوة وغلّاف . فكان ممن قال الله فيهم : (صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون)
 سورة البقرة آية ١٥٦

وقال فيهم (اننا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقراً وان
 تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابداً) سورة الكهف آية ٥٦

وذلك لاعراضه عما هو واضح من الدليل الباهر والنصّ الظاهر . تمصبّاً
 وعناداً وقد اعترف أيضاً بصحة ما ذكرنا محمد بن ادريس امام الشافعية وأحد
 ائمة مذاهب أهل السنّة الاربعة بقوله :

ولما رأيت الناس قد ذهب بهم مذاهبهم في أبحر النفي والجهل
 ركبت على اسم الله في سفن النجاة وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
 وامسكت حبل الله وهو ولائهم كما قد امرنا بالتمسك بالحبل (ص ٢٠٥)

علي مع القرآن والقرآن مع علي (ع)

● - ذكر القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة في رواية ان النبي ﷺ قال :
 ايها الناس يوشك ان أقبض قبضاً سريعاً وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم
 ألا اني مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد
 علي «ع» فقال :

هذا علي مع القرآن . والقرآن مع علي لن يفرقا حتى يردا علي الحوض
 فاسألها عما اختلفتم فيها .

- وروى الحموي في فرائد السمطين في باب ٣٦ بسنده عن ام سلمة قالت :

والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : علي مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . راجع كتاب العلامة الانطاكي (٢٣٠) ترى المعجب المعجاب (ق) وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الكولونيل العظيم (حبيب غطاس) المسيحي اللبناني

● - هذا القائد الكبير يمتنق دين الاسلام وبالخصوص مذهب الشيعة مذهب أهل البيت «ع» ويعلن اسلامه وتشيمه على رؤوس الاشهاد بكل افتخار واعتزاز .

كان حبيب غطاس سائراً مع والدته - وكان عمره نحو الثانية عشر سنة - فصادف مرورهما على شارع البسطة في بيروت عند منتصف النهار . فسمع حبيب صوتاً رفيعاً في أعلا المأذنة يدعو المسلمين لصلاة الظهر . فأعجبه ذلك الصوت . فقال لأمه قفي رويداً لنسمع ما يقول هذا المتكلم . فقالت له والدته دعنا من ذلك ، فان ذلك صوت المؤذن . فقال لها وما معنى المؤذن يا والدتي فقالت له : يا بني ان هذا مسجد للمسلمين يضمون فيه مؤذناً ليرفع صوته في اوقات صلاتهم ويدعوهم للاجتماع لاداء فرض الصلاة التي يصلونها في مثل هذا الوقت .

فقال لوالدته فلنقف قليلاً لنستمع ماذا يقول هذا المؤذن وكيف يدعو المسلمين الى الصلاة واصراً على الوقوف .. فبدأ المؤذن بصوته العالي قائلاً :
(الله اكبر اشهد ان لا إله الا الله .. اشهد ان محمداً رسول الله .. حيّ على الصلاة . حيّ على الفلاح الخ ..)

فأعجب حبيباً ذلك الكلام الذي سمعه من المؤذن في ذلك الموقف البسيط وكان ما سمعه نواة غرست في قلبه من ذلك الحين . - وهكذا تفعل الحقائق في القلوب النقية - وجعلت تلك النواة تنمو وتكبر وتتسع وتزدهر حتى أصبحت

ذات أغصان وأوراق وأزهار وثمار . ثم نضجت وأينمت ثمارها وأصبحت
لذة للآكلين .

- ودخل الشاب النبيل حبيب غطاس سلك الجيش اللبناني . وجعل يتنقل
ويترقىّ ويعلمو ويسمو من رتبة الى أعلا . ومن درجة الى أرقى . حتى استحق
وسام الارز . ورتبة كولونيل في الجيش اللبناني الباسل واحبه كل من عاشره
ورافقه وعظّمه كل من عرف أخلاقه ومزاياه الحميدة . واكبره كل من رأى
تواضعه وميله لكل خير واحسان وعدل وانصاف .

● ومع ما وصل اليه من سمو المقام والمرتبة الرفيعة فلم يشغله جميع ذلك عن
تعهد تلك النواة التي غرست في قلبه وفؤاده ووعاها عقله وضميره . من تلك
الساعة التي سمع فيها صوت المؤذن في جامع البسطة وهو يعلن بصوته الرفيع :

الله اكبر . الله اكبر . اشهد ان لا إله إلاّ الله . اشهد ان محمداً رسول الله
حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح الخ ..

فجعل الكولونيل غطاس يقرأ ويطالع . ويتأمل ويتفهم بكل ما يقرأ
ويسمع ويرى ويبصر حتى تحقق لديه بدون ارتياب او تردد . ان دين الاسلام
هو دين الله الصحيح الذي لا يقبل الله تعالى عبادة عابد من خلقه - بعد ظهور
الاسلام - الاّ ان يكون معتقاً لدين الاسلام ومطبقاً لشريعته الفراء ومتمسكاً
بقرآنه المجيد بدون ادنى هوادة .

- فأمن الكولونيل غطاس بدين الاسلام وتمسك بالقرآن ، واعلن اسلامه
على رؤوس الاشهاد . وذلك سنة ١٩٦٠ تقريباً . وكان رئيس جمهورية لبنان
في ذلك الزمان الرئيس فؤاد شهاب .

فلما وصل اليه الخبر وتحقق صحته ارسل الى الكولونيل غطاس وسأله عما
بلغه عنه فأجاب القائد الباسل بصحة ما نسب اليه من اسلامه واعتناقه لدين
الاسلام بكل جرأة وبسالة وقال لرئيسه شهاب ما بلغك عني فهو حق وصواب

فقد اعتنقت دين الاسلام وتبرأت من كل ما سواه، لانه قد تحقق لي انه هو دين الله الصحيح . وما سواه ادعاء وتلفيق ليس لدى اهله ادنى دليل او برهان يصلح لاثبات ما يدعونه وما ينتحلونه من الاديان .

- فقال له الرئيس شهاب ألم تدر ان هذا الاعتراف سيكلفك حملاً ثقيلاً فهل انت مستعد لقبول ذلك . فاجاب القائد الباسل لا ابالي بكل ما يجري ويصير بعد ان اكون مع الله الواحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد . ومتبعاً لدينه الصحيح و متمسكاً بشريعته الغراء . وقرآنه المجيد عن دليل وبرهان واقناع واطمئنان واني لأرى نفسي اسعد مخلوق على وجه الارض هدايتي لدين الاسلام وتمسكي بشريعته الغراء .

- فقال له الرئيس شهاب إذا كان كذلك فيلزمك إما ان تتنازل عن رتبتك الى درجة يستحقها المسلمون من وظائف الجيش أو تستقيل نهائياً من سلك الجيش اللبناني ولك الخيار في ذلك لان المرتبة التي أنت فيها من مختصات النصرارى دون المسلمين حسب اتفاق الاستقلال اللبناني عند تسلمه من الافرنسيين وما ينص عليه دستور لبنان . أو ترجع عن اسلامك الى دينك السابق فتبقى على مقامك ولك المزيد من الاكرام والاحترام .

- فمندیذ تقدم القائد الباسل والمسلم الصحيح . واعلن استقالته من خدمة الجيش بكل براعة وصراحة . وأظهر تمسكه بدين الاسلام ، مهما كلفه الزمان بكل رغبة واطمئنان وأعرض عن تلك المرتبة العالية بنظر طلاب المادة وعشاق الدنيا الدنية الفانية التي هي لا شيء بنظر العقل السليم . اذا هي تصادمت مع الدين الصحيح والحق المبين والعدل المستقيم .

- وكان لحبيب غطاس في ذلك الوقت زوجة نصرانية وولد قد بلغ مبلغ الرجال وأصبح له الخيار التام . فعرض الاسلام على زوجته وولده فابت الزوجة واجاب الولد ثم رحع والتحق بوالدته . لاسباب الله أعلم بها .

فما كان من المسلم الصحيح حبيب غطاس الا انه أعرض عن ولده وزوجته وعركها وشأنها ، وتزوج بامرأة مسلمة وهي من أبناء السنة لان اسلام غطاس كان في بدأ أمره مسلماً سنيًا حسب ما اتصل لديه عند بحثه واطلاعه .
ثم جمل القائد المجاهد يقرأ ويناظر . ويطلع ويحقق في كافة فرق المسلمين حتى تحقق لديه بالادلة القطعية والبراهين الوجدانية ، ان مذهب الشيعة مذهب أهل بيت النبوة . هو المذهب الحق حيث انحصرت النجاة والفوز باعتناقه واتباعه . لأنه احد الثقلين الذين أمر رسول الله ﷺ بالتمسك بهما حيث يقول : (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبد وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . واني سائلكم عنها فانظروا كيف تخلقوني فيهما) .

- ومنها قوله ﷺ : (ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة ناجية فقط والباقي في النار)

وقد ابان بنفسه تلك الفرقة الناجية وعينتها وشخصها فقال ﷺ (أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق - وهوى - يعني غرق في بحور الضلال والفتن والزيغ والانحراف عن الحق المبين . وغير ذلك من الادلة والبراهين التي تقنع العقل السليم ويطمأن بها الضمير والوجدان بعد ان تسلام جميع المذاهب على صحة هذه الاحاديث وثبوتها .

- وحين تحقق للمجاهد العظيم والقائد الباسل حبيب غطاس مذهب الحق مذهب أهل البيت «ع» اسرع الى اعتناقه وأعلن ذلك بكل شجاعة وبراعة . وعرض ذلك على زوجته فأبت فطلقها واستقل بذاته حيث رأى انه ليس مع الله والحق وحشة كما قال مولاه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام (لا تستوحشوا في طريق الهدى لقله أهله فليس مع الله وحشة) .

وعاش بقية حياته حرّاً نزيهاً ومؤمناً عزيزاً في نفسه وعند ربه وعند اوليائه وان كان قد جهل بعض الاغبياء البسطاء . ونبذه ، وكافحه أهل الضلال والفساد ولكن

الانسان الرفيع الذي يعيش بروحه وعقيدته دون جسمه وبدنه لا يبالي بكل ما يصيب جسمه وماله . اذا سلم له دينه وعقيدته .

فايمان قائدنا الكبير بربه العظيم واحرازه لدينه القويم ومذهبه المستقيم جملة يعيش عزيزاً رفيعاً ويزداد سموً وارتفاعاً كلما صبّت عليه المصائب والبلايا وازدادت له الاعداء كيداً وحسداً وبغضاً وارصاداً .

- كما قال مولاه امير المؤمنين عليه السلام كما في نهجه القويم حين يصف اولياء الله الذين تمسكوا بعروته الوثقى التي لا انفصام لها ابدأ.

(اللهم انك آنس الآنسين لاوليائك واحضرهم بالكفاية . للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم ، وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فاسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم اليك ملهوفة) .

« ان أوحشتهم الغربية آنسهم ذكرك ، وان صبّت عليهم المصائب لجأوا الى الأستجارة بك . علماً بان ازمة الامور بيدك ومصادرنا عن قضائك »
وحيث ان الصادق الامين والنبى الكريم محمد صلى الله عليه وآله قد اخبرنا بقوله :
« حفت الجنة بالمكاره . وحفت النار بالشهوات »

فلا يبقى وزن او قيمة لكل نواب هذه الحياة ومصائبها لانها محدودة معدودة وزائلة منقطعة . فلا يبالي العقلاء بكل ما يرد عليهم من سرائرنا وضررائنا . لانهم قد انكشفت لهم الحقائق فانسوا بما استوحش منه الجاهلون واستلنوا ما استوعره المترفون . وصحبوا الدنيا بابدان معلقة بالحمل الاعلى اؤلئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه .

قد زهر في قلوبهم مصباح الهدى فذاقوا حلاوة العدل والاحسان وتلذذوا بروح العقيدة والايان .

وها هو المسلم الصحيح والمجاهد الكبير الكولونيل حبيب غطاس يظهر لنا بعض نفحات ايمانه ولواعج مصائبه واحزانه وبيث شكواه الى سيده ومولاه امير المؤمنين «ع» فاستمع اليه حين يقول من فؤاد مكبوت :

شكوى الى امير المؤمنين (ع)

على حجر الفضى ناموا السنينا
ارادت ان نكون معذبينا
قبعتا في البيوت مسالمينا
لان الناس اضجوا فاسقينا
رضيناه باذن الله ديننا
فلا صلوا ولا صاموا يقينا
وقد جعلوه لله القرينا
رمونا بالضلالة ظالمينا
عتوا بش قول الجاهلينا
لكي تجري دمانا ماحينا
بما شاؤوا ولكن لن نهينا

واسلامي لرب العالمينا
بكفر لم يروا فينا الامينا
لاني لا أحب الآفلينا
ومتبع كلام المرسلينا

فهلاً كنت لي حقاً معيناً
وجيرانني وجور الجائرنا
كأيوب قضى فيه السنينا
لادفع من حوالي الظنوننا
وجاء مخالف الدهر الخؤوننا
ويكسرن من الظهر المتيننا
ولكن زدت ايماناً وديننا

أنين ام صراخ المومنين
امير المؤمنين ام الليالي
تطاردنا الذئاب ونحن قوم
ولكن ليس ترضى الناس عنا
يعيرنا سفيههموا بدين
وهم برأوا حيث كانوا
ان اتخذوا من الدينار عجلا
فضلوا عن سبيل الحق حتى
وليس نرى بما قالوه الا
فهم طعنوا بسكين فؤادي
فها ان اليراع يسيل حقاً

امير المؤمنين هواك ديني
فما بال الاولى بمن رمونا
ولست بعابد شمساً وبدراً
وابي مسلم قلباً وروحاً

امير المؤمنين فدتك زوحي
لأحلم ظلم قومي ثم اهلي
بصبر ليس تعرفه الليالي
لقد حاربت ما حربت عمري
ولكن الزمان وقد تصدى
ليرميني بأفات الليالي
فما لانت قناتي ورب عيسى

اغثنني يا امير المؤمنين
ببابك واقف عبداً أميناً
فقد اوتيت سلطاناً مينا
على طول المدى قلبي الحزينا
ووجهك عندما اجد المنونا
ابا حسن وخير المتقينا

وجئت ببابك العالي انادي
اغثنني يا ابا الحسنين اني
فدداً اليّ باعك وانتشلي
وزدني من عطائك ما يقوى
فالقي وجهه ربي وهو راض
عليك تحية الرحمن تقري

الكولونيل حبيب غطاس

نقلت هذه الموجزات عن دفتر بخط الناظم العظيم السيد حبيب غطاس الذي
تنازل عن رتبة كولونيل حفاظاً على عقيدته ومذهبه الصحيح وقد ارخه في
١٩٦٠/٦/١٨ بعنوان (رسول الله ﷺ عليه وآله وسلم) .

برى جسدي وفتت لي عظامي
تود لقاك في دار السلام
من القرآن للعرب الكرام
من القمرين يا بدر التمام
وحسبك ماثل دوما امامي
فعجل بالشهادة والحمام
تضوع منها مسك الختام

احبك يا رسول الله حباً
وما ابقى بقلبي غير روح
عشقتك منذ رأيت النور يبدو
ووحدت الذي سواك أحلى
جمالك سالب عقلي ولي
وكل جوانحي لبهاك تهنو
عليك صلاة زبئك مع سلام

الامام علي عليه السلام

فأنت لها وللارض الضياء
بمشرقها ومغربها سواء
من الدين الحنيف لك البهاء
ولم يفررك في الدنيا علاء

أبا الحسنين حيثك السماء
وانت دعامة الملهوف حقاً
لقد وحدث ربك منذ تبدى
ولم تسجد لمعبود سواه

وأحمد سرّ هذا الكون طرّاً
أنا اسلمت والمولى شهيد
أخوك فمهجتي لكما الفداء
لحبكما وعادني الوفاء
سألت الله ان يرضاني عبداً
لأهل البيت بيع اوهباء

سيدتنا فاطمة عليها السلام

افاطمة الزهراء ان محمداً
فلا غرو ان دانت بحبك شيمة
أحبك حباً لا يفیه التصور
تفاخر اهل الارض فيك وتكبر
فانت من المختار حبة قلبه
وانت من الابرار أصفى وأطهر
حفظت لنا نسل النبي ومن بهم
على كل مخلوق نتيه ونفخر
هو الحسن المقوار من يمينه
مهابة أهل البيت تزهو وتزهر
وثانيه مولاي الحسين وسيدي
ومن فيه اخلاق النبوة تظهر
عليكم صلاة الله ثم اسلامه
بكل أذان فيه الله اكبر

سيدنا الامام الحسن عليه السلام

حسن يحياك البديع المشرق
سمتتک زوجك وهي تطمع بالعلی
وجبينك الوضاح والمتألق
ومصير من قد دسّ سماً قاتلاً
فألى الجحيم مصيرها المتحقق
روحی فداکم اهل بیت محمد
بالشهد فهو في المحيم ليلق
وحدثم الله العظيم فأشرقت
فجبالکم للخافقين الروتق
فانا لکم عبد وکل جوانحي
شمس الرسالة بالبها تتدفق
بغرامکم في کل وقت تحفق

سيدنا الامام الحسين عليه السلام

روحی فداک حسین ما بد قمر
أنت الشهيد الذي ادميت افئدة
بالليل او اشرقت في الصبح انوار
لولاک لم يدمها والله بتّسار
سألت بأرضهم سحب وانهار
صدوک عن مورد الماء المباح فلا

وما أرعوى عن حياض البغي سادتهم
يا كربلاء سقتك المزن هاطلة
يلقى المنية عطشاناً ومبتسماً
صلى عليه إله العرش ما بزغت
حتى رموك بسهم الحقد غدار
على رفاة حسين فهو مغوار
ان المنية في عينيه اقدار
شمس وما طلعت بالليل أقمار

سيدنا الامام زين العابدين عليه السلام

أزين العابدين عليك منا
شهدت بكربلاء وكنت طفلاً
مريضاً تستقي ماء مباحاً
ومات عليّ البكر المقدى
ومات عليّ الثاني بسهم
وقد نجاك من تلك الرزايا
عليكم اجمعين سلام ربي
سلام الله ما هبّ النسيم
حروباً منها قد شاب الفطيم
لتشربه فيمنعه اللثيم
بسيف سله رجل أثيم
رماه عليه شيطان رجم
إله العرش والمرض الألم
هو الرحمن والله العظيم

سيدنا الامام محمد الباقر عليه السلام

ابا جعفر مني اليك تحية
فقد كنت قدسياً يحاسب نفسه
ويدعوا الى الخير العميم مييناً
وتتبع القرآن في كل آية
ويستنبط التفسير مما رواه عن
وظلمته من زهده خير طلعة
عليك سلام الله ما هبت الصبا
تدلّ على حب يخالطه دمي
بكل شؤون العيش حتى التكلّم
هدى الله من أمر حلال ومحرم
بعين الحبير الفاحص المتوسّم
جدود كرام من نبيّ وملهم
كأنه في الدنيا المسيح بن مريم
وأذن داع للصلاة بمسلم

سيدنا الامام جعفر الصادق عليه السلام

وقلت الصدق في الدين الحنيف
ولو جاؤونا بالقول العنيف
وفيه كل تفسير طريف
كأنه باقة الورد الطريف
تلمذ مالك و ابو حنيفة
معلمهم وانت ابن الشريف
تفوح عليك بالعطر اللطيف

صدقت القول كالرجل العفيف
وانت امامنا في كل حال
فذهبنا كمنور الشمس بادي
يراه المرء من معنى ومبنى
أجعفر قد ابنت الحق حقاً
وغيرها عليك فانت حقاً
عليك تحية الرحمن تدرى

سيدنا الامام مرسى الكاظم عليه السلام

من الكتمان في امر الامامه
فكل امامة ولها علامه
وتسجد خاشعاً يوماً تمامه
كأنك واقف دوماً امامه
فبيكي كل عاصٍ من ندامه
اليك وقد وعى جمع كلامه
فأنت امامنا وبك السلامه

كظمت الفيض حتى كدت تبكي
وانك لو كتمت الامر حيناً
أموسى كنت لا تلهو صبيّاً
وتبكي من تقاك الله حتى
وتتلو سورة القرآن ليلاً
فقد أوصى أبوك بها خفاءً
عليك تحية الرحمن عنّا

سيدنا الامام علي الرضا عليه السلام

زمن الرشيد ولم تشأ ان نظهرا
لا خشية من ان يموت ويقهرا
كاللث تخشاه الذائب اذا انبرى
ما يجعل الارواح ان تنفطرا

أرضيت ربك عابداً مستتراً
والجور ياباه الكريم تحاشياً
فأبوك مات مكبتلاً في سجنه
ولقيت انت من الاذى من بعده

يجري الشقاء عليهم دون الوري
قتلوا وماتوا في الحبوس وفي العرا
في حكمة لدمائهم ان تهدرا

ولقد عجبت لاهل بيت محمد
روحي فداهم من كرام ائمة
فعلهم صلوات ربي قد قضى

معاوية

وشمرك ابيض رغم الحضاب
من الاثام في زمن الشباب
جرائم نراها في اللعاب
من الشيطان مس من عذاب
به النيران كالبحر العباب
امان الناس في طلب السراب
شديد البأس في يوم الحساب
كمن لاقى الافاعي وسط غاب
بقصرك تشتكي رثى الثياب

معاوية مضى زمن التصابي
وظهرك منحني مما علاه
وفوك فيه من عنف الخطايا
وقد رجفت يداك كمن علاه
وها رجلاك احداها بقبر
ورجل فوق عرش الملك تحكي
تتمم خادعاً رباً كبيراً
وانت تموت من هلع وخوف
وما هذا الجحيم وانت حي

اخا المختار في ام الكتاب
اعوجاج والتواء عن جواب
كسيل جاء من أعلا الحضاب
فتعرف انه عال الجناب
له الله من قطع الرقاب
بروحه وبالجسد العجاب
يجر القوم في تك الرواب
تؤب بذلة بعد اقتراب
يفر الموت منه في ارتياب
فاقعده النبي بلا عتاب

ألم تعرف معاوية علياً
صراط مستقيم ليس فيه
وقد نزلت به الآيات تترى
ألم تقرأ كتاب الله يوماً
ففي بدر أمات الشرك سيف
وفي احدوقي المختار حقاً
وفي ذات السلاسل قد رؤوه
كأنهم نماج في قيود
يريد الموت حيدرة ليرقى
وفي الاحزاب قام يريد عمرواً

يصيد رقابهم هول المصاب
 كما أن الأسود الى الوئاب
 فجنده علي في التراب
 وهملت الملائكة في السحاب
 سلام الله ام للشباب
 وجاه قد علا فوق السحاب
 ليكرعها ويدفن في الرحاب
 شبيه المصطفى من ألف باب
 له إذ ذاك غير الانسحاب
 فأنت جحفته بالانتهاج
 شريك في الخداع وفي الشراب
 وفي احشائه ام الحباب
 نياط العنق من زين الشباب
 وويلكا أيافعي الكلاب
 خشوع الناس في يوم الحساب
 وربى حرّ نار في المآب
 عن الاسلام والقرآن حابي

وكل القوم في ذعر ورعب
 فقام اليه ساعتها عليّ
 وسيف ذو الفقار يشع ناراً
 وكبّر أحمد فرحاً وبشرى
 ألم تعلم بزوجه عليها
 وفي سبطى رسول الله فخر
 فأنت سقيته سمّاً ليس يعفو
 فدى حسن عيالي ثم أهلي
 غدرت به بأرض ليس فيها
 أبا الدينار يا ولد الافاعي
 يعاون شخصك المنبوذ عاص
 وقد جاء ابنك الملعون يوماً
 فحزّ من الحسين فدته نفسي
 فيا ويلك من الديان حقاً
 لقد خشع الزمان لهول جرم
 واني اعاديه وليس اخشى
 وانت يزيد شيطان رجيم

التوقيع - الكولونيل حبيب غطاس الاربعاء في ٢٨/٧/١٩٦٥ م

وقد توفي هذا العظيم رحمه الله يوم الثلاثاء ٢٧/٨/١٩٦٥ م في المستشفى
 العسكري في الساعة العاشرة ، نقل هذا الخبر عن جندي في الخفر كان
 يلازم الكولونيل حبيب غطاس في مرضه الذي مات فيه .

أقول : وبعد فهنيئاً لك يا حبيب القلب والفؤاد لقد عشت في الدنيا عزيزاً
 وانتقلت الى الآخرة سعيداً .

أمّا كونك عشت عزيزاً فلانك لم تجمل هواك وغرائذك عليك سبيلاً .

وامّا كونك انتقلت سميذاً فلانك ركبت في سفينة النجاة وتمسكت بالثقلين
كتاب الله وعترة الرسول ﷺ . وهنا السعادة والفوز العظيم

فقد نلت في حياتك الاولى الحرية السامية . والعز الرفيع .
ونلت في حياتك الثانية النعيم الدائم والمقام العالي بجوار محمد وآله الطاهرين
صلوات الله عليهم أجمعين . ولمثل هذا فليعمل العاملون .

ولو ان الحظ أسعدني برويتك لافضيت اليك نفثات توجج في فؤادي ولم
أجد لها موضعاً صالحاً أفضيها اليه .

وأملّي كبير ان قلبك كان صالحاً لاستقرارها فيه . لان العبر قد نظفته
والتوبة قد طهرته فاصبح نظيفاً طاهراً . وهذا هو الموضع المقصود .

وأخيراً كن قريراً العين فقد خلقت بفمك عظةً وعبراً لمن شاء ان يتعظ
أو يعتبر . فسلام عليك من أخ لك في الله لم ينساك في الترحم عليك دائماً وابدأ .

محمد حسن القبيسي

حديث الراهب مع خالد بن الوليد

هذا الراهب العظيم يمتنق دين الاسلام، وبإلخصوص مذهب أهل البيت (ع)
● - بحذف الاسناد قال سهل بن حنيف الانصاري أقبلنا مع خالد بن الوليد
فأتينا الى دير فيه راهب فيما بين الشام والعراق فأشرف علينا الراهب وقال :
من أنتم قلنا نحن المسلمين أمة محمد ﷺ فقال : أين صاحبكم فأتينا به بخالد
فسلم عليه فرد عليه خالد ثم قال له كم أتى عليك قال مائتا سنة وثلاثون سنة .
قال خالد منذ كم سنة لك في هذا الدير قال منذ ستين سنة قال هل لقيت أحداً
لقى عيسى بن مريم (ع) قال نعم لقيت رجلين قال وما قالاك .

قال : قال أحدهما ان عيسى عبد الله ورسوله . وان عيسى مخلوق غير
خالق . فقبلت منه وصدقته . وقال لي الآخر ان عيسى هو ابن الرب فكذبته

ولمئته قال خالد ان اختلافها لمجيب وقد لقياً عيسى (ع) قال الراهب اتبع هذا هواه وزين له الشيطان سوء عمله . واتبع ذلك الحق وهده الله عز وجل لدينه الصحيح .

قال : هل قرأت الانجيل قال نعم قال فالتوراة قال نعم قال آمنت بموسى (ع) قال نعم قال فهل لك في الاسلام رغبة فتشهد ان محمداً رسول الله ﷺ وتؤمن به وبما جاء به قال الراهب آمنت به قبل ان تؤمن به أنت وان كنت لم اسمعه ولم أره قال فأنت الساعة تؤمن بمحمد وبما جاء به من عند ربه قال الراهب كيف لا أؤمن به وقد قرأت في التوراة والانجيل — صفاته وبشتر به موسى وعيسى (ع) .

قال خالد فما مقامك في هذا الدير قال فأين أذهب وانا شيخ كبير ولم يكن لي من انهض به وبلغني مجيئكم فكنت انتظر ان القاكم والقي اليكم اسلامي وأخبركم اني على ملتكم . ثم قال : الراهب فما فعل نبيكم قالوا توفيتي قال فأنت وصيته قال لا ولكن رجل من عشيرته ومن صحبه قال فمن بعثك الى ههنا وصيه قال لا ولكن خليفته قال غير وصيته قال نعم قال الراهب فكيف ذلك قال اجتمع الناس على هذا الزجل وهو من عشيرته قال الراهب فما اراكم الا أعجب من الرجلين الذين اختلفا في عيسى وقد لقياه وسعما منه قال خالد لمن حوله هو والله ذلك اتبعنا هو انا وجعلنا رجلاً مكانه ولولا ما كان بيني وبينه علي بن ابي طالب من الحشونة على عهد رسول الله ﷺ ما واليت عليه أحداً . فقال له الا شتر النخمي ومالك بن الحارث ولم كان بينك وبين علي ما كان قال خالد نافسته في الشجاعة ونافسني فيها وكان له من السوابق والقرابة ما لم يكن لي فداخني حمية قريش فكان ذلك .

وقد عاتبتي في ذلك ام سلمة زوجة النبي ﷺ وهي ناصحة لي فلم أقبل منها ثم عطف خالد على الديراني . فقال له هات حديثك وما جرى لك بين الرجلين ، قال الراهب اخبرك اني كنت من اهل دير فخلق حتى لم يبق منه الا

رجلان ، واعلموا انكم بموت نبيكم قد تركتم من الاسلام درجة وستتركون بموت
وصيه من الاسلام درجة أخرى وسيخلق دينكم حتى تفسد صلاتكم وحجكم
وغزوکم وصومکم وترتفع الامانة والزكاة منكم ولن تزال فيكم بقية ما بقى كتاب
ربكم عز وجل وما بقى فيكم من أهل بيت نبيكم ﷺ .

فاذا رفع هذان منكم لم يبق من دينكم الا شهادة التوحيد فعند ذلك تقوم
قيامتكم ولن تقوم الساعة الا عليكم لانكم آخر الامم بكم تحتم الدنيا
وعليكم تقوم الساعة . فقال له خالد اخبرنا عن اعجب شيء رأيته منذ سكنت
ديرك هذا وقبل ما تسكنه قال الراهب رأيت ما لا احصى من العجب وافنيت
ما لا احصى من الخلق ولكن أعجب ما رأيت اني كنت اخرج الى غديري في سفح
هذا الجبل أتوضأ منه وأتزود من مائه ثم اصعد الى ديري فبينما انا ذات ليلة اذا
انا برجل قد اقبل فسلم فرددت عليه السلام . فقال هل مر بك قوم مهم غم
وراعي قلت لا قال : ومن انت قلت من بني اسرائيل قال وأنا من بني اسرائيل
ثم قال فما دينك قلت فما دينك انت قال ديني اليهودية قلت انا ديني النصرانية
وأعرضت عنه بوجهي قال مالك فانكم انتم ركبتم الخطأ ودخلتم فيه وتركتم
الصلاة ولم يزل يحاورني حتى قلت له : هل لك ان نرفع أيدينا فنبتل فايها كان
على الباطل دعونا الله أن ينزل عليه ناراً من السماء فتحرقه . فرفمنا أيدينا فما
استم الكلام حتى نظرت اليه يلتهب وما تحته من الارض . فلم يلبث ان اقبل
رجل فسلم فرددت عليه . فقال يا عبد الله هل رأيت رجلا من صفته كيت
وكيت . قلت نعم وحدثته بما جرى ، قال كذبت ولكنك قتلت أخي وجعل
يسبني فجعلت ارداه عن نفسي بالحجارة .

واقبل يشتمني ويشتم المسيح ومن هو على دين المسيح فبينما هو كذلك إذ نظرت
اليه وهو يحترق وقد أخذته النار التي اخذت اخاه ثم هوت به النار في الارض .
فبينما انا كذلك قائماً اتمعجب إذ اقبل رجل ثالث فسلم فردت عليه السلام فقال
هل رأيت رجلين من حالهما كيت وكيت فقلت نعم وكرهت ان اخبره كما

اخبرت اخاه فيقاتلني فقلت لهم أريك أخويك فانتهيت به الى موضعها فنظر الى الارض يخرج منها الدخان فقال ما هذا فاخبرته فقال والله لئن اجابني أخواي بتصديقك لاتبعنك في دينك ولئن كان غير ذلك لأقتلنك او تقتلني . فصاح يا دانيال أحق ما يقول هذا الرجل قال نعم يا هارون فصدقني وقال اشهد ان عيسى بن مريم رسول الله وعبده .

قلت الحمد لله الذي قد هداك قال فاني قد احببتك في الله وان لي اهلا وولداً وغنماً ولولاهم لسحت في الارض ولكن محنتي بقيامي عليهم شديدة وارجو ان اكون في القيامة ما ارجو ولمي انطلق فأتي بهم فاكون بالقرب منك فانطلق فغاب عني ليالي .

ثم انه أتاني فهتف بي ليلة من الليالي فاذا هو قد جاء ومعه اهله وغنمه ف ضرب خيمة له هيئنا بالقرب مني فلم ازل انزل اليه في اناه الليل والاقبه واقعد عنده . وكان لي أخاً في الله ، فقال لي ذات ليلة يا هذا اني قرأت في التوراة والانجيل شيئاً فاذا هو صفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم النبي الامي فقلت وانا قرأت صفته في الانجيل فأمننا انا وهو به واحبيناه وتمنينا لقاها قال فكثرت بعد ذلك زماناً وكان افضل ما رأيت وكنت استأنس به وكان من فضله انه يخرج بغنمه يرعاها فينزل بالمكان المجدب فيصير ما حوله اخضراً من البقل . وكان اذا جاء المطر جمع غنمه حوله وخيمته مثل الاكليل من اثر المطر ولم يصب غنمه ولا خيمته منه شيء واذا كان الصيف كان على رأسه ايما توجه سحابة وكان بين الفضل كثير الصوم والصلاة قال فحضرتة الوفاة فدعيت اليه فقال لي اذا لقيت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم نبي الرحمة فاقرأه مني السلام وان لم تلقه ولقيت وصيه فاقرأه مني السلام وهي حاجتي اليك ووصيتي ، قال الراهب واني مودعكم الى وصي احمد مني ومن صاحبي السلام فاخبروا علياً (ع) خبر الديراني وخبر خالد وما اودعنا اليه الديراني من السلام منه ومن صاحبه .

قال فسمعته يقول عليهما وعلى من مثلها السلام وعليك يا سهل بن الحنيفة

السلام وما رأيتُهُ أكثرُ لما أخبرته من خالد بن الوليد وما قال وما رد عليّ فيه شيئاً غير أنه قال : يا سهل بن حنيف إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً ﷺ فلم يبق في الأرض شيء إلا علم أنه رسول الله إلا اشقى الثقلين وعصاتها ، قال يا سهل وما في الأرض شيء ذي حسرة مثل اشقى الثقلين وعصاتها .

قال سهل فعمرنا زماناً ونسيت ذلك فلتما كان من أمر عليّ ﷺ ما كان وتوجهنا معه . فلما رجعنا من صفين نزلنا أرضاً فقراء ليس بها ماء فشكونا إلى عليّ ﷺ ذلك . فانطلق يمشي على قدميه حتى انتهى إلى موضع كأنه يعرفه فقال ﷺ احفروا ههنا فحفرونا فإذا بصخرة عظيمة قال اقلعوها قال فجهدنا إلى قلعها فما استطعنا فتبسم ﷺ من عجزنا ثم اهوى إليها بيديه جميعاً كأنما كانت في يديه كرة فإذا تحتها عين بيضاء كأنها من شدة بياضها اللجين الجلول فقال ﷺ دونكم فاشربوا واسقوا وتزودوا ثم ائتوني قال ففعلنا ثم اتيناها فاقبل يمشي إليها بغير رداء ولا حذاء فتناول الصخرة بيديه ثم دحى بها في فم العين فالقمها أيها ثم حث بيده التراب عليها وكان ذلك بعين الديراني الراهب . وكان بالقرب منها يرى ويسمع كلامنا .

قال فنزل الراهب من ديره وقال أين صاحبكم فانطلقنا به إلى عليّ (ع) فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله وإنك وصي محمد ﷺ ولقد كنت أرسلت إليك بالسلام عني وعن صاحب لي مات كان قد أوصاني بذلك مع جيش لكم كان منذ كذا وكذا من السنين .

قال سهل : فقلت يا أمير المؤمنين هذا الديراني الراهب الذي كنت بلفتك عنه وعن صاحبه السلام ، قال وذكرت الحديث يوم مررنا مع خالد .

فقال عليّ ﷺ : كيف علمت أنني وصي رسول الله ﷺ قال الراهب أخبرني أبي وكان قد أتى عليه من العمر مثلاً ما أتى عليّ . عن أبيه عن جده عمّن قاتل مع يوشع بن نون وصي موسى ﷺ حين توجه فقاتل الجبارين

بعد موسى بأربعين سنة انه مرّ بهذا المكان وانه واصحابه قد عطشوا فشكوا الى يوشع المطش .

فقال: اما ان بقربكم عيناً نزلت من الجنة استخرجها آدم عليه السلام فقام يوشع بن نون فنزع عنها الصخرة ثم شرب وشرب اصحابه واستقوا . ثم قلب الصخرة وقال لأصحابه لا يقلبها الاّ نبيّ او وصيّ نبيّ .

قال فتخلّف نفر من اصحاب يوشع بعد ما مضى فجهدوا كل الجهد على ان يجدوا موضعها فلم يجدوه وانما بني هذا الدير على هذه العين وعلى بركتها وطلبتها فعملت حين استخرجتها انك وصيّ رسول الله احمد ، الذي كنت اطلبه وقد احببت الجهاد معك قال فحمله عليّ عليه السلام على فرس واعطاه سلاحاً فخرج مع الناس فكان ممن استشهد يوم النهروان . وفرح أصحاب عليّ (ع) بحديث الديراني الراهب فرحاً شديداً . قال : وتخلّف قوم بعد ما رحل المسكر فطلبوا العين فلم يدروا اين موضعها ثم لحقوا بالناس .

قال صعصعة بن صوحان وانا رأيت الراهب يوم نزل الينا من الدير حين قلب عليّ عليه السلام الصخرة وشرب منها الناس وسمعت حديثه لعليّ عليه السلام انتهى الحديث والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين .
ارشاد الديلمي ص ١٦٦

● - اقول : وهكذا تكون سعادة المرء بحسن خاتمته اللهم اجعل خير اعمالنا خواتيمها . وخير ايامنا يوم نلقاك وانك صادق في وعدك (والذين جاهدوا فينا لنتهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) .

اليهودي ومسائله السبع لعليّ (ع)

● - يدخل هذا الخبر العظيم في الاسلام ويعتق بالخصوص مذهب الشيعة مذهب اهل البيت (ع) .

● - عن الامام الباقر (ع) قال ، قال محمد بن الحنفية : اتى رأس اليهود الى امير المؤمنين (ع) عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس في مسجد

الكوفة . فقال : يا امير المؤمنين اريد ان اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبيّ او وصيّ نبيّ قال (ع) سل عما بدالك يا اخا اليهود قال انا نجد في الكتاب ان الله عزّ وجل اذا بعث نبياً اوصى اليه ان يخلف في اهل بيته من يقوم مقامه في امته من بعده قال (ع) نعم ، قال : وان الله عزّ وجل يمتحن الاوصياء في حياة الانبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم فاخبرني كم يمتحن الله الاوصياء في حياتهم من مرة . وكم يمتحنهم بعد وفاتهم والى ما يصير امر الاوصياء اذا رضي الله محنتهم .

فقال امير المؤمنين (ع) تحلف بالله الذي لا إله الا هو الذي فلق البحر لموسى وانزل عليه التوراة لئن اخبرتك بحق عما سألتني عنه لتؤمنن بنبينا وتدخل في دين الاسلام .

قال اليهودي : نعم لك يا عليّ ذلك ، قال عليّ (ع) : ان الله تعالى يمتحن الاوصياء في حياة الانبياء في سبعة مواطن ليبتلى طاعتهم ومحنتهم فان رضي بفعلهم أمر الانبياء ان يتخذوهم اولياء في حياتهم واوصياء بعد وفاتهم ويصتروا طاعة الاوصياء في اعناق الامم موصولة بطاعة الانبياء .

ثم يمتحن الاوصياء بعد وفاة الانبياء في سبعة مواطن ليلبوا صبرهم فان رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة قال رأس اليهود صدقت يا امير المؤمنين .

فاخبرني كم امتحنك الله في حياة محمد ﷺ من مرة وكم امتحنك بعد وفاته من مرة والى ما يصير آخر أمرك .

قال : فأخذ امير المؤمنين بيده وقال انهض معي لانبتك بذلك يا اخا اليهود فقام اليه جماعة من اصحابه وقالوا : يا امير المؤمنين نبئنا بذلك معه قال (ع) اني اخاف ان لا تحتمله قلوبكم قالوا ولم ذلك يا امير المؤمنين .

فقال (ع) : لامور بدت لي من كثير منكم فقام اليه الاشر وقال يا امير المؤمنين انبئنا بذلك فوالله انا نعم انه ما على ظهر الارض وصيّ نبيّ سواك

وانا لنعلم ان الله عز وجل لا يبعث بعد نبيه نبياً سواه وان طاعتك في اعناقنا موصولة بطاعة نبينا . فجلس عليّ (ع) واقبل على اليهودي فقال : اخا اليهود ان الله عز وجل امتحنني في حياة نبينا في سبعة مواطن فوجدني فيهن من تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً قال : فيم وفيم يا امير المؤمنين .

● - قال اما اولاهن فان الله تعالى اوصى الى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وحمله الرسالة وانا احدث أهل بيته سناً اخدمه في بيته واسعى بين يديه في امره .

فدعى صغير بني عبد المطلب وكبيرهم الى شهادة ان لا اله الا الله وانه رسول الله . فامتنعوا من ذلك وانكروه عليه وهجروه ونابدوه واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مبغضون له ومخالفون عليه . قد استمظموا ما اورده عليهم مما لا تحتمله قلوبهم ولا تدركه عقولهم .

فاجبت رسول الله وحدي الى ما دعاني اليه مسرعاً مطيعاً موقناً لم يخالفني في ذلك شك فمكثنا بذلك ثلاث حجج ليس على ظهر الارض خلق يصلّي الله ويشهد لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم بما اتاه الله عز وجل غيري وغير بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ثم اقبل على اصحابه فقال : أليس كذلك قالوا : بلى يا امير المؤمنين .

● - الثانية : يا اخا اليهود فان قريشاً لم تزل تحيك الاراء وتعمل الحيل في قتل النبي حتى اذا كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة . وابليس الملمون حاضر في صورة اعور ثقيف فلم تزل تضرب آرائهم ظهراً لبطن حتى اجتمعت على ان ينتدب من كل فخذ من قريش رجل ثم يأخذ كل منهم سيفاً ثم يأتون النبي وهو نائم على فراشه فيضربونه بأسيايفهم جميعاً ضربة رجل واحد فيقتلوه فاذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها ومضى دمه هدرأ .

فهبط جبرائيل (ع) على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنبأه بذلك واخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي يأتون فراشه فيها وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه

الى الغار فأنبأني رسول الله ﷺ بالخبر وامرني ان اضطجع في مضجعه واقبه بنفسي فأسرعت في ذلك مطيعاً مسروراً لأقتل دونه .

فرضى الله ﷻ لوجهه واضطجعت في مضجعه ثم اقبلت رجالات قريش موقنة في انفسها بقتل النبي فلما استوى بي وهم البيت الذي انا فيه ناهضتهم بسيقي ودفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس مني ثم اقبل على اصحابه فقال : أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين .

● - الثالثة : يا اخا اليهود فان بني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا الى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من قريش فانهمضني رسول الله ﷺ مع صاحبي - حمزة وعبيدة - وقد فعل وانا احدث اصحابي سنناً واقلمهم بالحرب تجربة فقتل الله بيدي الوليد بن عتبة سوى من قتلته من ابطال قريش في ذلك اليوم وسوى من أسرت وكان مني اكثر مما كان من اصحابي واستشهد ابن عمي في ذلك اليوم رحمه الله ثم التفت الى اصحابه فقال : أليس كذلك قالوا : بلى يا امير المؤمنين .

● - الرابعة : يا اخا اليهود فان اهل مكة اقبلوا الينا على بكرة ابيهم قد استجاشوا من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثأر مشركي قريش في بدر فهبط جبرائيل (ع) على النبي ﷺ فانبأه بذلك فتأهب النبي ﷺ وعسكر بأصحابه في سدّ سفح احد واقبل المشركون فحملوا علينا حملة رجل واحد . فاستشهد من المسلمين من استشهد وكان ممن بقي ما كان من الهزيمة وبقيت مع رسول الله وقاتل اصحابه ثم ضرب الله وجوه المشركين بيدي وقد جرحت بين يدي رسول الله نيفاً وسبعين جراحة منها هذه ثم القى رداؤه وامريده على جراحاته . وكان مني في ذلك اليوم ما أعلى الله ثوابه انشاء الله ثم التفت الى اصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين .

● - الخامسة : يا اخا اليهود فان قريشاً والعرب قد تجمعت وعقدت بينها عقداً

وميثاقاً أن لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله وتقتلنا معه مما شر بني
عبد المطلب .

ثم اقبلت بجدها وحديدها حتى اتاخت علينا بالمدينة واثقة في نفسها بالظفر
فيا توجهت له فهبط جبرائيل (ع) على النبي فأنبأه بذلك . فخذق على نفسه
خذقاً ومن معه من المهاجرين والانصار فقدمت قريش فاقامت على الخندق محاصرة
لنا ترى في نفسها القوة وفينا الضعف . وهي تبرق وترعد ورسول
الله ﷺ يدعوها الى الله ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى ولا يزيدا
بذلك الاّ عتوا .

وفارسها فارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ودّ يهدر كالبعير المغتم يدعو الى
البراز ويرتجز ويخطر برمح مرة . وبسيفه أخرى لا يقدم عليه احد ولا يطمع
فيه طامع لا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه .

فانهضني اليه رسول الله وعممني بيده واعطاني سيفه هذا وضرب بيده الى ذي
الفقار فخرجت اليه ونساء اهل المدينة بواك اشفاقاً عليّ من عمرو
بن عبد ودّ .

فقتله الله بيدي والعرب لا تعدّ لها فارساً غيره . وضربني هذه الضربة .
وأوماً بيده الى هامته فهزم الله قريشاً والعرب بذلك وكان مني فيهم النكايه
ثم التفت الى اصحابه فقال أليس كذلك قالوا : بلى يا امير المؤمنين .

● - السادسة : يا اخا اليهود فانّا وردنا مع رسول الله ﷺ مدينة اصحابك
خيبر على رجال اليهود وفرسانها من قريش وغيرها . فتلقونا بامثال الجبال من
الخييل والرجال والسلاح وهم من أمنع دار واكثر عدد كل ينادي للبراز ويدعوا
للقتال فلم يبرز اليهم من اصحاب رسول الله احد الاّ قتلوه حتى اذا احمر
الحدق ودعيت الى النزال واهمت كل امرء نفسه والتفت بعض الى بعض وكل
يقول يا ابا الحسن انهض .

فانهضني رسول الله الى دارهم فلم يبرز الي احد منهم الا قتلته ولا يشب لي فارس الا طحنته ثم شدت عليهم شدة الليث على فريسته حتى ادخلتهم مدينتهم مسدداً عليهم واقلمت باب حصنهم بيدي ثم دخلت عليهم مدينتهم وحدي ولم يكن فيها معاون لي الا الله وحده. ثم التفت الى اصحابه فقال أليس كذلك قالوا : بلى يا امير المؤمنين .

● - السابعة : يا اخا اليهود فان رسول الله ﷺ لما توجه لفتح مكة احب ان يعذر اليهم ويدعوهم الى الله عز وجل آخرأ كما دعاهم اولا فكتب اليهم كتاباً يحذرهم فيه وينذرهم عذاب ربهم ويمدهم الصفح عنهم ويمنيهم مغفرة ربهم ونسخ لهم في كتابه آخر سورة برآة لتقرأ عليهم ثم عرض على اصحابه الماضي به اليهم فكلهم يرى التثاقل فيه فلما رأى ذلك ندب منهم رجلاً يوجه به .

فاتاه جبرائيل (ع) فقال : يا محمد انه لا يؤدي الا انت او رجل منك فأنبأني بذلك رسول الله ﷺ ووجهني بكتابه ورسالته الى اهل مكة فاتيت مكة واهلها من قد عرفتم ليس منهم احد الا ولو قدر ان يضع على كل جبل مني إرباً لفعل ولو بذل في ذلك نفسه واهله وولده وماله .

فبلغتهم رسالة النبي ﷺ وقرأت عليهم كتابه فكلهم يلقاني بالتهديد والوعيد ويبيدي لي البغضاء ويظهر لي الشحنةاء من رجالهم ونسائهم فكان مني في ذلك ما قد رأيتم ثم التفت الى اصحابه فقال أليس كذلك قالوا : بلى يا امير المؤمنين .

قال : يا اخا اليهود هذه المواطن السبعة التي امتحنني ربي بها مع نبيه ﷺ فوجدني فيها كلها بمنه مطيعاً ليس لأحد فيها مثل الذي لي ولو شئت لوصفت ذلك ولكن الله تعالى نهى عن التزكية .

فقال اصحابه الحضور : صدقت والله يا امير المؤمنين والله لقد اعطاك الله تعالى الفضيلة بالقرابة من نبينا ﷺ واسعدك بأن جعلك اخاه تنزل منه منزلة

هارون من موسى وفضلك بالمواقف التي باشرتھا والاهوال التي ركبتها وذخر لك الذي ذكرت واكثر منه مما لم تذكره ومما ليس لأحد من المسلمين مثله .

يقول ذلك من شهدك منا مع نبينا ومن شهدك بعده فاخبرنا يا امير المؤمنين بما امتحنك الله به بعد نبينا فاحتملته وصبرت عليه فلو شئنا ان نصف ذلك لوصفناه علماً به منا وظهوراً منا عليه الا انا نحب ان نسمع ذلك منك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فاطعته فيه .

● - فقال (ع) : يا اخا اليهود ان الله عز وجل امتحنني بعد وفاة نبيه ﷺ في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بمنه ونعمته صبوراً .
● - الاولى : يا اخا اليهود انه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة لم يكن أحد أنس به او استنيم اليه او اعتمد عليه او اتقرب به غير رسول الله ﷺ

هو رباني صغيراً وبوأني كبيراً وكفاني العيلة . وجبرني من اليتيم واغناني عن الطلب ووقاني التكتسب وعالني في النفس والأهل والولد في تصاريف امور الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني الى معالي الحظوة عند الله عز وجل فنزل بي من وفاة رسول الله ﷺ ما لم اكن اظن أن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به .

فرايت الناس من اهل بيتي من بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به . قد اذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول والاستماع وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين متعزياً أمر بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم فحملت نفسي على الصبر عند وفائه بلزوم الصمت والاشتغال بما امرني به من تجهيزه وتقسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضع في حفيرته وجمع كتاب الله وعهده الى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جليل مصيبة حتى اديت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله علي وبلغت فيه الذي

امرني به فاحتملته صابراً محتسباً ثم التفت الى اصحابه فقال : أليس كذلك قالوا : بلى يا امير المؤمنين .

- الثانية : يا اخا اليهود فان رسول الله ﷺ امرني في حياته على جميع امته وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة لي بالسمع والطاعة وامرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغائب في ذلك فكنت المؤدي اليهم عن رسول الله ﷺ أمره اذا حضرته . والأمير على من حضرني منهم اذا فارقت . لا يختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الامور في حياة النبي ﷺ ولا بعد وفاته ثم امر رسول الله ﷺ بتوجيه الجيش الذي وجهه مع اسامة بن زيد عندما أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه فلم يدع النبي ﷺ أحداً من أفناء العرب من الاوس والخزرج وغيرهم من الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا أحداً ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه الا وجهه في ذلك الجيش ولا من المهاجرين والانصار وغيرهم من المؤلفة قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ولثلاثا يقول قائل شيئاً مما اكرمه ولا يدفني دافع عن الولاية والقيام بأمر رعيته وامته من بعده ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر امته ان يمضي جيش اسامة ولا يتخلف عنه احد ممن انهض معه وتقدم في ذلك اشد التقدم واوز فيه ابلغ اليعاز واكد فيه اكثر التأكيد فلم أشمر بعد ان قبض النبي ﷺ الا برجال ممن بعثوا مع اسامة بن زيد وأهل عسكره الا وقد تركوا مراكزهم واخلوا بمواضعهم وخالفوا أمر رسول الله ﷺ فيما انهضهم له وامرهم به وتقدم اليهم من ملازمة أميرهم والمسير معه تحت لوائه حتى ينفذ الوجه الذي انفذه اليه .

فخلفوا اميرهم مقيماً في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً الى حل عقدة عقدهما الله عز وجل في اعناقهم فحلوها ونكثوها وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجت به اصواتهم واختصمت به آرائهم من غير مناظرة لأحد من بني عبد المطلب ولا مشاركة في رأي او استقالة لما في اعناقهم من بيعتي .

فعلوا جميع ذلك وانا برسول مشغول وبتجهيزه عن سائر الاشياء مصدود ..
وكان هذا يا اخا اليهود اقرح ما ورد على قلبي مع الذي انا فيه من عظيم الرزية
وفاجعة المصيبة ومن فقد من لا خلف منه الا الله عز وجل فصبرت عليها إذ أتت
بعد اختها على تقاربها وسرعة اتصالها ثم التفت الى اصحابه فقال أليس كذلك
قالوا : بلى يا امير المؤمنين .

- الثالثة . يا اخا اليهود فان القائم بعد النبي ﷺ كان يلقاني معتذراً في
كل ايامه ويلزم غير ما ارتكبه من أخذ حقي ونقض بيعتي ويسألني تحليله
وكنت اقول تنقضي ايامه ثم يرجع اليّ حقي الذي جعله الله عز وجل لي عفواً
هنيئاً من غير ان أحدث في الاسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهلية حدثاً في
طلب حقي ..

فلما قربت وفاة القائم وانقضت ايامه صير الامر من بعده - الى غيري -
فكانت هذه اخت اختها . فاجتمع الي من اصحاب محمد ﷺ من بقي ممن أخره
الله تعالى . فقالوا : لي فيها مثل الذي قالوا في اختها .. فاشفقت من ان تفني
عصبة تألفهم .. ونحن اهل بيت محمد ﷺ ولا سقوف لبيوتنا ولا ابواب ولا
ستور إلا الجرايد وما اشبهها ولا وطاء لنا ولا دثار علينا يتناوب الثوب
الواحد في الصلاة اكثرنا ونطوي الايام والليالي جوعاً عامتنا وربما أانا الشيء
مما اناه الله علينا وصيره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالتنا
فيؤثر به رسول الله ﷺ ارباب النعم والاموال تألفاً منه لهم فكنت أحق من
لم يفرق هذه العصبة التي فيها رسول الله ﷺ .

ورأيت تجرع القصص ورد انفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله
عز وجل او يقض بما أحب ان بداني في حظي وارفق بالعصابة - أولى -
- واحمد عاقبة .. -

ولقد قبض رسول الله ﷺ وإن ولاية الامة في اهل بيته الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيراً . والوصية التي لا مخرج لاعباد منها والبيعة التي في

اعناقهم حتى ممن تناولها . ثم التفت الى اصحابه فقال : أليس كذلك فقالوا :
بلى امير يا المؤمنين .

- الرابعة : يا اخا اليهود فان القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد
الامور فيصدرها عن امري ويناظرنني في غوامضها فيمضيها عن رأبي لا اعلم
احداً . ولا يعلمه اصحابي بمناظرتي في ذلك غيري ولا يطمع في الامر بعده سواي .
فلما أتته منيته على فجأته بلا مرض كان قبله ولا امر كان امضاه في صحة
بدنه لم أشك ان استرجعت حقي في عافية بالمتزلة التي كنت اطلبها والعاقبة التي
كنت التمسها وان الله عز وجل سيأتي بذلك على احسن ما رجوت وافضل
ما املت .

فكان من فعله ان ختم أمره بأن سمى قوماً انا سادسهم ولم يساوني بواحد
منهم ولا ذكر لي حالاً في وراثة رسول الله ولا قرابة ولا صهرراً ولا نسباً
ولا منهم سابقة من سوابقي ولا أثر من آثاري فصيرها شورى بيننا
وصير ابنه حاكماً علينا وامره ان يضرب اعناق النفر الستة الذين صير
الامر فيهم ان لم ينفذوا أمره . وكفى بالصبر على هذه يا اخا اليهود صبراً
فكثت القوم ايامهم كلها كل يخطبها لنفسه وانا ممسك قد سألوا عن امري
فناظرتهم في ايامي وايامهم وآثاري وآثارهم وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من
وجوه استحقاقها لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله ﷺ اليهم وتأكيدها
اكده لي من البيعة في اعناقهم .

فدعاهم حب الامارة وبسط الايدي والالسن في الامر والنهي والركون
الى الدنيا والافتداء بالماضين قبلهم الى تناول ما لم يحمل الله عز وجل لهم .
فاذا خلوت بالواحد منهم وذكرته ايام الله وحذرتي ما هو قادم عليه وصاير
اليه التمس مني شرطاً ان أصيرها له بعدي .

فلما لم يجدوا مني الا الهجعة البيضاء والحمل على كتاب الله عز وجل
ووصية الرسول من اعطاء كل امرئ منهم ما جمه له ومنعه ما لم يحمل الله له
زووها عني الى ابن عفان .

ثم لم اعلم القوم أمسوا من يومهم حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على اعقابهم
واحال بعضهم على بعض كل يلوم نفسه ويلوم صاحبه ثم لم تطل الايام بالمستبد
بالامر ابن عفان حتى كفره وتبرأوا منه ومشى الي اصحابه الخاصة وسائر
اصحاب رسول الله ﷺ يستقيلني من بيعته ويتوب الى الله من فلتته فكانت
هذه يا اخا اليهود اكبر من اختها وافضع فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولم
يكن عندي فيها الا الصبر على امضى وابلى منها ، ولقد اتاني الباكون من
السته من يومهم كل راجع عما كان ركب مني يسألني خلع عثمان والوثوب عليه
وأخذ حقي ويعطيني صفتته وبيمته على الموت تحت رأيتي أو يرد الله عز وجل
علي حقي ويعطيني .

فوالله يا اخا اليهود ما منعتني منها الا الذي منعتني من اختها قبلها ورأيت
البقاء على من بقي من الطائفة اهبج لي وآنس لقلبي من فناءها .

وعلمت اني ان حملتها على دعوة الموت ركبتة . فامّا نفسي فقد علم من
حضر ممن ترى ومن غاب من اصحاب رسول الله ﷺ ان الموت عندي بمنزلة
الشربة الباردة في اليوم الشديد الحرّ من ذي العطش الصدى .

ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله ﷺ : انا وعمي حمزة واخي
جعفر وابن عمي عبيدة على امر . وفيما به لله عز وجل ولرسوله . فتقدمني
اصحابي وتخلّفت بعدهم لما اراد الله تعالى فانزل الله تعالى فينا (من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا) سورة ۳۳ آية ۲۳ .

فحمزة وعبيدة وجعفر «ع» قضوا نحبه وانا والله المنتظر يا اخا اليهود
وما بدلت تبديلا وما اسكتني عن ابن عفان وحثني على الامساك الا اني
عرفت من اخلاقه فيما اختبرت منه ما لن يدعه حتى يستدعي الا باعد الى قتله
وخلمه فضلا عن الاقارب . وانا في عزلة فصبرت حتى كان ذلك لم انطق فيه
بحرف من لا ولا نعم . ثم اتاني القوم وانا يعلم الله اني كاره لمرفقي بما تطامعوا

به من اعتقال الاموال والمرح في الارض وعلمهم بان تلك ليست لهم عندي
وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدها عندي تغلوا الاعاليل . ثم التفت الى
اصحابه فقال أليس كذلك قالوا : بلى يا امير المؤمنين .

- الخامسة : يا اخا اليهود فان المبايعين لي لما لم يطعموا في ذلك مني وثبوا
بالمرأة وانا ولي امرها والوصي عليها فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال
واقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري وينسج عليها كلاب ماء الخؤب وتظهر
لهم علامات الندم في كل ساعة وعلى كل حال . في عصبية قد بايعوني ثانية بعد
بيعتهم الاولى في حياة رسول الله ﷺ حتى أتت اهل بلدة قصيرة ايديهم
طويلة لحاهم عازبة آراؤهم . وهم جيران بدو وراء بحر .

فاخرجتهم - عائشة - يخبطون بسيوفهم بغير علم ويرمون بسهامهم بغير
فهم فوقفت من امرهم على اثنتين كلتاها في محلة المكروه منهما : ان كفت لم
يرجعوا . ولم يقلعوا . وان اومت كنت قد صرت الى الذي كرهت فقدمت
الحجة بالاعذار والانذار . ودعوت المرأة الى الرجوع الى بيتها والقوم الذين
حملوها الى الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عز وجل في . واعطيتهم
من نفسي كل الذي قدرت عليه وناظرت بعضهم فرجع وذكرته فذكر ثم
أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا الا جهلا وتمادياً وغيثاً .

فلما أبوا الا هي ركبته منهم وكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الخسران وفيهم
الفناء والقتل وحملت نفسي على التي لم اجد منها بدأ ولم يسعني إذ فعلت ذلك
واظهرته آخراً مثل الذي وسعني منه اولاً من الاعفاء والامسك .

ورأيت اني إن امسكت كنت معينا لهم عليّ بامساكي فيما صاروا اليه وطمعوا
فيه من تناول الاطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص
العقول والحظوظ على كل حال كعادة بني الاصفر ومن مضى من ملوك سبأ
والامم الخالية .

فاصيرا الى ما كرهت أولا وآخرأ وقد املت المرأة وجندها ما وصفت
بين الفريقين ولم اهجم على الامر الا بعد ان قدمت واخرت وتأنيت وراجعت
وراسلت وشافهت واعذرت وانذرت واعطيت القوم كل شيء التمسوه مني بعد
ان عرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه فلما ابوا الا تلك أقدمت عليها فبلغ
الله عز وجل بي وبهم منهم ما اراد وكان لي عليهم بما كان مني اليهم شهيداً ثم
التفت الى اصحابه فقال أليس كذلك ، قالوا بلى يا امير المؤمنين .

- السادسة : يا اخا اليهود فتحكيمهم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الاكباد
وهو الطليق ابن الطليق معاند لله عز وجل ولرسول ﷺ وللمؤمنين منذ
بعث رسول الله ﷺ الى ان فتح الله عز وجل عليه مكة عنوة فأخذت
بيعته وبيعة ابيه لي معه في ذلك اليوم وفي الثلاثة مواطن بعده وابوه بالامس
أول من سلّم علي بأمرة المؤمنين وجعل يحضني النهوض على أخذ حقي من
الماضين قبلي . ويجدد لي بيعته كلما أتاني .

وأعجب العجب انه لما رأى ربي تبارك وتعالى قد رددت الي حقي واقره في
معدنه وانقطع مطعمه ان يصير في دين الله رابعاً وفي امانه حملناها حاكماً كرت على
العاصي بن العاص فاستأله فقال اليه ثم اقبل به بعد ان اطعمه مصر وحرام عليه ان
يأخذ من الفيء فوق قسمته درهماً وحرام على الراعي ايصال درهم اليه
فوق حقه .

فاقبل يخبط البلاد ويطأها بالفشم فمن تابعه أرضاه ومن خالفه ناوأه ثم
توجه الي ناكثنا علينا مغيراً في البلاد شرقاً وغرباً ويميناً والانباء تأتيني والابخار
ترد علي بذلك فاتاني اعور ثقيف فأشار علي ان اوليه البلاد الذي هو بها لاداويه
بما اوليه منها وفي الذي اشار به الرأي في امر الدنيا لو وجدت عند الله في توليته
لي مخرجاً واصبت لنفسي في ذلك عذراً فاعملت الرأي في ذلك وشاورت من
اثق بنصيحتته الله تعالى ولرسوله ﷺ . ولي وللمؤمنين . فكان رأيه في ابن
آكلة الاكباد كراي ينهاني عن توليته ويحذرنى ان ادخل في المسلمين يده ولم

يكن الله يراني ان اتخذ المضلين عضداً فوجهت اليه اخا بجيلة مرة واخا الاشعريين
أخرى وكلاهما ركن الى الدنيا وتابع هواه فيما ارضاه .

فلم يزداد فيما انتهك من محارم الله عز وجل الا تمادياً شاورت من ممى من
اصحاب محمد ﷺ البدريني والذين ارتضى الله عز وجل أمرهم ورضى
عنهم ببعثتهم .

فكل يوافق رأيه رأيي في غزوه ومحاربتيه ومنعه مما نالت يده .. فناجزناهم
وحا كمناهم الى الله عز وجل من الاعذار والانذار فلما لم يزد ذلك الا تمادياً وبغياً
فلقيناه بعبادة الله التي عودنا بها من النصر على اعدائه وعدونا وراية رسول الله ﷺ بايدينا
فلم يزل الله تعالى يقتل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه .. فلم يجد من
الموت منجاً الا الهرب فركب فرسه وقلب رايته لا يدري كيف يختال
فاستمان برأي ابن العاص فاشار اليه باظهار المصاحف ورفعها على الاعلام
والدعاء الى ما فيها . فقال له : ان ابن ابي طالب وحزبه اهل بصائر ورحمة
وفقهاء وقد دعوك الى كتاب الله اولا وهم مجيبوك اليه خيراً .

فالت المصاحف قلوب من بقي من اصحابي بعد فناء خيارهم .. وظنوا
ان ابن آكلة الاكباد له الوفاء بما دعا اليه فاصفوا معه .

فاعلمتهم ان ذلك مكر من ابن العاص .. فلم يقبلوا مني ولم يطيعوا أمرى
وابوا الا الاجابة كرهت ام هويت حتى ان بعضهم يقول لبعض ان لم يفعل
فالحقوه بمئان وادفعوه الى ابن هند برمته .. والله ما منعني ان امضي بصيرتي
الا مخافة أن يقتل الحسن والحسين فينقطع نسل رسول الله ﷺ .

فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكروا في امورنا وتحيروا الاحكام .. فلما
أبوا الا غلبتي على التحكيم تبرأت الى الله عز وجل منهم وفوضت ذلك اليهم
فقلدوا امرءاً فخذعه ابن العاص خديمة ظهرت في شرق الارض وغربها واظهر
المخدوع عليه ندماً ثم التفت على اصحابه فقال «ع» أليس كذلك قالو بلى
يا امير المؤمنين .

- السابعة : يا اخا اليهود فان رسول الله ﷺ كان عهد الي ان اقاتل في آخر الزمان قوماً يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .. فوجهت اليهم السفراء والنصحاء يجهدني فلما ابوا الا تلك ركبتها منهم فقتلهم الله يا اخا اليهود عن آخرهم وهم اربعة آلاف او يزيدون. ثم قال لأصحابه أليس كذلك قالوا : بلى يا امير المؤمنين فقال ﷺ قد وفيت سبعاً وسبعا يا اخا اليهود وبقيت الأخرى وأوشك بها فكأن قد . فبكى اصحاب امير المؤمنين (ع) وبكى رأس اليهود وقال اخبرني بالآخرى فقال (ع) الاخرى ان تخضب هذه من هذه وأوماً الى لحيته وهامته . فارتفعت اصوات القوم ... واسلم رأس اليهود ولم يزل مقيماً حتى قتل امير المؤمنين (ع) . تم الحديث مختصراً والحمد لله رب العالمين ، المصدر ارشاد الديلمي (١٤٠)

وختامه مسك

● - ففي الكافي باسناده عن ابي حمزة قال : قال لي ابو جعفر (ع) انما يعبد الله من عرف الله امّا من لا يعرف الله فإنما يعبده هكذا ضلالاً . قلت جملت فذاك فما معرفة الله . قال (ع) تصديق الله عز وجل وتصديق رسوله ﷺ ومولاة علي والايتمام به وبالائمة (ع) والبرائة الى الله عز وجل من عدوهم هكذا يعرف الله .

● - وفي الوسائل وجمع البيان عن ابي حمزة الثمالي . قال : قال لنا علي بن الحسين (ع) أي بقاع الارض أفضل فقلنا : الله وسوله وابن رسوله اعلم فقال (ع) افضل البقاع ما بين الركن والمقام ولو ان رجلاً عمّر ما عمّر نوح في قومه الف الاّ خمسين عاماً يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك المكان ثم لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئاً .

● - وفي الوسائل ايضاً باسناده عن المعلّس بن خنيس قال ، قال ابو عبد الله (ع) يا معلّس لو ان عبداً عبد الله مائة عام ما بين الركن والمقام . يصوم النهار ويقوم

الليل حتى يسقط حاجباه على عينيه . ويلتقي تراقيه هرماً ، جاهلاً بحقنا لم يكن له ثواب .

● - وفي المسند السابق ايضاً عن جعفر بن محمد عن ابيه (ع) فقال نزل جبرائيل على النبي ﷺ فقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول لك خلقت السموات السبع وما فيهن وخلق الارضين السبع ومن عليهن . وما خلقت موضعاً اعظم من بين الركن والمقام . ولو ان عبداً دعاني منذ خلقت السموات والارض ثم لقيني جاحداً لولاية علي لا كسبته في سقر .

● وروى علي بن ابراهيم القمي باسناده عن زرارة عن ابي جعفر في حديث قال : ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه . وباب الاشياء ورضى الرحمن ، الطاعة للامام بعد معرفته اما لو ان رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه . ويكون جميع اعماله بدلالته ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من اهل الايمان .

● - وبالجملة فقد تحصل من هذه الاخبار وغيرها من الاخبار الكثيرة . ان معرفة الامام (ع) والطاعة له شرط في صحة الفروع والاصول كما ظهر ان اللازم أخذ الاحكام الشرعية والمسائل الدينية عنهم . لانهم الباب الذي أمر الله ان يؤتى منه حيث قال عز وجل : « وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها . ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها » سورة البقرة آية ١٨٩

● - وروى في الصافي عن امير المؤمنين (ع) انه قال نحن البيوت التي امر الله ان يؤتى ابوابها فمن تابعنا وأقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها . ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها . ونحن الصراط التي عنها ناكبون .

● - وفي الكافي باسناده عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر (ع) يقول : كل من دان الله عز وجل : بمباداة يجهد فيها نفسه ولا امام له من الله فسمعه غير مقبول وهو ضال متحير والله شانى لاعماله .

ومثله كمثل شاة ضلّت عن راعيها وقطيعها فهجمت ذاهبة أو جاثية يومها فلما جنها الليل بصرت بقطيع غنم مع غير راعيها فحنّت اليها واغترت بها فلما ساق الراعي قطيعه وبصر بها صاح بها الراعي لإلحق براعيك وقطيعك فانت تأثية متحيرة فهجمت ذعرة متحيرة لا راعي لها يرشدها ولا حارس يحرسها .
فبينما هي كذلك إذ اغتم الذئب ضيعتها فهجم عليها وافترسها .

وكذلك والله يا محمد من اصبح من هذه الامة ولا امام له من الله عز وجل ظاهر عادل . اصبح ضالاً تاهماً واصبح أكلة للشيطان وان مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق .

واعلم يا محمد ان أئمة الجور واتباعهم لمزولون عن دين الله عز وجل قد ضلّوا فأعمالهم التي يعملونها كما قال الله تعالى عنها .

(كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرّون بما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد) نهج البراعة ح ١ ص ٣٣٠ -

حديث الامام الصادق (ع) مع ابي حنيفة

● - روى في الكافي والاحتجاج عن الصادق (ع) : انه دخل عليه ابو حنيفة فقال له : يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم أقيس . قال (ع) لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال (خلقتني من نار وخلقتني من طين) .
فقاس ما بين النار والطين . ولو قاس نوريّة آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر .

مضافاً الى ما في قياسه في نفسه ايضاً من الفساد . . وقد عنونه اصحابنا في علم الاصول وحكموا بعدم جواز العمل في الاحكام الشرعية بالاقيسة والاستحسانات العقلية نظراً الى ما نشاهده من حكم الشارع في الموارد الكثيرة بخلاف ما يقتضيه عقولنا الناقصة .

كحكاه بوجوب خمسمائة في دية احدي اليدين اذا قطعت .

وحكمه بقطع اليد لسرقة ربع دينار . وعدم قطعها للغصب ولو كان كثيراً وقد قامت الاخبار المتواترة عن ائمتنا «ع» على النهي عن العمل بالقياس والاستحسانات العقلية مثل قولهم : ان دين الله لا يصاب بالعقول . وان السنة اذا قيست بحق الدين . وانه لا شيء أبعد عن العقول من دين الله .

● - وروى الصدوق والكليني باسنادهما عن ابان بن تغلب قال : قلت لابي عبدالله «ع» ما تقول في رجل قطع اصبعاً من اصابع المرأة كم ديتها . قال «ع» عشرة من الابل . قال قلت : قطع اثنتين فقال «ع» عشرون . قلت قطع ثلاثاً قال «ع» ثلاثون . قلت اربعاً قال «ع» عشرون قلت : سبحان الله يقطع ثلاثاً فيكون عليه ثلاثون ويقطع اربعاً فيكون عليه عشرون ان هذا كان يبلغنا ونحن بالعراق فنبهراً ممن قاله : ونقول : ان الذي جاء به وقاله شيطان .

فقال «ع» مهلا يا ابان هذا حكم رسول الله ﷺ . ان المرأة تعاقب الرجل الى ثلث الدية فاذا بلغت الثلث رجعت المرأة الى النصف . يا ابان انك اخذتني بالقياس والسنة اذا قيست بحق الدين .

● - وفي الاحتجاج ان الصادق «ع» قال لابي حنيفة لما دخل عليه : من انت قال : ابو حنيفة قال : مفتى أهل العراق قال : نعم قال «ع» بم تفتيهم قال : بكتاب الله قال «ع» : فانت العالم بكتاب الله . ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال «ع» فأخبرني عن قول الله عز وجل .

«وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وإياماً آمنين» سورة السباء آية ١٨

اي موضع هو قال ابو حنيفة : هو بين مكة والمدينة . فالتفت الصادق «ع» الى جلسائه وقال : نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرقة . فقالوا : اللهم نعم قال «ع» ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقاً . أقول هي الولاية

اخبرني عن قوله تعالى (ومن دخله كان آمناً) اي موضع هو قال : ذاك بيت الله الحرام فالتفت ابو عبد الله «ع» الى جلسائه وقال لهم : نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير . وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنوا القتل . قالوا اللهم : نعم فقال : ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقاً . - هي الولاية -

فقال ابو حنيفة : ليس لي علم بكتاب الله عز وجل ، انما انا صاحب قياس فقال «ع» فانظر في قياسك ان كنت مقيساً ايماً اعظم عند الله تعالى القتل ام الزنا قال : بل القتل قال «ع» فكيف رضي الله في القتل بشاهدين ولم يرضى في الزنا الاً بأربعة ثم قال «ع» الصلاة افضل ام الصيام افضل قال : بل الصلاة افضل . فقال «ع» فيجب على قياسك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام . وقد اوجب الله عليها قضاء الصوم دون الصلاة .

قال «ع» : البول اقدر ام المنى قال البول اقدر قال «ع» يجب على قياسك انه يجب الغسل من البول دون المنى وقد اوجب الله الغسل على المنى دون البول . قال ابو حنيفة : انما انا صاحب رأي قال «ع» فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلها بامرأتيها في ليلة واحدة . ثم سافر او جعل امرأتيها في بيت واحد فولدتا غلامين . فسقت البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان أيها في رأيك المالك وايها المملوك وايها الوارث وايها الموروث قال ابو حنيفة انا صاحب حدود فقال «ع» فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف يقام عليها الحد .

قال ابو حنيفة انا رجل عالم بمباعت الانبياء قال «ع» فاخبرني عن قوله تعالى الموسى وهارون حين بمثها الى فرعون .

«قولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى»

لعل منك شك قال نعم قال «ع» ذلك من الله شك إذ قال لعله . قال ابو حنيفة لا اعلم قال «ع» له انك تفتي بكتاب الله ولست بمن ورثه .

وتزعم انك صاحب قياس واول من قاس ابليس ولم يبنَ دين الاسلام على القياس
وتزعم انك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله ﷺ صواباً ومن دونه
خطأ . لان الله قال : «ان احكم بينهم بما اراك الله» . ولم يقل ذلك لغيره
وتزعم انك صاحب حدود ومن انزلت عليه اولى بعلمها منك . وتزعم انك
عالم بما عث الانبياء وخاتم الانبياء اعلم بما عثهم منك . لولا ان يقال : دخل على
ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء لما سألتك عن شيء . فقس ان كنت مقيساً .
قال ابو حنيفة : لا تكلمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس
قال (ع) كلا ان حبّ الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك . انتهى
عن نهج البراعة ص ٦٢ ج ٢ .

ما يستفاد من زلة ابليس لعنه الله

● - يستفاد من زلة ابليس في عدم سجوده لآدم «ع» واستحقاق طرده من
الجنة كما يستفاد ايضاً من خروج آدم من الجنة بارتكابه خطيئة ليست من
المحرمات بل هي من ترك الاولى . لان الانبياء معصومون عن كل خطأ وزلل .
فما حال من تورط في الذنوب واقتحم في المهالك والعيوب مدى عمره وطول
زمانه . وهو مع ذلك يخذعه الشيطان ويطمعه في دخول دار الخلد .

ونعم ما قيل - يا ناظراً نوراً بعين راقد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى
ومشاهداً للأمر غير مشاهد
دار الجنان ونيل فوز العابد
أُنسيت ان الله اخرج آدم
منها الى الدنيا بذنب واحد

حديث كلمات التي تلقاها آدم «ع»

● - باسناده عن المفضل عن الصادق «ع» كما في معاني الاخبار قال : سألت
عن قوله تعالى «فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه» وسألته عن قوله تعالى
«واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات» ما هي هذه الكلمات . فقال «ع» الكلمات
التي ابتلى ابراهيم ربه بها . هي التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال :

يارب اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا ثبت علي فتاب
عليه انه هو التوب الرحيم .

فقلت : يا ابن رسول الله فما معنى قوله عز وجل فأتمهن قال «ع» يعني
أتمهن الى القائم إثنا عشر إماماً . تسعة من ولد الحسين «ع» .

قال المفضل فقلت له : يا بن رسول الله فاخبرني عن قوله عز وجل :
«وجعلها كلمة باقية في عقبه» قال «ع» يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب
الحسين «ع» الى يوم القيامة . قال فقلت له : يا بن رسول الله . فكيف صارت
الامامة في ولد الحسين دون الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله ﷺ وسبطاه
وسيدا شباب اهل الجنة .

فقال «ع» : ان موسى وهارون كانا نبيين مرسلين اخوين . فجعل الله النبوة
في صلب هارون دون صلب موسى . ولم يكن لأحد ان يقول : لم فعل الله
ذلك . فان الامامة خلافة الله عز وجل : ليس لأحد ان يقول لم جعلها الله في
صلب الحسين دون صلب الحسن «ع» لان الله هو الحكيم في افعاله «لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون» سورة ٢١ آية ٢٢ . «والله اعلم حيث يجعل رسالته»
سورة الانعام آية ١٢٣

حديث اليهودي مع النبي ص وآله

● - عن جامع الاخبار وامالي الصدق بالاسناد عن معمر بن راشد قال سمعت
ابا عبد الله «ع» يقول : أتى يهودي النبي ﷺ فقام بين يديه يحد النظر اليه
فقال النبي ﷺ يا يهودي حاجتك قال : انت أفضل أم موسى بن عمران النبي
الذي كلمه الله وأنزل عليه التوراة والمصا . وقلت له البحر واظلمه بالغمام .

فقال له النبي ﷺ انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكنني أقول : ان آدم
لما أصاب الخطيئة كانت توبته ان قال : اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد
لما غفرت لي فغفر له تعالى وان نوحاً لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال :

اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لمّا أنجيتني من الغرق فنجاه الله . وان
ابراهيم لمّا القى في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لمّا أنجيتني
منها فنجاه الله وجعها عليه برداً وسلاماً .

وان موسى لمّا القى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال اني اسألك بحق
محمد وآل محمد لمّا امنتن فقال الله جل جلاله لا تخف انك انت الاعلى .

يا يهودي ان موسى لو ادر كني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئاً .
ولا نفعته النبوة . يا يهودي ومن ذريتي المهدي «ع» اذا خرج نزل عيسى بن
مريم لنصرته فقدّمه وصلّى خلفه الخ... وعقد المجلس باباً في ان دعاء
الانبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم صلوات الله عليهم اجمعين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
اللهم وفقنا لما فيه الخير والصلاح وما يقربنا اليك ونحرز به رضاك والجنة
وعيش السعداء ومنازل العلماء . واغفر لنا ولا بائنا ولمن علمنا او تعلم منا
وارزقنا ذرية طيبة طاهرة تقر بهم أعيوننا في الدنيا والآخرة بحق محمد
وعترته الطاهرة صلواتك عليهم اجمعين .

لقد كمل هذا الكتاب في أواخر شهر رجب المبارك سنة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م
على يد مؤلفه العبد الحقير محمد حسن القبيسي العاملي .

الفهرس لكتاب

لماذا اختار هؤلاء العظماء مذهب الشيعة مذهب اهل البيت (ع)

| الموضوع | صفحة |
|----------------------------------|--|
| | ٣ الديباجة |
| | ٧ كل محمد (كل ما في مسرا) البرهمي |
| | ١٢ ظريفة ذكرها بعض الافاضل |
| | ١٢ حسين اثنا عشرى (وارتون كرباسي) الباريسي |
| | ١٤ الاستاذ عمر شوبرت (ويرنر الفريد) المسيحي الالماني |
| | ١٥ علي اسلامي (كروب) المسيحي الارمني |
| | ١٦ علي اكبر عباسي - البهائي |
| | ١٨ اباذر (ايوان) المسيحي الكاثوليكي |
| | ١٩ حبيب الله - جهانكيري البهائي |
| | ٢٠ «رج فلورز» قسيس بريطاني |
| | ٢١ الاستاذ عباس «جنيد» البهائي |
| | ٢٢ الوجيه متين «بروين» البهائي |
| | ٢٣ السيدة خارو «يزداني» البهائية |
| | ٢٣ الشيخ احمد الانطاكي خريج الازهر |
| | ٢٦ الشيخ محمد مرعي الانطاكي السوري |
| | ٣٤ اشتهار امرنا |
| | ٣٦ من هم الشيعة |
| | ٣٩ الشيعة والقرآن المجيد |
| | ٥٣ تهنئة القوم لعلي «ع» |
| | ٥٤ الاستشهاد بالسنة النبوية |
| | ٦٩ بعض النصوص الواردة في المقام |
| ١٠٦ حديث الصادق «ع» مع ابي حنيفة | ٧٣ الكولونيل حبيب غطاس |
| ١٠٩ الكلمات التي تلقاها آدم «ع» | ٨٥ حديث الراهب مع خالد بن الوليد |
| ١٠٩ ما استفاد من زلة ابليس | ٩٠ اليهودي ومسائلة السبع |
| ١١٠ حديث اليهودي | ١٠٤ ختامه مسك |

كتب صدرت للمؤلف أشعة الاشراق

- - الجزء الأول : مقتطفات من كشكول الشيخ البهائي العاملي
 - - الجزء الثاني : مقتطفات من جامع السعادات للشيخ الزقاني
 - - الجزء الثالث : مقتطفات من مروج الذهب للمؤرخ الشهير المسعودي
 - - كيف نكتسب العلوم العصرية
 - - مَنْ هم المتقدمون وَمَنْ هم الرجعيون
 - - كيف اهتديت وأيقنت بعد الحيرة والضلالة
 - - كيف نكتسب الحكم والعبر بالامثال والقصص (قصة المباهلة)
 - - أن كمال المرأة
 - - جهاد الإمام الحسن عليه السلام
 - - نظرة في شرح «نهج البلاغة» ثلاثة أجزاء
 - - هداية الطالب
 - - «الاحاديث الصافية» الجزء الاول والثاني
 - - لماذا؟ استغربت .. ودهشت
 - - تعرفوا . ما لكم ، وما عليكم
 - - كيف تعرفنا خالق الكون - القسم الاول و يليه القسم الثاني
 - - لماذا اختار هؤلاء العظماء مذهب اهل البيت (ع)
- تطلب هذه الكتب من المؤلف
« لبنان - الشياح - جامع الحسينية »